

جنوب السودان: منع الأذان واللغة العربية وإغلاق المدارس والمصارف الإسلامية!

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1751) 12 - 18 May 2007

(٢٥ ربيع الآخر - غرة جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ١٢ - ١٨ مايو ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨))



قراءة في الأزمة الأخيرة

تاريخ الصراع العلماني
الإسلامي في تركيا

ماركوس الألماني.. أصم أبكم

خالطت فطرة الإسلام قلبه في الكويت



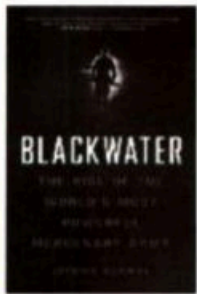
ما حقيقة

فرسان
مالطا..



وفرسان المعبد؟

من الحملات الصليبية إلى الحرب في العراق



جيش المرتزقة

جرائم دون عقاب
وخسائر بلا حساب



٥٠٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL. 450000 - U

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي الـ « ٣٢ » بجمعية الإصلاح

عروض مجلة

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العرض الثاني

اشترك لمدة ٣ سنوات
واحصل على سنة مجاناً

قيمة الاشتراك:

الدول العربية: ٦٠ د.ك
الدول الأجنبية: ٩٠ د.ك

العرض الأول

اشتراكات الدول العربية

١٧ د.ك بدلاً من ٢٠

مع آخر مجلد هدية

اشتراكات الدول الأجنبية

٢٥ د.ك بدلاً من ٣٠

مع آخر مجلد هدية

ساهم معنا

في توصيل المجلات للمراكز الإسلامية

الدول العربية: ٥٢,٥ د.ك والأجنبية: ٣٠,٥ د.ك

تبرع بقيمة اشتراك لتوصيل
المجلة إلى أحد المراكز حسب العرض

مفاجأة المجلات

٥٩ مجلد أ ب ١٢٠ د.ك بدلاً من ٣٠٩

سارع باقتناء المجموعة..
«الكمية محدودة»



مدة العرض: ٦٠ يوماً

للاستفسار:

تليفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥ sales@almujtamaa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٥١ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



تركيا:

معركة الرئاسة تشعل قضايا الحجاب والجيش والاتحاد الأوروبي
مصر:

شركة أمريكية تعطي دروساً في «الجنس الآمن» للطالبات
مؤرخ يهودي:

المجتمع الصهيوني عنصري وعاجز عن فهم التاريخ



شيخ الأزهر
في حوار شامل
لـ «المجتمع» :
أمتنا أحوج
ما تكون لتعميق
انتمائها للإسلام ... ٣٤

صورة تاريخية لتلاعب اليهود بالدين ..



الماسونية ..
وفرسان
المعبد ١٨

لطمس الحقائق وتبرير عمليات
الاغتياح الصهيونية ..

اختطاف الصحفيين الأجانب

في غزة ٢٤



الاقتصاد وتنظيم النسل
والعلمانية ..
ثالوث التنصير
في إندونيسيا ٣٠

د. محمد عمارة مواصلاً كتاباته:

بابا الفاتيكان .. والاقتراء على

رسول الله

نساء مجاهدات في العصر الحديث:

زوج منير الدلة .. آمال العشماؤ:

رمز التضحية والفداء

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٥٢٠٩٠٩

ف: ٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: y@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً ..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن .

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

مؤتمر شرم الشيخ... هل يصبح حبراً على ورق؟

في الثالث والرابع من مايو الجاري.. شهدت مدينة شرم الشيخ المصرية المؤتمر الدولي حول العراق، ورغم كثافة الحضور الدولي في هذا المؤتمر.. عبر مشاركة ستين دولة والأمين العام للأمم المتحدة.. إلا أن نتائجها التي تضمنتها «وثيقة العهد الدولي»... بدت مخيبة للآمال، مؤكدة أن هذا المؤتمر وما أحيط به من حالة إعلامية كبرى كان دعائياً حافلاً بالصخب أكثر منه عملياً يضع العراق على طريق الخلاص والحلول الجادة لمشاكله... وبهذا انضم مؤتمر شرم الشيخ الأخير إلى ستة عشر مؤتمراً آخر انعقدت منذ الغزو الأمريكي للعراق (٢٠٠٣م)، وكانت كلها دعائية إعلامية، وكانت نتيجتها الوحيدة هي الاعتراف الدولي بالاحتلال الأجنبي، والاعتراف به عملياً كمرجعية أولى للحل هناك.

صحيح أن البيان الختامي للمؤتمر «وثيقة العهد الدولي» أكد ضرورة المصالحة الوطنية، وإنهاء مظاهر الطائفية، وتفكيك الميليشيات بكل ما تمثله من سطوة على الشارع العراقي، ومساعدة العراق في إلغاء ديونه. وتلك تمثل أكبر المعضلات وأصعبها لحل المشكلة العراقية، ولئن تم تفعيلها بجدية وإخلاص يكون العراق قد وضع على طريق الحل.. لكن للأسف فإن الكلام في المؤتمرات، وعلى صفحات الوثائق والبيانات شيء، والواقع العملي على الأرض في الشارع العراقي شيء مخالف تماماً.

ففي الوقت الذي كان يتنقد فيه المؤتمر كانت الميليشيات الطائفية تقصف جامع المدينة المنورة في حي العامر ببغداد استمراراً للحملة الإجرامية الدائرة ضد مساجد السنة في العراق، كما قامت قوات من الجيش العراقي بمهاجمة مستشفى النعمان بمنطقة الأعظمية، مما أدى إلى إغلاقه وهو المستشفى الوحيد الذي يلجأ إليه الناس لتلقي العلاج..

وغني عن البيان هنا، فإن قوات الاحتلال لم تتوقف عن بناء أسوار العزل الطائفية حول المناطق السنية.. وقامت بعدة تفجيرات في أحياء السنة.

فأي مصالحة.. وأي تفكيك للميليشيات، وأي استقرار يمكن أن يتحقق في ظل تلك الأجواء؟ إن ما جاء في وثيقة العهد الدولي التي لم تشر إلى انسحاب قوات الاحتلال من العراق، لن يغير شيئاً من الأوضاع المأساوية في العراق، بل إنها تزداد سوءاً وهو ما يؤكد أنها حبر على ورق.

وحتى لو أزداد المجتمع الدولي تفعيل ما جاء فيها، فإن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وحكومته ليسوا مؤهلين لذلك، لأن تاريخهم وتصرفاتهم وقراراتهم مرهونة بقوى على علاقة بالميليشيات الطائفية، فالرجل جاء على رأس الحكومة بقرار طائفي، ومنذ مجيئه يراعي مصالح تلك الميليشيات الطائفية والميليشيات الموالية لإيران، ويعمل على التمكين لها، وحمايتها. والدليل على ذلك، التوجيهات التي أصدرها للميليشيات الطائفية بالخروج سريعاً من بغداد، حتى لا تتعرض لبطش القوات الأمريكية عند بدء خطة بغداد الأمنية، ويتلقى العرب السنة وحدهم الضربات.

إن الحل الحقيقي للأزمة العراقية، وإجراء المصالحة الشاملة بين أبناء الشعب العراقي يكمن في زوال الاحتلال الأجنبي وفق جدول زمني، فهو السبب في كل المصائب التي حلت بهذا البلد، وزوال الحكومة الطائفية الحالية، وتكتل كل القوى السياسية لإقامة حكومة وطنية تضع تخليص العراق من الاحتلال، والمصالحة بين أبنائه، وتضميد جراح الفترة الماضية.. على رأس أولوياتها.. وإن دول الجوار العراقي.. الراغبة بحق في استقرار العراق.. والدول العربية مطالبة بالخروج عن حالة السكون والاكتفاء بالتصريحات والمؤتمرات، ومطالبة بالتحرك للمساعدة بكل السبل لوقف نزيف الدم والحرب الطائفية البشعة الدائرة هناك.

إن العراق لم يعد في حاجة لمؤتمرات وبيانات، وإنما في حاجة لتحرك جاد فعال لإنقاذها من مخطط المصالح الأمريكية والإيرانية الذي يشجع الطائفية وتفتت العراق، ويجره إلى حرب أهلية، إن وقعت.. لا قدر الله.. ستعرض المنطقة بأسرها لزلزال كبير.■

﴿يَسْأَلُ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (٢٣)﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٢٤)﴾
﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٢٥)﴾
﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٢٦)﴾
﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا السَّبِيلَ (٢٧)﴾
﴿رَبَّنَا أَنْتَهُمْ ضَعَّفُوا مِنَ الْعَذَابِ وَانْعَمَ لَنَا كَثِيرًا (٢٨)﴾

(الأحزاب).



يد قطب في الظلال:
رك الربا.. أو الحرب
ن الله

روائع المهتدين:
ركوس الألماني..

سم أبكم.. خالطت فطرة الإسلام

به

قلق مرض العصر.. حقيقته

سبابه



سل النحل
ساعد على
سين الإبصار..

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



العليم: إمكانية استخدام الرياح في إنتاج الطاقة



محمد العليم

قال وزير الكهرباء والماء المهندس محمد العليم إنه عقد جلسة مطولة مع بعض الباحثين المصريين والمنفذين الذين طبقوا إنتاج الطاقة بالرياح في مصر، موضحاً أنه إنتاج متميز ولديهم إمكانية للتوسع بشكل كبير.

وبين العليم أنه سيدرس إمكانية استخدام طاقة الرياح مع معهد الأبحاث.

من جانب آخر قال العليم إنه سيعرض على مجلس الأمة في جلسة ١٤ مايو إمكانيات الوزارة والطاقة التي لديها والتي تحتاجها، مشيراً إلى أن نسبة الطوارئ واضحة وموجودة.

وأضاف أن الوزارة وردتها أسماء للجنة الخاصة بالتنسيق بين الوزارات بشأن ترشيد استهلاك المؤسسات وستكون تحت رئاسته، وسيعلم عنها قريباً. ■



ناصر الصانع

الصانع: ضرورة إصدار خطة اقتصادية تشغيلية

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع في حوار مع جريدة القبس يوم السبت ٢٨/٤/٢٠٠٧م أن الحركة لم تضع «فيتو» على أي وزير في الحكومة المستقبلية، حتى يتم إعطاء سمو الشيخ ناصر المحمد الحرية في اختيار وزرائه وفق قناعاته ودون أي ضغط.

وبين الصانع أن موقف الحركة من دخول الشيخ أحمد الفهد ومحمد شرار كان واضحاً ومعلنأ، حيث وضعنا «فيتو» على دخولهم التشكيلة الحكومية، وهو موقف مبدئي بالنسبة للحركة الدستورية التزمته به، كما التزمته به بقية الكتل والقوى السياسية في البلاد. وأوضح أن الوزير الشطي كانت له بصمات واضحة في مكافحة الفساد وتطبيق القانون على الشركات التي تجاوزت وتعدت على أملاك الدولة. ودعا الصانع الحكومة إلى إصدار خطة اقتصادية تشغيلية محددة، وذلك بعد إقرار الخطة الإنمائية للدولة. ■

بروتوكول جامعي لمحاربة الفساد في التعليم

في بادرة فريدة من نوعها على مستوى الوطن العربي أبرمت جمعية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت ورابطة أعضاء هيئة التدريس في «التطبيقي» بروتوكول تعاون بينهما، وذلك لفرض السياسة الإصلاحية داخل الصرح الأكاديمي ولبحث القضايا المصيرية التي من شأنها الارتقاء بالجانب التعليمي، باعتباره الشريان المغذي لأي دولة ساعية إلى التقدم والنمو.

وأكد رئيس جمعية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت د. عواد الظفيري أن البروتوكول يترجم تطلعات الهيئتين التدريسيين نحو حل القضايا العالقة للمؤسسة العلمية في البلاد، من خلال تأكيد أسس التعاون بين الجانبين.

وقال الظفيري: إن القضايا الإصلاحية من أولوياتنا، خاصة الحاجة إلى وجود لوائح واضحة وشفافة تضمن اختيار الأكفاء لتولي المراكز القيادية بما يضمن تحقيق الإصلاح الشامل، لكون الجامعة وهيئة التطبيق مسؤولتين عن تخريج المتعلمين الذين يساهمون بصورة فاعلة في قضية التطوير التي تحتاجها الدولة باستمرار. ■

خضير: حماية ثرواتنا الطبيعية.. ضرورة وطنية واستثمارية

وأوضح أنه سي طرح وجهة نظره أمام اجتماع الحركة الدستورية وكل ما يمس هذه الثروة من التلاعب والاستغلال ودخول طرف ما خارج إطار الدولة، مشدداً على ضرورة حماية ثرواتنا الطبيعية حتى لا تستغلها يد الأجنبي أسوأ استغلال.

وشدد الخضير على أهمية الاستثمار في الثروات وتطوير حقولنا النفطية من خلال الاستعانة والاستفادة بالخبرات الأجنبية، غير أن ذلك رهن بالقانون المناسب والذي يعتمد على حماية هذه الثروة من التكبس غير المشروع. ■



خضير الخضير

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي أهمية حماية الثروة الطبيعية وعدم وجود الوكيل الأجنبي وأن يكون التعاقد مباشراً مع الدولة، بالإضافة إلى حماية العمالة الوطنية وأن يصدر القانون الحكومي بهذا الشأن بصيغة متكاملة تحدد من خلال طبيعة التعاقدات مع الشركات.

وقال الخضير إنه سي طرح ضرورة الالتزام بتلك الركائز الأساسية خلال اجتماع الحركة الدستورية والذي سيرتكز على مناقشة الأحداث الجارية ودعوة سمو الأمير لإقرار القوانين المهمة.

الشيخ بصفر يتعاون مع الرحمة العالمية

استقبل رئيس الرحمة العالمية بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح عبدالعزيز حمود الجبران في مكتبه يوم الثلاثاء ٢٥/٤/٢٠٠٧م الشيخ عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية للقرآن الكريم في المملكة العربية السعودية. وقد بحث الجانبان أوجه التعاون المشترك في مجال العمل الخيري بشكل عام وفي سبيل خدمة القرآن الكريم ومشاريعه في مختلف مناطق العالم الإسلامي على وجه الخصوص. وفي ختام اللقاء وقع الطرفان بروتوكولاً للتعاون المشترك فيما بينهما. ■



اليوم.. بجمعية الإصلاح مؤتمر «الأخلاق مسؤولية الجميع»

نهار لإشاعة الفاحشة والمنكرات، عن طريق الفضائيات الهابطة والمواقع السيئة على الإنترنت والمجلات الساقطة والحفلات الفنائية الراقصة. بالإضافة إلى روافد داخلية مثل انتشار الشقاق المشبوهة وترويج المخدرات والخمور.

وأضاف العتيقي في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء الماضي أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، بل امتد إلى وسائل الإعلان والترويج للمنتجات، فقد رأينا استغلال المرأة كوسيلة لهذا الترويج. وأشار إلى أن هذا الوضع

في الخامسة من مساء اليوم سبت، تبدأ فعاليات المؤتمر ثالث لحماية الأخلاق الذي نظمه جمعية الإصلاح لاجتماعي بمقرها بالروضة تحت شعار «الأخلاق مسؤولية الجميع»، برعاية نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري. وقال أمين سر جمعية الإصلاح د. عبدالله العتيقي إن هذا المؤتمر جاء نتيجة شعور لجمعية بأهمية هذا الجانب في حياة المجتمع الكويتي، الذي بدأ يتعرض لحملة شرسة من تغريب وإشاعة الانحلال لأخلاقي من أيام أئمة تعمل ليل

يناقش أربعة محاور: الأول: حول واقع الانحرافات الأخلاقية وأهم أسبابها، والثاني: دور مجلس الأمة في تفعيل القوانين الحامية للأخلاق، والثالث: دور الأسرة في البناء الأخلاقي، والرابع: دور الهيئات والوزارات في حماية الأخلاق. ■

كان له الأثر السلبي على المجتمع، ومن هذا المنطلق وجدت الجمعية ضرورة القيام بالدور الذي يفرضه عليها الجانب الشرعي من أجل مكافحة هذا التيار. ومن جانبه، أكد مقرر المؤتمر د. صالح الراشد الأستاذ بكلية التربية جامعة الكويت أن المؤتمر

..والكتلة الإسلامية تتبنى مشروع حقوق المرأة المدنية



د. صبيح الشمري

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. صبيح الشمري أن هناك رغبة برلمانية تدعمها الكتلة الإسلامية لتبني إقرار بعض الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة الكويتية، عبر مشروع قانون قدمه بعض النواب

ويدفعون حالياً نحو استعجاله. وأوضح الشمري في ندوة عقدتها لجنة المرأة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الأسبوع قبل الماضي أن الكتلة الإسلامية تضع المشروع ضمن أجندتها الرئيسية، مبيناً أن التكتل مقتنع بما جاء في المشروع ويدعمه.

وقال: إن المشروع يمر بمراحل روتينية، وهو حالياً كامل وفي طور الانتهاء لكن بعض الجمعيات النسائية وبعض القوى النسائية أجلت المشروع بعدما قدمت بعض الملاحظات. وأضاف الشمري أن المشروع يحتوي على ٣٢ مادة تقريباً تتعلق بالحقوق الوظيفية للمرأة والعلاوة الاجتماعية ■

«حُدس» تشكل مكتباً للمرأة لتعزيز حقوق النساء



د. بدر الناشي

أعلن الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. بدر الناشي، الأسبوع الماضي أن لمكتب السياسي شكل المكتب الجديد للمرأة في «حُدس» ودعمه بعدد من الكوادر نسائية المتميزة ليكون أحد المكاتب الرئيسية في الحركة، وممثلاً مباشراً لقطاع النساء في العمل السياسي للحركة،

بحلقة للوصول بينها وبين الشرائح النسائية كافة في المجتمع.

وأوضح الناشي أن المكتب تشكل برئاسة وفاء الأنصاري وعضوية عايدة لدوسري، وفاطمة البداح، وهن مجموعة من الكوادر النسائية من أصحاب الخبرة بالممارسة النقابية والاجتماعية والفعالة في إدارة العمل العام.

وأضاف أن أهداف واختصاصات مكتب المرأة في الحركة، تتمثل في إدارة لعمل النسائي وتبني القضايا والمشاريع التي تلبى احتياجات، ومكانة المرأة

الكويتية وطرح البرامج والأنشطة المتعلقة بالعمل النسائي السياسي في المجتمع، والتنسيق مع بقية مكاتب الحركة في تفعيل دور الحركة ورسالتها وأدوارها في المجتمع. وقال الناشي: إن تفعيل دور المرأة في العمل السياسي لن ينحصر في العملية الانتخابية والبرلمانية، بل سيمتد إلى المساهمة بفاعلية أكبر في مؤسسات المجتمع المدني وتوسيع العلاقات مع جمعيات النفع العام والشخصيات والرموز النسائية، وكذلك مع المنظمات والمؤسسات الدولية التي تُعنى بقضايا المرأة بشكل عام، مشيراً إلى أن مكتب المرأة في الحركة سيعمل قريباً برؤية سياسية حول القضايا التي تهم المرأة وغيرها من القضايا التنموية والاقتصادية والاجتماعية، وسيطرح عدداً من البرامج والأنشطة التي سيتبناها مكتب المرأة خلال الفترة المقبلة. ■

الحجاب.. معركة نهاية العام الدراسي بتونس!



استمراراً للحملة على الحجاب التي تزداد شراسة مع امتحانات نهاية كل عام دراسي، قامت السلطات الأمنية التونسية بمنع العديد من الطالبات المحجبات من دخول المدارس والجامعات، وهو ما أثار تخوف المراقبين للشأن

العاصمة، حيث قامت قوات الأمن بحملة إيقاف وتثبيد من الهوية إزاء طالبات محجبات بعد خروجهم من الجامعة التونسية. وخلال الأسابيع القليلة الماضية، شنت قوات الأمن أكثر من حملة استهدفت المحجبات في

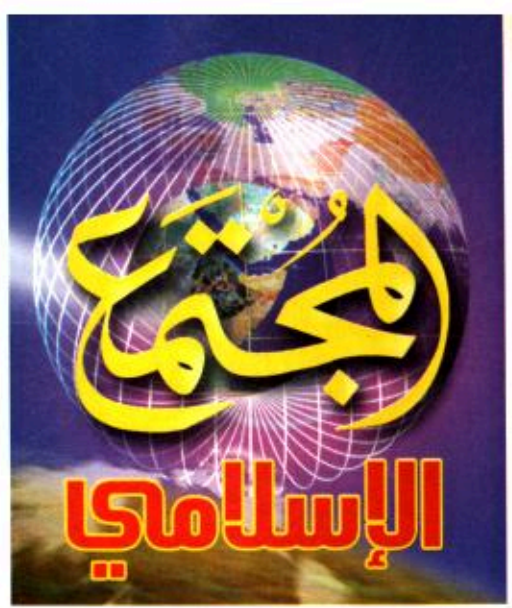
الأسواق العامة والمعاهد وأمام المساجد حيث داهمت شرطة منطقة السيجومي في ضواحي تونس العاصمة - سوا المنطقة، واعتقلت عدداً من المحجبات من السوق، وتم اقتيادهن إلى مركز الشرطة حيث تعرضن للإهانة والاعتداء اللفظي وممارسة ضغوط شديدة من أجل إرغامهن على نزع حجابهن.

الجدير بالذكر أن الأجهزة الأمنية دأبت على إيقاف المحجبات وإجبارها على إمضاء تعهدات بعدم عودتهن لارتداء الحجاب، إضافة إلى الضغف عليهن وإرهابهن من أجل نزعها وتتصاعد هذه الحملة بشكل دوري مع اقتراب موعد امتحانات نهاية العام الدراسي التي تستهدف الطالبات. ■

الداخلي من حملة مضايقات أمنية جديدة للمحجبات لمنعهن أداء امتحانات آخر العام، وهو الأمر الذي تكرر في السنوات الأخيرة بشكل يكاد يكون منهجياً في عدد كبير من المعاهد والمدارس العليا.

وقالت مصادر طلابية: إن السلطات الأمنية منعت - مطلع الأسبوع قبل الماضي - الطالبات المحجبات من الدخول إلى المدرسة العليا للتكنولوجيا بمنطقة الشرقية - وسط تونس العاصمة - وتم سحب بطاقة إحداهن بسبب إصرارها على الدخول بالحجاب: بحسب موقع «إسلام أون لاين».

كما وقعت أحداث مشابهة أمام منطقة الأمن بوادي الليل قرب



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (جنتي)

المنظمة الإسلامية بالأرجنتين: ٤ ملايين مسلم بأمريكا اللاتينية

أعلن الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالأرجنتين محمد يوسف هاجر أن عدد المسلمين في أمريكا اللاتينية بلغ ٤ ملايين مسلم موزعين على ٢٦ دولة.

وأوضح هاجر أن نسبة المسلمين الجدد تبلغ حوالي ٥٠ ٪ من المسلمين في أمريكا الجنوبية، مبيّناً أن أهم العقبات التي تواجه القائمين على العمل الإسلامي هناك... غياب الوعي الديني عند البعض، ما يندر بإمكانية ذوبان هوية الأجيال الجديدة في هويات أخرى.

وبين هاجر أن السبب في ذلك يعود إلى غياب العناية بالأطفال والشباب، وعدم العناية بتعليم اللغة العربية وعدم وجود المدارس الإسلامية والعربية بالشكل المطلوب، وعدم معرفة حقيقة الإسلام لدى كثير من أبناء المسلمين، ما أدى إلى تقليصهم لأهل البلد والمجتمع الذي يعيشون فيه ومن ثم ضياع حقوقهم كمسلمين. ■

مصر: شركة أمريكية تعطي دروساً للطالبات في «الجنس الأمين»



إبراهيم الجعفري

تقدم النائب إبراهيم الجعفري - عضو الكتلة البرلمانية لـ «الإخوان المسلمين» - مجلس الشعب المصري - بطلب إحاطة لوزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل، حول سماح وزارته لشركة أمريكية بتوزيع «فوط صحية» خاصة للسيدات علم طالبات المدارس، وإعطاء دروس للطالبات فيما يسمى «ثقافة الجنس الآمن»، وممارسته دون أن تنجب الطالبة.

ودلل الجعفري على ذلك بما حدث بإحدى مدارس البنات الإعدادية بمحافظة البحيرة بشكل أثار حفيظة أولياء الأمور خاصة أن الذين قاموا بترويج هذه البضاعة مجموعة من الشباب. وأشار إلى أن هذا الأمر يخالف المادة (١٢) من الدستور، التي تنص على «وجوب التزام المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها»، وعلى «مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية»، على أن «تلتزم الدولة باتباع هذه المبادئ والتمكين لها».

وطالب الجعفري بسرعة النظر في هذه «المخالفة للأخلاقية»، والعمل على وقفه والتصدي لعدم تكرارها مرة أخرى. ■

استطلاع لوزارة الدفاع البريطانية: ثلثا الضباط البريطانيين يدرسون الاستقالة بسبب الحرب في العراق وأفغانستان



ليام فوكس

كشف استطلاع حديث أجرته وزارة الدفاع البريطانية أن أغلبية ضباط الجيش البريطاني يدرسون

الاستقالة بسبب استمرار العمليات في العراق وأفغانستان.

وأوضح ثلثا الضباط البريطانيين و٤٠٪ من أصحاب الرتب الأخرى الذين تم استطلاع آرائهم أن العمليات المستمرة دفعتهم للتفكير في ترك الجيش البريطاني وفق صحيفة «ديلي تليجراف».

وبينت الصحيفة أنه مع فترات الخدمة الطويلة والتي تتطلب ستة أشهر على الأقل من التدريبات الصعبة، يتبقى للقوات البريطانية وقت قليل يقضونه مع أسرهم.

وقال وزير الدفاع في حكومة الظل «ليام فوكس»: إن وزارة الدفاع البريطانية اعترفت «أخيراً» بوجود الإنهاك بين أفراد الجيش البريطاني، مشيراً إلى أن ارتفاع وتيرة العمليات أدت إلى فقدان المعنويات التي انعكست في «أزمة» الإبقاء على العسكريين في الجيش البريطاني.

وأكد أنه من المأمول فقط أن يكون لدى أي رئيس وزراء قادم فهم أفضل لأمر الجيش من رئيس الوزراء الحالي.

كما كشف الاستطلاع أن أكثر من نصف ضباط الجيش البريطاني لم يأخذوا إجازاتهم السنوية، ومدهتها ستة أسابيع؛ بسبب الالتزامات والخدمة في العمليات العسكرية. ■

دراسة: ثلث الجنود الأمريكيين بالعراق يؤيدون التعذيب



كشفت دراسة أجراها فريق لمراقبة الصحة العقلية في الجيش الأمريكي على جنود احتلال في العراق أن ثلثهم يوافقون على استخدام التعذيب، دعوى الحصول على

معلومات عن المقاومة، وأقر أكثر من ١٠٪ هم أنهم أساءوا معاملة مدنيين ودمروا ممتلكاتهم دون ضرورة بحسب موقع مفكرة إسلام.

وأظهرت الدراسة أن عناصر المارينز أكثر ييذاً للتعذيب وأكثر انتهاكاً لحقوق المدنيين من الجنود العاديين.

وحول ما إذا كان ينبغي السماح للتعذيب لجمع معلومات مهمة حول

المقاتلين، قال ٣٩٪ من المارينز و٣٦٪ من الجنود: إن ذلك مسموح، واعترف ٧٪ من المارينز و٤٪ من الجنود بأنهم ضربوا أو ركلوا أشخاصاً مدنيين دون ضرورة، فيما أقر ١٢٪ من المارينز و٩٪ من الجنود أنهم

أحقوا أضراراً أو دمروا ممتلكات مدنيين عراقيين عندما لم يكن الأمر ضرورياً.

وخلصت الدراسة إلى أن تدهور الصحة العقلية تنتشر أكثر بين الجنود الذين يبقون لفترة أطول في المهمات القتالية أو ينتشرون للمرة الثانية أو الثالثة في العراق، موضحة أن معنويات الجنود أدنى من معنويات المارينز، مفسرة ذلك بأن فترة خدمة المارينز أقل وتقتصر على ستة أشهر. ■

جيفري هون: الغزو الأنجلو أمريكي تسبب في شيوع الفوضى بالعراق

بعد اجتياح العراق، مبيناً اعتراض بلاده على الإدارة الأمريكية حول قرارات أساسية اتخذت في حرب العراق.

وذكر هون أن تشييني كان يتمتع بنفوذ أكبر مما كان يتوقعه البريطانيون في صناعة القرار لدى الرئيس جورج بوش، بالمقارنة مع وزير الدفاع آنذاك

«دونالد رامسفيلد»، ووزير الخارجية «كولن باول».

وقال: إن بليز كان يقيم الوضع أحياناً مع بوش، وكنت أفعل الشيء نفسه مع رامسفيلد، لكن القرار الفعلي كان يأتي من مكان آخر مختلف تماماً. ■

اعترف وزير الدفاع بريطاني السابق جيفري هون بأن حكومة توني بليز تكبت سلسلة من الأخطاء حول التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب، كما أن بريطانيا شلت في التأثير على خصصيات رئيسة في الإدارة الأمريكية، مما أسفر عن

يوع الفوضى والانهيار الأمني في العراق؛ نق صحيفة «الخليج»، الإماراتية.

وأكد هون في حديثه الذي نشرته صحيفة «ذي جارديان» في عددها الصادر الأربعاء ٢٠٠٧/٥/٢م أن بلاده والولايات المتحدة لم تخططا بشكل جيد لمرحلة ما

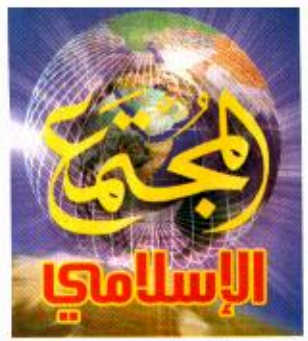
رئيس وزراء أستراليا الأسبق: الحكومة الحالية تضطهد المسلمين

المسلمين بشكل ملحوظ نتيجة سعي الحكومة لتتحيه المسلمين جانباً.

وبين فريزر الذي تسلم رئاسة الحكومة في الفترة الممتدة من ١٩٧٥م حتى ١٩٨٣م أن موقف الغرب من الإسلام يمكن تصويره على أنه مناهض ومدمر ومنافق.

وقد جاءت تعليقات رئيس الحكومة السابق، رداً على نتائج استطلاع كشف عن عنصرية الأستراليين تجاه مواطنيهم المسلمين. ■

اتهم رئيس الوزراء الأسترالي الأسبق مالكولم فريزر، مؤخراً حكومة بلاده التسبب في تصعيد عمليات التمييز ضد المسلمين بشكل ملحوظ.. وقال: إن سمعة أستراليا كمجتمع متعدد الثقافات مهددة، بسبب معاملتها للأقلية المسلمة البالغ عددها ٤٠٠ ألف نسمة من أصل ٢١ مليون أسترالي. وأضاف فريزر: إن التمييز العنصري في أستراليا يزداد اليوم ضد



دعوة هولندية لاحتضان المرتدين عن الإسلام

دعا عضو المجلس البلدي بهولندا إيشان جامي حكومة بلاده لاحتضان المرتدين عن الإسلام أو الذين يلفظهم المسلمون كالشواذ أو النساء المطالبات بحقوقهن، وأن يتم تقديم المساعدة والعون لهؤلاء، حيث يواجهون - كما يقول - خطراً على حياتهم في البلدان الإسلامية والدول النامية ويتعرضون لعقوبات وسوء معاملة، وأن تضع الحكومة الهولندية على أجندتها مناقشة العنف المنزلي في المجتمعات المسلمة على أراضيها وكذلك حقوق المرأة المسلمة.

وذكرت صحيفة الوطن السعودية أن جامي المنتمي لحزب العمل «بي في دي إيه» بمجلس إينديخيدام في مدينة فيربورخ قال: إن مركز مساعدة المسلمين السابقين في هولندا يجب أن يوسع من اختصاصه لتقديم مزيد من المساعدات، زاعماً أن المجتمعات الإسلامية مجتمعات مغلقة، يتم بداخلها إخفاء ما تتعرض له المرأة من انتهاكات لحقوقها، وأن المرتدين عن الإسلام يتلقون بصفة مستمرة تهديدات بالقتل. ■

روسيا تحاول استعادة نفوذها بالمطقة العربية عبر فضائية

بدأت قناة تلفزيون فضائية إخبارية ناطقة بالعربية تمولها روسيا البث يوم الجمعة ٢٠٠٧/٥/٤م، لاستعادة النفوذ الذي كانت تتمتع به في الشرق الأوسط إبان عهد الاتحاد السوفيتي.

قالت وكالات أنباء عالمية: إن القناة الجديدة تبث برامجها من موسكو عبر الأقمار الصناعية لأكثر من ٣٥٠ مليون مشاهد في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، وتبث فترات بثها إلى ٢٠ ساعة يومياً طوال الأسبوع.

ويقول محللون: إن القناة الجديدة تهدف إلى توسيع نفوذ روسيا في الخارج وبناء منظومة نفوذ في المنطقة العربية. ■

وأكد بابه . الذي يعمل أستاذًا للتاريخ والعلوم السياسية بجامعة حيفا . أن قراره يأتي بعدما ضاقت به السبل داخل الكيان الصهيوني خاصة إثر العدوان على لبنان .



إيلان بابه

وأوضح أن المؤرخ والمثقف ينبغي عليه أن يكون قادراً على إدارة حوار مع مجتمعه «ويبدو لي أنه بعد الحرب الثانية على لبنان بل قبل ذلك فقد أشخاص أمثالي ما هو مشترك مع السواد الأعظم من المجتمع اليهودي».

جدير بالذكر أن «إيلان بابه» هو أحد المؤرخين اليهود الجدد، وقد أصدر سلسلة أبحاث كان آخرها كتاب «التطهير العرقي في فلسطين»، والذي أشار فيه إلى أن «الصهيونية استغلت حرب ٤٨ كوسيلة لتطبيق خطة تهجير وتطهير عرقي وضعت قبل النكبة بسنوات».

مؤرخ يهودي: المجتمع الصهيوني عنصري وعاجز عن فهم التاريخ

أعلن المؤرخ اليهودي «إيلان بابه» عن عزمه على مغادرة الكيان الصهيوني خلال الشهر المقبل والإقامة في بريطانيا، احتجاجاً على الأجواء العنصرية داخل هذا الكيان، مشيراً إلى أنه فقد المشترك بينه وبين أغلبية ساحقة في مجتمعه، لأن المجتمع الصهيوني مجتمع عنصري وانعزالي وعاجز عن فهم تاريخه وعن الاعتراف بجرائمه، بحسب وكالات أنباء عالمية.

وأضاف أن مشاركين من أوروبا والولايات المتحدة وجنوب إفريقيا وأستراليا سيشكلون الجسم الرئيس لهذه الحملة والتي ستحظى بتغطية إعلامية عالمية واسعة النطاق.

وأوضح أن المشاركين يدركون حجم الأخطار التي سيتعرضون لها إلا أنهم مستعدون لدفع الثمن، حتى يثبتوا للعالم أن «إسرائيل» تمارس أبشع أنواع القهر والظلم ضد مئات الآلاف من الفلسطينيين الجوعى والمحاصرين في غزة.

وقال: إن منظمات المجتمع المدني العالمية ومنظمات حقوق الإنسان لم يعد بوسعها الانتظار أكثر، في ظل التجاهل الدولي لعملية التدمير المنظم للإنسان والأرض في غزة، على كافة المستويات الاجتماعية والسلوكية والاقتصادية والسياسية، والتي تحتاج إلى عشرات السنين لإصلاحها. ■

متضامنون أجانب يعتزمون اقتحام شواطئ غزة في قوارب محملة بالمواد الغذائية

أعلنت «الحركة العالمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني» أن مئات المتضامنين الأجانب يعتزمون اقتحام شواطئ غزة في فلسطين، رغم الحظر الصهيوني في قوارب تحمل مواد غذائية وتموينية وحليب أطفال للشعب الفلسطيني المحاصر.

وقال خليل أبو شمالة مدير مؤسسة «الضمير» في تصريحات لوكالة الأنباء الإسلامية يوم الجمعة ٤ مايو الجاري: إن المتضامنين الأجانب سيتوجهون في عشرات القوارب من شواطئ جزيرة قبرص إلى شواطئ غزة، وسيقومون باقتحام الشواطئ رغم الحظر «الإسرائيلي» ليثبتوا للعالم أن غزة محتلة ومحاصرة، عكس الادعاء «الإسرائيلي» بأن قوات الاحتلال غادرت غزة، وأنها أصبحت غير محتلة ولم يعد لها وجود فيها.

أمريكا تمنع افتتاح مركز إسلامي بعد تجديده بدعوى علاقته بحماس!



أوقفت السلطات الأمريكية إعادة افتتاح المركز الإسلامي لجنوب فلوريدا الذي أقيم منذ أكثر من ٢٠ عاماً بعد تجديده، وذلك بعد أن تقدم أمريكي بدعوى لإيقاف بناء المسجد في منطقته ومحاكمة القائمين عليه، وهي خطوة وُصفت بأنها معادية للمسلمين في أمريكا بحسب وكالات الأنباء العالمية.

وزعم «روندي رايت» المتقدم بالدعوى أن تجديد المركز الإسلامي لجنوب فلوريدا ليتحول إلى مبنى جديد في منطقة «بومبانو بيتش» يمثل ضرراً كبيراً لمصلحة وأمان وصحة المجتمع في المنطقة، نتيجة ارتباط الشيخ حسن صبري إمام المسجد، بأخرين لديهم علاقات بجماعات مسلحة، من بينها حركة حماس وتنظيم القاعدة وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين!

من جهته قال المدير التنفيذي لفرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في جنوب فلوريدا «الطاف علي»: «إنني أشعر بانزعاج شديد للغاية، لأنك تجد في هذا الوقت وهذا العصر أشخاصاً يسلكون هذه الإجراءات المتطرفة ليمنعوا بناء دار للعبادة في أية مدينة أمريكية.

جدير بالذكر أن المركز الإسلامي لجنوب فلوريدا ظل قائماً في منطقة «بومبانو بيتش» الواقعة على بعد ٣٠ ميلاً من ميامي، طوال أكثر من ٢٠ عاماً. ■

باكورة أعماله..

قرارات إصلاحية لرئيس موريتانيا



ولد الشيخ عبد الله

أصدر الرئيس الموريتاني الجديد سيدي ولد الشيخ عبد الله عدة قرارات عتبرت لدى الكثير ثورية ومن أبرزها ستبعاد كل رموز الفساد من المناصب الوزارية، بعد أن احتكرتها طوال ٢٠ عاماً، على الرغم من أن تلك الرموز حاولت بكل جهد أن تظهر دورها في حملته الانتخابية، بالإضافة إلى اختيار حكومة شابة من الكفاءات،

أعضاؤها في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات، وجميعهم من حملة الشهادات وأصحاب خبرات وتجارب عملية في الداخل والخارج، إلى جانب إعلان ممتلكات الرئيس ورئيس الوزراء وأعضاء الحكومة، تبرئة للذمة، ومحاربة للفساد المالي والرشوة.. وفق صحيفة «الخليج» الإماراتية. ■

د. السيد عبد الستار ينفي مانشرته «الأهرام» ويؤكد اعتزازه بالإخوان



د. السيد عبد الستار

وقال: «إن كان فهم من كلامي هذا الإساءة إلى أحد بعينه من الإخوان في المواقع القيادية فإني أكرر لهم الاعتذار عما فهم خطأ ولم أقصده قط»، موضحاً أن «ما فهم حول انعدام الشفافية في التصرفات المالية الخاصة بأموال الجماعة لم يكن مقصوداً بهذا المعنى». وقال: «لقد تبين لي أن كافة الأمور المالية تتم وفقاً لما يرضي الله ورسوله وبالأسلوب الذي يتناسب مع الظروف المحيطة بالدعوة».

ودعا د. المليجي كاتب الأهرام إلى ضرورة تحري الموضوعية والمصداقية في كتاباته، والتأكد من مصدر المعلومة قبل نشرها، مؤكداً أن الإخوان المسلمين جماعة ربانية تتنزه في سلوكياتها عن الخيانة والتآمر وما شابه ذلك من الألفاظ التي لا تتناسب مع مهمتها الدعوية، ولا مع العاملين في حقل الدعوة، معبراً عن حبه الشديد لكل فرد من أفراد هذه الجماعة. ■

نفى د. السيد عبد الستار المليجي ما نسبته إليه جريدة «الأهرام» المصرية في بعض أعدادها الأخيرة حول ما سمي بوثيقة صادرة منه إلى المرشد العام للإخوان المسلمين.

وقال في بيان أصدره يوم السبت الماضي ٢٠٠٧/٥/٥ م: «إن الجريدة نسبت إليّ كلاماً غير صحيح لإيقاع الضرر بالجماعة التي كررت مراراً أنني أعتز

بها وأفخر بانتمائي إليها واختياري لمنهج عملها». وأضاف في بيانه الذي نشره موقع إخوان أون لاين: «إن ما ورد بالرسائل التي نشرتها الجريدة حول تزوير الانتخابات في بعض الأماكن يجافي الحقيقة، وأن القائم على النشر فهم خطأ ما قصده من فصل عمل الشركات عن العمل الدعوي»، مؤكداً أن «الإخوان العاملين في المواقع القيادية كانوا دوماً حريصين على هذا الفصل، وإن حالت الظروف المحيطة بالدعوة دون بيان وسائل هذا الحرص».

في استنزاف مستمر للعقول..

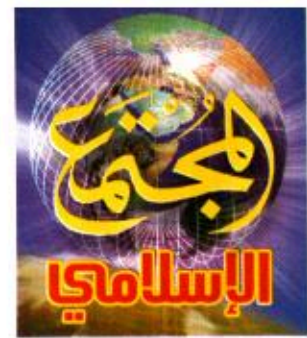
٨٢٤ ألف مصري هاجروا نهائياً من البلاد

في الولايات المتحدة الأمريكية ٣٢٨ ألفاً، وفي كندا إلى ١١٠ آلاف، وفي إيطاليا إلى ٩٠ ألفاً، وفي اليونان ٦٠ ألفاً، وفي فرنسا ٣٦ ألفاً، وفي بريطانيا ٣٥ ألفاً، وفي ألمانيا ٢٥ ألفاً.

جاء ذلك في ندوة عن المهاجرين نظمها برنامج الدراسات المصرية الإفريقية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة مؤخراً. ■

أعلنت إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر أن عدد المصريين الذين هاجروا لخارج البلاد كهجرة دائمة وصل إلى ٨٢٤ ألفاً، بينما بلغ تعداد الهجرة المؤقتة مليوناً و٩٠٢ ألف مصري بحسب وكالات أنباء عالمية.

وأوضحت الإحصائية أن عدد المصريين الذين يتميزون بالكفاءة العالية والعقول المتميزة وصل



اليوم العالمي لحرية الصحافة مقتل ١١٠ صحفيين منهم ٤٥ في العراق

كتب: عبد الباقي خليفة

أحييت المؤسسات الإعلامية على مستوى العالم يوم الخميس ٣ مايو «اليوم العالمي لحرية الصحافة» وسط انتهاكات شديدة للحريات في عدد من الدول العربية والإسلامية.

وأكد المفوض الأوروبي المكلف بشؤون التنمية والمساعدات الإنسانية «لوي ميشيل» على دعم الاتحاد الأوروبي، بكل مؤسساته، للعمل الصحفي وحرية الصحافة في مختلف أنحاء العالم، «إذ لا تنمية مستدامة في بلد ما بدون أجواء ديمقراطية واحترام لحقوق الإنسان وحقوق التعبير وحرية الصحفيين في ممارسة مهامهم».

وفي تقريرها السنوي وجهت جمعية الصحفيين التونسيين انتقادات للإعلام الحكومي بسبب الإثارة المبالغ فيها للأنباء.

وحذر التقرير الذي دأبت على إصداره لجنة الحريات بالجمعية منذ ست سنوات بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة من أخطار حجب المعلومة على السلم الأهلي ونظمت جمعية الكرامة الإنسانية للتنمية وحقوق الإنسان بالجديدة بالمغرب يوماً تكوينياً بالمركز التربوي الجهوي بالمدينة تحت شعار: «التربية على حقوق الإنسان دعامة أساسية في المنظومة التربوية» بهدف التربية على المواطننة وحقوق الإنسان، من خلال إطلاع الطلبة والأساتذة على أنجع الطرق والوسائل والتقنيات في هذا الموضوع.

تجدر الإشارة إلى أن ١١٠ صحفيين قتلوا العام الماضي أثناء ممارستهم لعملهم منهم ٤٥ في العراق وحده، البلد الذي يعتبر حالياً المكان الأكثر خطراً بالنسبة للعمل الإعلامي ■

للمرة الثالثة.. القضاء ينصفهم فهل يستجيب النظام؟ مصر: القضاء الإداري يوقف إحالة قادة الإخوان للمحاكم العسكرية

قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر الثلاثاء الماضي بوقف تنفيذ قرار الرئيس حسني مبارك بإحالة ٣٤ من قادة الإخوان المسلمين إلى المحاكم العسكرية، من بينهم خيرت الشاطر نائب المرشد العام للجماعة. وجاء الحكم برئاسة المستشار محمد الحسيني.

وكان الرئيس المصري قد أحال هؤلاء إلى القضاء العسكري في فبراير الماضي، بعدما وجهت لهم نيابة أمن الدولة العليا بمصر تهماً باطلة بالإرهاب وغسيل الأموال. وقبل إحالة القضية إلى القضاء العسكري ألغت محكمة جنايات القاهرة قرار نيابة أمن الدولة بحبس المتهمين احتياطياً، لكن الداخلية المصرية قررت

موريتانيا: تفكيك أكبر عصابة لتهرب المخدرات بشمال إفريقيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

نجحت السلطات الأمنية الموريتانية في كشف أكبر شبكة تهريب مخدرات تقف وراءها قيادات أمنية وسياسية كبيرة في مدينة انواذيبو الساحلية..

استخدمت الشبكة ثلاث طائرات في عملياتها الأخيرة. وأسفرت العملية الأمنية عن اعتقال سبعة أشخاص، بينهم فرنسيان يعتقد أنهما من طاقم الطائرة التي هبطت بمدينة انواذيبو قرب المطار، كما اعتقلت مغربيين و٤ موريتانيين.

واستجوبت الشرطة «أشبيه ولد الشيخ ماء العينين، رئيس حزب الجبهة الشعبية الذي كان موجوداً بالمدينة قبل أن تخلي سبيله، وجاء استجواب أشبيه بحجة أنه كان

يحضر حفلات أقامها سيدي محمد ولد هيداله (نجل الرئيس السابق للبلاد) في شقة بانواذيبو وهي الشقة التي لوحظت أر عناصر من المعتقلين، بينهم فنان مشهور كانت تتردد عليها في الأيام الماضية. وتقوم قوات الأمن بعمليات بحث واسعة عن «سيدي محمد ولد هيداله» الذي تؤكد المصادر أنه فر بسيارة رياضية الدفع إلى جها غير معروفة. ويجري البحث عن المشتب الرئيس وهو بلجيكي تمكن من الفرار إلى جهة غير معروفة.

وكشفت مصادر أمنية للمجتمع، أن المتورطين ليسوا إلا واجهة لجهات أمنية وسياسية واجتماعية ضالعة في مثلث تهريب يمارس نشاطاته منذ فترة طويلة ■

انطلاق أول مصرف إسلامي في سنغافورة

الإسلامي، بنك «دي بي إس» كمساهم رئيس، بالإضافة إلى مستثمرين بارزين من دول مجلس التعاون الخليجي. ومن المقرر أن يقدم المصرف الإسلامي خدماته للشركات الكبرى، والأسواق المالية، إلى جانب الخدمات المصرفية الخاصة. ويقع مقر بنك «دي بي إس» في سنغافورة وتنتشر عملياته في ١٥ دولة ■



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«إسلام»... ميشيل عفلق!

فكره، بل وأسباب اعتناقه للإسلام، فالرجل طالما ارتضى اعتناق الإسلام، فلا بد أنه وجده أفضل وأصح من عقيدة البعث التي عبر عنها أحد متطرفيه ببيت الشعر المشهور:

أمنت بالبعث رياً لا شريك له

وبالعروبة ديناً ما له ثاني!

هل خشي الرجل من أتباعه أن ينتقموا منه لأنه ضلهم، أم خجل أن يظهر أمام الناس مخطئاً بعد اعترافه بفساد فكرته التي أفسدت التربة العربية، وثبت فشلها، والشاهد على ذلك نتائج تجربتها الماثلة في العراق وسورية؟ إن ميشيل عفلق (١٩١٠ - ١٩٨٩م) يعد الأب الروحي لحزب البعث العربي الاشتراكي، الذي أسسه بالتعاون مع صلاح البيطار في سورية. والمعروف أن أيديولوجية البعث، وكذا أيديولوجية الحزب القومي السوري الذي أسسه جورج سعادة توضعان في خانة مقاومة الصحوة الإسلامية في المنطقة، بل ومحاربة الإسلام ذاته. فعفلق نادى بالقومية العربية، بعد أن فرغها من روحها الإسلامية، وسعادة دعا للقومية السورية بعد أن نزع منها روح الإسلام المتجذرة في أعماق الشعب السوري المسلم.. وهما يعتبران الإسلام تراثاً لا أكثر.

وقد قال لي المفكر الإسلامي الدكتور حسن هويدي أحد قادة الحركة الإسلامية في سورية إنه حضر كثيراً من ندوات ميشيل عفلق في دمشق خلال السنوات الأولى لتأسيس حزب البعث (بداية خمسينيات القرن الماضي) ودارت بينهما مناقشات مطولة في تلك الندوات ويقول: «كان ميشيل يطرح أفكاره بذكاء ومنطق يجذب به قدراً كبيراً من الشباب الجامعي.. وقبل أن ينادي ميشيل بفكرة حزب البعث كانت له نزعة شيوعية، لكنه رأى أن الشيوعية لا يمكن أن تنجح في بلد عربي فعديل عنها، ولجأ إلى الاشتراكية ووضعوا شعارهم: حرية - اشتراكية - وحدة، ولكنه رغم ذلك بعد أن قوي الحزب كان يكتب في الصحافة بعناوين ضخمة من قبيل «الماركسية بالنسبة لنا هي الأم...» لكن تغييراً طرأ على فكره في أواخر حياته وقد سمعته في إحدى محاضراته يقول، يجب أن نستمد دائماً من معين الإسلام الذي لا ينضب... المجتمع العدد (١٧٤٠).

إن إسلام ميشيل أو عدمه خاص به، وهو اليوم عند ربه، لكنني أتساءل مرة أخرى: عظيم أن يسلم عفلق، لكن ماذا عن أفكاره ومعتقداته البعثية التي عشت في المنطقة، ومازالت تؤدي بها إلى المهالك والخراب حتى اليوم؟

«إذا حصل لي حادث، فإني أموت على دين الإسلام... وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...» (أحمد ميشيل عفلق في ١٢/٧/١٩٨٠م).

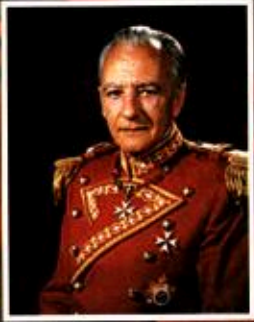
هذه فحوى رسالة ميشيل عفلق التي تتحدث عن اعتناقه الإسلام قبل وفاته والتي أكدها نجله إياد عفلق الموجود حالياً في باريس لـ «العربية نت» ٨/٥/٢٠٠٧م. الرسالة أحدثت ردود فعل متباينة بين مكذب ومصدق، وبين تطرف في صب اللعنات على عفلق، واضفاء هالة من التقديس عليه.

وما يهمنا هنا هو التوقف قليلاً أمام أولئك الذين كانت لهم مواقف، أو معتقدات منكرة للإسلام، أو مخاصمة له، من كبار الساسة، والمفكرين، والسياسيين في العصر الحديث، ثم عدلوا عنها، وقيل إنهم أعلنوا إسلامهم مثل ميشيل، أو اعترفوا بخطنهم في حق الإسلام، مثل علي عبد الرزاق، أو أكدوا فيها بعد ولاءهم للإسلام مثل طه حسين وغيرهم. هؤلاء عندما أنكروا الإسلام، أو انتقصوا منه، أو شوهوا عقيدته ومبادئه. كل حسب درجته. ملأوا الأرض كتاباً وخطباً، وشاعت مواقفهم المخاصمة للإسلام بين الناس بطريقة جليلة لا تحتل اللبس، وعندما أعلنوا رجوعهم عن أفكارهم لم يسمع بها إلا أقرب المقربين منهم، وإن كتبوا شيئاً، فإنه لا يتجاوز أسطراً قليلة.

والحق أنهم كما ملأوا الدنيا ضجيجاً بأفكارهم المخالفة للإسلام، كان ينبغي عليهم أن يتحلوا بالشجاعة العلمية، أو الفكرية، ويعلنوا العدول عن أفكارهم.

لكننا في حالة علي عبد الرزاق، وطه حسين، ثم ميشيل عفلق وغيرهم، على اختلاف أفكارهم، وعلى تباين مسافات اختلافهم مع الإسلام. التي أضلوا بها عباد الله، ومازالت الطبقة العلمانية تحتفي بها حتى اليوم. نجد أن عدولهم عن أفكارهم يكاد يكون سرياً، أو على استحياء، وذلك لا شك. إجحاف في حق أنفسهم من جانب، وإجحاف في حق من ضللوهم ومازالوا على ما هم عليه من فكر ومعتقدات.

وبالعودة إلى ميشيل عفلق... لا نناقش مسألة اعتناقه للإسلام من حيث الصدق أو الكذب، ولكنني أتساءل مع عشرات المتساءلين: هل يعقل أن يؤسس عفلق حزباً عقائدياً يقوم عليه نظام الحكم في دولتين عربيتين (العراق وسوريا) ويمتلك أفرعاً في العديد من الدول العربية، ثم يأتي ليعلن إسلامه في الخفاء في رسالة يتم إعلانها بعد وفاته (١٩٨٩م) بسبع عشرة سنة! ألم يكن حرياً به أن يقول شيئاً للملايين من أتباعه عن أسباب تغيير



بين الحين والآخر تخرج من البيت الأبيض إشارات دينية توراتية.. عبر الإدارة الأمريكية اليمينية المسيحية حول السياسة الأمريكية في أفغانستان والعراق. فقد سمع العالم تصريح الرئيس بوش الشهير عن بداية الحروب الصليبية مع بدء غزو العراق. ثم صدرت إشارات توحى بأن ضرب العراق له «تأثيرات روحية، هائلة». وأن العراق له أهمية إنجيلية بالغة. وأن العودة للعراق ربما تمهد للقدوم الثاني للمسيح المنتظر!

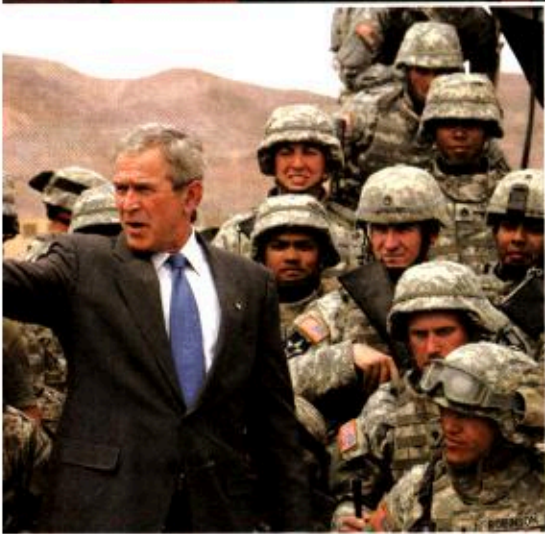


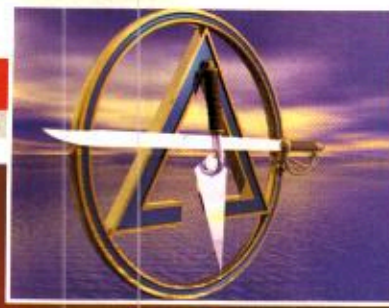
ما حقيقة دولة

«فرسان مالطا»..؟

وهل حقاً تخوض حرباً صليبية

ظهرت عام ١٠٧٠م كهيئة خيرية أسسها بعض التجار الإيطاليين لرعاية مرضى الحجاج المسيحيين في مستشفى (القديس يوحنا) قرب كنيسة القيامة في ظل الدولة الإسلامية





محمد جمال عرفة



مقر سفارة دولة فرسان مالطا في القاهرة

سفارة بلا دولة!

في منطقة وسط القاهرة، وتحديدًا في شارع هدى شعراوي سفارة فريدة غريبة، تثير الدهشة، بل والذهول، فهي لا ترفع علمًا كبقية السفارات... اسمها «سفارة فرسان مالطا» هكذا كتب بالعربية على لوحة نحاسية في مدخل السفارة، وفي نفس اللوحة كتب بالفرنسية:

Ambassade De L'ordre souverain ET Militaire De Malte" أو "SOVEREIGN MILITARY ORDER OF MALTA بالإنجليزية:

وترجمتها الحرفية «سفارة النظام العسكري ذي السيادة المستقلة لمالطا»، وليست لها علاقة بدولة أو سفارة مالطا، ووفقًا لمعلومات وزارة الخارجية المصرية بدأت هذه السفارة عملها في القاهرة عام ١٩٨٠م، وهي من بقايا الحروب الصليبية البائدة، ومقرها يقع داخل الفاتيكان، وتعتبر امتدادًا لما كان يسمى (فرسان الهوسبيتاليين) الصليبيين، أما نشاطها - الآن - فقد أصبح يقتصر كما هو معلن على الأعمال الخيرية والتبرعات، ولها علاقات مع أربع دول عربية!

جدورهم... مرتزقة!

بدأ ظهور فرسان مالطا عام ١٠٧٠م، كهيئة خيرية، أسسها بعض التجار

ألف جندي من المرتزقة، وصرفت عليها مليارات العراق، ولا يحاسبون على جرائم الحرب التي يرتكبونها. وقال: إن مرتزقة يحلون الآن محل الجيش الأمريكي هناك، وأن من أبرز شركات المرتزقة هذه شركة «بلاك ووترز»، وأن بول بريمر الحاكم العسكري الأمريكي وقع عقودًا كثيرة مع شركات أمن صرفوا عليها مليارات العراق. أما الغطاء الذي تعمل من خلاله هذه الشركات فهو الغطاء الديني عبر

ومن جهة أخرى.. فإنه مع بروز مقاومة عراقية قوية أوقعت خسائر مؤلمة بالجيش الأمريكي أخذت إدارة وش تستعين بجيوش من المرتزقة من شركات متعددة بلغ قوامها تعداد جيوش الأجنبية في العراق (١٥٠ ألف هندي) ويتم تمويلها من ميزانية باسمي ب. إعمار العراق، وبعبارة عن ميزانية الجيش الأمريكي، حيث تكبت أعمال قتل وتعذيب واغتصاب قديمير ضد العراقيين بشيبي لها بولدان ولا تخضع للقانون أو المحاسبة بي لا توجه لهم تهمة قانونية أو يقال أنهم جنود أمريكيان.

الجديد والخطير أن باحثين محللين سياسيين أمريكيين كشفوا مؤخرًا عن صلة بين هؤلاء المرتزقة بين دولة ما يسمى ب. فرسان مالطا، -

دولة جديدة في العراق؟

العلاقات مع دولة «فرسان مالطا» التي تعترف بها عدة دول عربية، وقيل: إن شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي، السابق كان وراء إقناع مصر بالاعتراف بها لتصبح مصري البلد الوحيد الذي لا توجد به غالبية كاثوليكية واعترف بها! إذا هي حرب صليبية تدور بكل معنى الكلمة على أرض عمادها شركات المرتزقة وتديرها دولة «فرسان مالطا» الصليبية التي تسعى لإحياء دورها الصليبي عبر إشعال حروب صليبية جديدة في بلاد المسلمين..

ماذا تعرف عن هؤلاء المرتزقة الجدد أو الصليبيين الجدد؟ وما قصة دولة «فرسان مالطا» عبر التاريخ وهل لها علاقة بدولة مالطا الحالية؟ وما علاقتها بفرسان الحرب الصليبية السابقين؟ وما علاقة الفرسان بمرتزقة العراق؟ اقرأ هذا الملف لتعرف الكثير!

هي دولة صغيرة داخل الفاتيكان ينحصر عملها المعلن في الأعمال الخيرية وأعمال التنصير - شعبها من بقايا جنود الحروب الصليبية ودخلها في أي حروب ضد المسلمين يكون إحياء للحروب الصليبية، وقد ثبت أن فرسان مالطا هي حلقة الوصل أو الغطاء بين إدارة بوش، وبين شركات المرتزقة التي تعمل في العراق خصوصًا «بلاك ووترز» التي ظهر اسمها للعلن بعد مقتل جنودها في الفلوجة والأنبار.

بل إن الكاتب المصري محمد حسنين هيكل كشف في حلقة أخيرة على قناة الجزيرة عن تفاصيل هذه العلاقة بين الصليبيين القدامى وشركات المرتزقة، وأن من يحارب الآن في العراق هي شركات أمن تمتلك مدرعات وطائرات وأسلحة و١٢٠

في الحروب الصليبية الأولى عام ١٠٩٧م قدموا مساعدات كبيرة للصليبيين بعد أن تحولوا إلى نظام فرسان وكانوا سبباً رئيساً في بقاء مدينة القدس في يد الصليبيين

وهي «رودس» أنشأ تنظيم الهوسبيتاليين مراكزه الرئيسية وازدادت قوته ونفوذه خاصة بعد أن تم حل تنظيم فرسان المعبد وألت بعض ثرواته للهوسبيتاليين، وبعد استيلاء الأتراك المسلمين على «رودس» استسلم الهوسبيتاليون وهاجرت قلوبهم إلى: «سيفليل بإسبانيا» و«كاندي في سيلان» و«روما بإيطاليا»، إلى أن منح الملك «شارك

الإيطاليين، لرعاية مرضى الحجاج المسيحيين، في مستشفى (القديس يوحنا) قرب كنيسة القيامة ببيت المقدس، وظل هؤلاء يمارسون عملهم في ظل سيطرة الدولة الإسلامية، وقد أطلق عليهم اسم «فرسان المستشفى» Hospitallers تمييزاً لهم عن هيئات الفرسان التي كانت موجودة في القدس آنذاك مثل «فرسان المعبد» و«الفرسان التيوتون»... إلخ، إلا أنهم ساعدوا الغزو الصليبي فيما بعد.

وعندما قامت الحروب الصليبية

الأولى ١٠٩٧م، وتم الاستيلاء على القدس أنشأ رئيس المستشفى «جيرارد دي مارتيز» تنظيمًا منفصلاً أسماه «رهبان مستشفى القديس يوحنا» هؤلاء بحكم درايتهم بأحوال البلاد قدموا مساعدات قيمة للصليبيين، وخاصة بعد أن تحولوا إلى نظام فرسان عسكريين بفضل «ريموند دو بوي» (خليفة مارتيز) الذي أعاد تشكيل التنظيم على أساس عسكري مسلح بزره البابا «أنوس الثاني» ١١٣٠م، حتى قيل: إن

الفضل في بقاء مدينة القدس في يد الصليبيين واستمرار الحيوية في الجيوش الصليبية يعود بالأساس إلى هؤلاء المرتزقة أي فرسان الاستبارية أو الهوسبيتاليين بجانب فرسان المعبد (Templars).

وبعد هزيمة الصليبيين في موقعة حطين عام ١١٨٧م على يد صلاح الدين الأيوبي هرب الفرسان الصليبيون إلى البلاد الأوروبية، وكان نصيب فرسان الهوسبيتالية (الذين ظل وجودهم حتى اليوم) هو الذهاب إلى مدينة صور ثم المرج (في ليبيا حالياً) ومنها إلى عكا ثم (ليماسول) في قبرص ١٢٩١م.

ومن قبرص استمروا في مناوشة المسلمين عن طريق الرحلات البحرية، ومارسوا أعمال القرصنة ضد سفن المسلمين، إلا أن المقام لم يطب لهم هناك، فعمد رئيسهم (وليم دي هاليت) للتخطيط لاحتلال «رودس» وأخذها من العرب المسلمين، وهو ما قام به أخوه وخليفته «توك دي هاليت» في حرب صليبية خاصة (١٣٠٨ - ١٣١٠م) ليصبح اسم نظام الفرسان الجديد «النظام السيادي لرودس» أو «النظام السامي لفرسان رودس».



**رئيسها هو البرنس أندرو برتي
ويلقب بـ «السيد الأكبر»
ويعاونه أربعة من كبار
المسؤولين وقرابة عشرين
من المسؤولين الآخرين**

كنت» للهوسبيتاليين السيادة على جزيرة مالطا في ٢٤ مارس ١٥٢٠م، ليصبح لهم مقراً وأقاليم جديدة أدت إلى تغيير اسمهم في ٢٦ أكتوبر ١٥٢٠م إلى «النظام السيادي» لفرسان مالطا، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مالطا بمثابة وطنهم الثالث، ومنها استمدوا اسمهم «فرسان مالطا».

وبقيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، وغزوها إيطاليا فقد الفرسان الصليبيون ممتلكاتهم وامتيازاتهم في فرنسا وإيطاليا، وانتهى بهم الأمر بفقد مقرهم في جزيرة مالطا نفسها وطردتهم منها على يد نابليون أثناء حملته على مصر عام ١٧٩٨م، فأقاموا بصفة مؤقتة في (ترسيتا) في إيطاليا، وعندما استولى الأدميرال «نلسون» على مالطا من الفرنسيين أقرت اتفاقية الأمنيس (Amiens) عودة الجزيرة لفرسان ١٨٠٢م، إلا أن كونجرس (فاليتا) عاصمة مالطا أسند إدارة الجزيرة للإمبراطورية البريطانية، وبالتالي انقطع اتصال الفرسان نهائياً بمالطا (دولة مالطا الحالية ليست هي فرسان مالطا)، وانقسموا بين البلاد حيث اتجه العديد منهم إلى سان بطرسبرج، وبالتالي أصبح نظامهم الكاثوليكي الروماني الذي يحظى برعاية البابا يخضع لقانون الإمبراطورية الروسية الأرثوذكسية (!)، واتجه جزء آخر إلى «كاتانيا» و«فيرارا» و«روما»، وفتحوا لهم جمعية في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٢٦م، وانتشر نفوذهم حتى باتوا قوة مؤثرة خفية.

ولكن بقي المقر الرئيس للمنظمة حالياً في العاصمة الإيطالية روما، ويرأس الدولة «البرنس أندرو برتي» الذي انتخب عام ١٩٨٨م، ويعاونه أربعة من كبار المسؤولين وقرابة عشرين من المسؤولين الآخرين. وبحسب الموقع الرسمي لدولة فرسان مالطا يلقب رئيس المنظمة بـ «السيد الأكبر»، وهو حالياً الأمير البريطاني «فرا أندرو بيريتي»، الذي تقلد رئاسة المنظمة عام ١٩٨٨م، ويقع السيد الأكبر في روما، ويعامل كرئيس دولة بكل الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية. وينص القانون الدولي على سيادة «دولة

والأخطر أن

دورهم

التصويري لا ينفصل عن الدور الخيري،
والأموال لا تدفع بغير مقابل!!

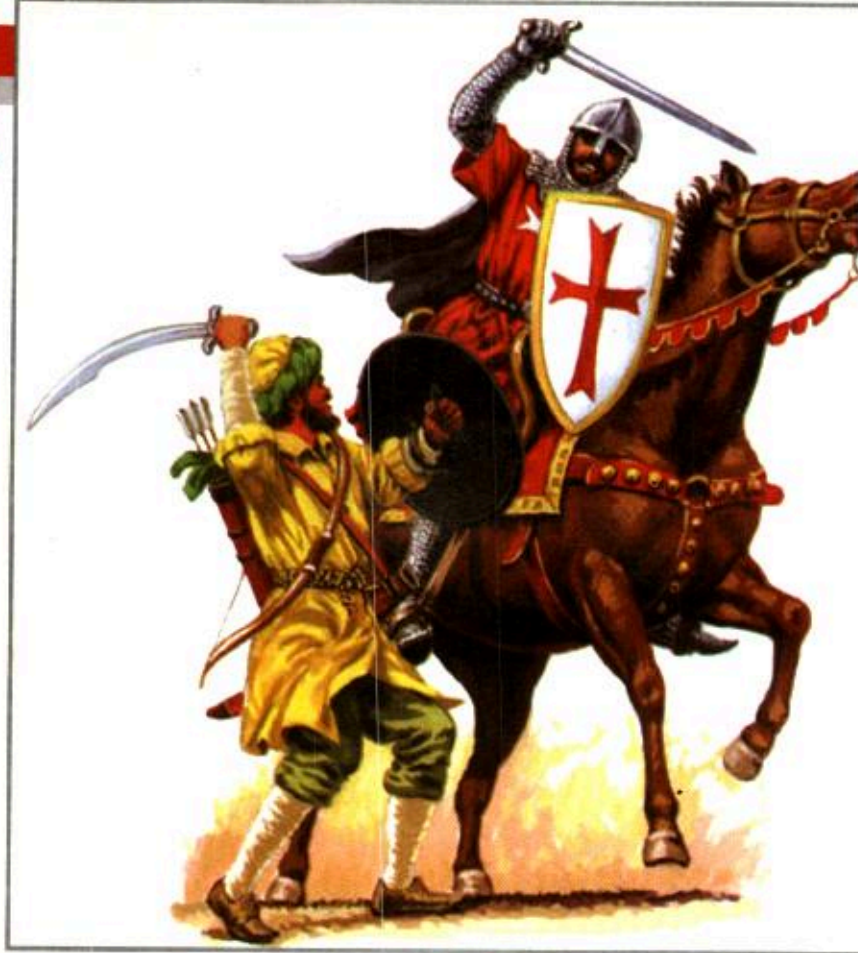
العراق.. وكر للمرتزقة الصليبيين؟!

في سعيها من أجل تخفيف عبء هجمات المقاومة العراقية على قواتها وقوادها، جلبت قوات الاحتلال الأمريكي معها إلى العراق مرتزقة أجانب (عسكريين سابقين يعملون بالأجر)، وتزايدت أعداد هؤلاء حتى تحولت بغداد إلى عاصمة عالمية لشركات الأمن الخاصة ينتشر فيها العديد من جنود هذه الشركات من المرتزقة الأجانب التي يبلغ قوامها أكثر من ١٠٠ شركة عالمية تورد المرتزقة وهي علاقة وثيقة بفرسان مالطا.

فشركة (إم بي آر أي) مثلاً تحقق دخلاً سنوياً يزيد على ١٠٠ مليون دولار، نتيجة عقود مع البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية، ويحقق العسكريون المتقاعدون العاملون في هذه الشركة - وفق إحصاءات أمريكية - ضعفي إلى ثلاثة أضعاف ما كانوا يتقاضونه من البنتاجون، بالإضافة إلى ميزات كثيرة أخرى، وشركة مثل «بلاك ووترز» - التي تأسست عام ١٩٩٧م بواسطة عسكري سابق هو إيريك بيرنس - تمثل غطاء للفرسان الصليبيين ولديها ٢٠ ألف مقاتل على أهبة الاستعداد ولديها ٢٠ طائرة مقاتلة، وعدد من الطائرات المروحية، ولها «قاعدة عسكرية خاصة».

«**خصخصة الحروب**».. هي - بالتالي - السياسة الجديدة لأباطرة الحرب في إدارة بوش بهدف التغطية على خسائر الجيش الأمريكي، وأفضل الوسطاء هنا هم الصليبيون القدامى.. الجدد الذين يتسترون تحت غطاء دولة مجهولة ونشاطهم المعلن «خيري» و«تطوعي»، أما الحافز الذي يشجع على تنشيط هذا الشاغل الجهنمي، فهو أن أغلب معاركه تدور على أرض العرب والمسلمين!

«وما يقال عن فرسان مالطا، يقال عن فرسان المعبد، فهناك تشابه في النشأة والمنطلقات والأهداف.. وهي أيضاً نتاج الحروب الصليبية بل يتردد أن فرسان مالطا متبثقة عن فرسان المعبد.. القصة في الصفحات التالية»



بعد هزيمة الصليبيين في موقعة حطين عام ١١٨٧م هربوا.. ومروا بأحداث تاريخية مهمة حتى استقروا في العاصمة الإيطالية روما

وعقدت منظمات الفرسان الصليبية اجتماعاً في جزيرة مالطا في أوائل ديسمبر ١٩٩٠م، هو الأول من نوعه، منذ أخرجهم نابليون بونابرت منها، قبل حوالي قرنين من الزمان، وكان الاجتماع مثيراً للفتنة، وبلغ عدد الحاضرين حوالي خمسمائة - معظمهم من القساوسة - ينتمون إلى اثنتين وعشرين دولة.

ولوحظ أن الفرسان الصليبيين المجتمعين اعتبروا هذا اللقاء خطوة باتجاه إحياء وإنعاش تلك المنظمة الكاثوليكية ذات الجذور الصليبية، ولذلك فلهم وجود قوي في العديد من مناطق النزاع تحت غطاء تطوعي تصويري قوي.

ويكفي أن نعرف أن منظمات الإغاثة الصليبية التصيرية في مناطق ملتهبة مثل جنوب السودان وحتى العراق بعضها مرتبط بهم، وبعضها يشكل عنصر الداعم للمتمردين على الحكومات العربية، وهم الذين وقفوا وراء انفصال جزيرة تيمور الشرقية عن إندونيسيا الإسلامية،

رسان مالطا، التي لها حكومتها الخاصة لها صفة مراقب دائم في المنظمات دولية مثل الأمم المتحدة، وتدار الأنشطة لختلفة للمنظمة عن طريق ستة أديرة رئيسة متفرع منها خمسة فرعية و٤٧ جمعية وطنية للفرسان في خمس قارات، للمنظمة علاقات دبلوماسية مع ٩٦ دولة على مستوى العالم منها مصر والمغرب السودان وموريتانيا، بحسب الموقع الرسمي للجماعة.

الصليبيون في أمريكا!

ومع أن تنظيم الفرسان اختفت أخباره منذ العصور الاستعمارية الغربية تقريباً -ول العالم ولم يعد أحد يسمع عنه بعدما استقروا في روما والبعض الآخر في أمريكا، فقد عادوا بقوة في أوائل التسعينيات (الفترة التي شهدت تزايد لعداء للإسلام كدين، والحديث عن مستهدفه كعدو جديد بدل الشيوعية التي ندرت!!) وتركز نشاطهم في أمريكا،

عندما يتناول معظم المؤرخين تاريخ الماسونية يرجعون بدايتها إلى القرن الثامن عشر، حيث تأسست في إنجلترا بشكل رسمي، ولكن جذورها تمتد إلى الحروب الصليبية أي إلى القرن الثاني عشر حيث تشكلت طريقة غامضة تحت اسم «فرسان المعبد» Templar knight. ومع أن الصبغة الظاهرية للحروب الصليبية كانت دينية، إلا أن العامل الاقتصادي كان يشكل دافعاً قوياً لها لا يمكن إنكارها، فأوروبا كانت تعيش آنذاك في فقر مدقع وكان السياح إلى الشرق - ولا سيما إلى الشرق الأوسط... يتحدثون عن الغنى والرفاه، في هذه البلدان ويفتحون شهية شعوب أوروبا لغزوها.

صورة تاريخية لتلاعب اليهود بالدين والفكر والإنسان (١ من ٢)

الماسونية وفرسان المعبد

أورخان محمد علي (*)

فلما دعا البابا أوربان الثاني عام ١٠٩٥ م ملوك وأمراء وشعوب أوروبا إلى إنقاذ الأراضي المقدسة في فلسطين من أيدي المسلمين هب الجميع لتلبية ندائه، وهكذا تشكل جيش صليبي... والدليل على أن العامل الديني لم يكن الدافع الوحيد أن هذا الجيش الصليبي قام بنهب المدن التي مر بها حتى وإن كانت هذه المدن مسيحية. فمثلاً تعرضت مدينة القسطنطينية (إسطنبول) وكانت من أشهر المدن المسيحية إلى نهب كبير من قبل الجيش الصليبي في الحملة الصليبية الخامسة.

جنود عيسى

ولا نتعرض هنا إلى وصف الوحشية التي اتصفت بها هذه الجيوش والمذابح العديدة التي أوقعوها بالمسلمين، فهذا حديث يطول وهو ليس موضوعنا هنا. ولكن نقول إن هذه الجيوش عندما وصلت إلى مدينة القدس عام ١٠٩٩ م واستولت عليها بعد حصار قصير أوقعت مذبحه رهينة بسكانها من المسلمين

(*) كاتب وباحث تركي

واليهود، ويكفي الرجوع إلى كتاب «أوجست كري» August c.Krey لمعرفة الفضائح التي ارتكبتها الجيش الصليبي في القدس (١).

ولكن أصبح المهم بالنسبة للجيش الصليبي المحافظة على هذه الأراضي التي استولوا عليها والتي كانت تمتد من فلسطين حتى منطقة أنطاكية. وأسسوا دولة صليبية فيها. لذا ظهرت بعض الطرق العسكرية، هاجر أصحابها من أوروبا إلى فلسطين وعاشوا فيها أول الأمر معيشة الرهبان ولكنهم كانوا يتدربون على القتال للقتال ضد المسلمين. ولكن إحدى هذه الطرق سلكت طريقاً مختلفاً... هذه الطريقة عرفت فيما بعد بـ «فرسان المعبد» Templar Knighto وقد تشكلت عام ١١١٨ م كما كان يطلق عليها أيضاً اسم «جنود عيسى ومعبد سليمان الفقراء»...

فرسان المعبد

بدأت هذه الطريقة بتسعة أعضاء، ثم اتسعت. والسبب الذي من أجله ارتبط اسم هذه الطريقة بمعبد سليمان أنهم اتخذوا التل الموجود بجوار آثار معبد سليمان مقراً لهم. وسرعان ما كسب هؤلاء الجنود الفقراء

ثروة كبيرة جراء قيامهم بحراسة الحج المسيحيين الوافدين إلى فلسطين وأخذهم مبالغ كبيرة منهم...

انقلب الجنود الفقراء إلى أغنياء، وبدأ، هذه الطريقة بأعمال الإقراض بالربا حتى إنهم يعدون من أوائل من أسسوا نوعاً من المصارف الربوية القائمة مع إعطاء الصكوك ولكن يجب أن نشير إلى أن فرسان المعبد هؤلاء كانوا من أفسى الناس على المسلمين واشتركوا في أقطع المذابح ضدهم. وعندما هزم البطل صلاح الدين الأيوبي الصليبيين في معركة حطين عام ١١٨٧ واستعاد مدينة القدس من أيديهم، صفح ع معظم المسيحيين، ولم يصفح عن فرسان المعبد بل أعدمهم (٢).

ومع أن فرسان المعبد ضعفوا في فلسطين بعد هزيمة «حطين» إلا أنهم حافظوا على كياناتهم في أوروبا بل ازدادوا نفوذاً بمض الوقت ولا سيما في فرنسا، حتى أصبح «دولة داخل دولة» في العديد من الدول الأوروبية، وأدى هذا إلى قلق الملوك والحكام

انقراط العقد

وأخيراً أعلن الملك الفرنسي فيليب والبا كلمنت الخامس تحريم هذه الطريقة وإلغ القبض على أعضائها عام ١٢٠٧ م. ومع أ بعضهم نجح في الفرار إلا أنه تم القبض على معظم أفرادها. وفي أثناء المحاكمات الطويلة التي أعقبت ذلك اعترف هؤلاء بأنهم تركم الدين المسيحي فعلاً وأنهم كانوا يهينون



أصبحوا «دولة داخل دولة» في العديد من الدول الأوروبية وانقلبوا إلى طريقة منحرفة عن التعاليم المسيحية والكنسية

المسيحيين، ولكننا نملك أدلة قوية على قيامهم بحفريات كثيرة قرب خرائب معبد «هيرود» (وهو المعبد الذي شيد كإعادة لمعبد سليمان وفي نفس مكانه) (٤).

التقاليد السرية

ويسلط المؤرخ الفرنسي «غيتان لافورج» Gaetam De Laforge الضوء على هذا الموضوع فيقول إن الغاية الرئيسية لفرسان المعبد كانت العثور على الكتابات والآثار التي تشرح بقاء العادات والتقاليد السرية اليهودية والمصرية القديمة (٥).

ويقول مؤلفا كتاب «مفتاح حيرام»: إن البحوث والحفريات التي قام بها فرسان المعبد قرب خرائب معبد سليمان لم تذهب هباءً، بل حصلوا على أشياء معينة كانت كافية لتغير نظرتهم في الحياة....

لقد توصلوا إلى «كابالا» Cabala أي توصلوا إلى فرع من فروع الباطنية اليهودية السرية، فانحرفوا عن عقيدتهم المسيحية. وكابالا يضم نوعاً من أنواع التعاليم التي تبحث عن المعاني السرية والتصوفية الموجودة في التوراة وفي المصادر الأخرى للدين اليهودي. وعندما قام الباحثون والمؤرخون بالتققيب عن أصل «كابالا» فوجئوا بأن هذه التعاليم تستند إلى فلسفة وثنية كانت موجودة قبل التوراة، ثم تسلت إلى الدين اليهودي. وإلى هذا يشير الماسوني التركي «مراد أوزكن أيفر» Murat Ozgan Ayfer في كتابه «ما الماسونية؟ فيقول: «لا أحد يدري على التحقيق كيف ومتى ولد لـ«كابالا»، ولكن المعلوم أنه مرتبط بالدين اليهودي ويحمل صيغة ميتافيزيقية وتعاليم باطنية. ومع أنه يذكر وكأنه باطنية يهودية، إلا أن معظم تعاليمه قديمة وكانت موجودة قبل ظهور التوراة» (٦).

انحراف العقل: أما المؤرخ اليهودي

السيد المسيح عليه السلام وأمه. لذا تم إعدام زعمائهم وعلى رأسهم «الأستاذ الأعظم» جاكوس مولاي Jacques de Molay عام ١٣١٤م، وسجن الباقيون. فانفرط عقد هذه الجمعية في فرنسا.

ولكن هذه المحاكمات والإعدامات لم تستطع القضاء على فرسان المعبد. فقد نجح بعضهم في الفرار من فرنسا لاجئين إلى أيرلندا وملكها «روبرت بروس» Robert Bruce الذي كان الملك الوحيد في أوروبا الخارج عن إمرة البابا ونفوذه وسيطرته. وهناك أعادوا تنظيم صفوفهم مرة أخرى، ولكنهم وجدوا طريقة جديدة في التخفي عن الأنظار والاستمرار سرّاً في نشاطهم، وتسلبوا إلى منظمة «البنايكن» وكانت من أقوى المحافل المدنية في بريطانيا آنذاك، وسرعان ما سيطروا عليها تماماً (٧) ثم تغير اسم هذا المحفل إلى «محفل الماسونية».

استمرار النشاط

إذن لم يخف فرسان المعبد، بل استمروا بنشاطهم وعقائدهم تحت سقف «المحفل الماسوني». ويعترف الماسونيون في تركيا بهذه العلاقة بين فرسان المعبد والماسونية. ويكفي الإشارة إلى المقالة التي ظهرت في مجلة الماسونيين الأتراك «معمار سنان» Mimar Sinan العدد ٧٧ عام ١٩٩٠م صفحة ٧٨-٨١ بقلم «اندر آركون Ender Arkun تحت عنوان «نظرة سريعة إلى جهود الماسونيين في التطور الفكري... أي أن الماسونيين اليوم بعقائدهم وفلسفتهم امتداد لـ«فرسان المعبد». ولكن ما فلسفة وعقائد فرسان المعبد؟ ولماذا انحرفوا عن الدين المسيحي وتحولوا إلى عقيدة ضالة ومنحرفة؟ وما الذي أدى بهم إلى هذا الانحراف، عندما كانوا يقيمون في القدس؟

قام كاتبان بريطانيان ماسونيان هما «كرستوفر نايت» Christopher Knight و«روبرت لوماس» Robert Lomas يبحث طويل عن جذور الماسونية نشرها في كتاب «مفتاح حيرام» The Hiram Key وهما يتفقان على أن أصل الماسونية ومنشأها يرجع إلى فرسان المعبد، ولكن السؤال الأهم: «ما جذور عقائد هؤلاء الفرسان؟»... يقول هذان الكاتبان:

ليس هناك من دليل على أن فرسان المعبد كانوا يقومون بحماية الحجاج

ثيودور رينخ Theodur Reinach فيصف كابالا بأنه السم السري الذي دخل إلى عروق الدين اليهودي. أما المؤرخ اليهودي الآخر «سلمون رينخ» Salomon Ranch فيصف كابالا بأنه أسوأ انحراف للعقل الإنساني (٧). ولكن لماذا كان كابالا أسوأ انحراف للعقل الإنساني؟ لأنه كان ذا علاقة وثيقة بالسحر... وبالسحر الأسود في الأخص. لقد شكل كابالا منذ آلاف السنين أهم قاعدة لكل نوع من أنواع السحر ولعظم الطقوس السحرية السرية، ولكن ما مصدر «كابالا»... ومن أين نشأ؟ وكيف تسلل إلى الدين اليهودي؟

... من مصر القديمة... هذا ما يذكره المؤرخ اليهودي Fabre diolivet حيث يقول إن بعض زعماء ورجال الدين اليهودي عرفوا تقاليد كابالا من مصر القديمة، ونقلوها من جيل إلى جيل كتعاليم شفورية (٨). ■

الهوامش

١. انظر:

P. 261 Account of eye witnesses ١٩٢١, and Participants Princeton & London

Agust c. Krey The first crusade: The انظر: كتاب هارون يحيى: «الماسونية العالمية» صفحة ١٥

Harun Yahya; Global masonluk Kultur yay?c?l?k. Ist. 2002

John J. Robinson; Born in Blood: انظر: ٣ The lost secrets of Free masonry; New York. M. Evan & company 1989

٤. صفحة ٢٧ نقلاً عن المصدر رقم (٢): Christopher Knight and Robert Lomas: The Hiram Key Arrow Books 1997

٥. عن المصدر نفسه صفحة ٢٧: G. Delafore; The Templar Tradition in the age of Aquarius C. Knight. Robert Lomas. The Hiram Key

٦. صفحة ٢٩٨-٢٩٩: Murat ?zgan Ayfer: Masonluk nedir ve masonler . Istanbul 1992

٧. المصدر رقم (٢). صفحة ٢٥.

٨. المصدر السابق صفحة ٢٥.

يطلق القرآن الكريم على هؤلاء الكهان اسم «السحرة» لغلبة اشتغالهم بالسحر وإضافة شعائر وطقوس سحرية إلى الطقوس الوثنية. أما في الآثار المصرية القديمة فيشار إليهم بـ«كهنة آمون».

BLACKWATER

بغداد: د. أكرم المشهداني



جيوش المرتزقة

جرائم دون عقاب وخسائر بلا حساب

واتر» تقوم بالتعاقد مع قيادات الجيش الأمريكي الذين انتهت خدماتهم بالجيش النظامي للإشراف على تشكيل جيش يقوم على عناصر القطاع الخاص، وتكون قياداته أمريكية وينضم إليه أفراد وعناصر مستأجرون من جميع أنحاء العالم على طراز الشركات متعددة الجنسيات.

إن أهم ما يميز هذا الجيش الخاص هو الاتي:

أولاً: أن قتلاه وجرحاه لا يدخلون ضمن حساب الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية لقنلى الحرب، وبالتالي لا يشيرون أي زوايع سياسية أو اجتماعية داخل المجتمع الأمريكي.

إذا كان البيت الأبيض يتحدث عن وجود ١٥٠ ألف جندي أمريكي في العراق، ويحتدم الجدل في الكونجرس بين الجمهوريين والديمقراطيين، بشأن تمويل وميزانية هذا الجيش، وعن الخسائر التي توقعها المقاومة الإسلامية العراقية بين صفوفه المنتهرة كل يوم، وتصاعد المطالبات بسحبه سواء من داخل «الكونجرس» أم من التخب الأمريكية واستطلاعات رأي المواطن الأمريكي، قتل تصاعد مطالب الانسحاب من (مستنقع) العراق، ووقف نزف الدماء والتبذير غير المبرر بأموال الشعب الأمريكي.

ويودر الجدل حول ميزانية قوات الغزو الأمريكي في العراق، إلا أن هذه المعلومات ليست سوى نصف الحقيقة! لأن الجيش الأمريكي يستخدم أعداداً هائلة من (جيش المرتزقة) الذي يعمل لصالح الجيش الأمريكي وهو فوق هذا العدد بكثير، حيث تكشف

أخبار موثوقة أن شركة «بلاك واتر» وهي الشركة المملوكة لنائب الرئيس «ديك تشيني»، المستفيد الأكبر اقتصادياً من جريمة غزو العراق، هذه الشركة سيئة الصيت هي أول من ابتدع مفهوم الجيش المملوك للقطاع الخاص، وكانت الفكرة مفادها أن تقوم شركة «بلاك



عددها ١٣٠ شركة أمنية تضم بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف شخص ويبلغ حجم أعمالها ١٠٠ مليار دولار ويتراوح الأجر اليومي للجندي فيها بين ألف و٣ آلاف دولار

رقابة الكونجرس المالية المباشرة، والمدفوعات والمصروفات المالية له لا تخضع لمسمى خدمات الجيش، وإنما تدخل تحت مفهوم (إعادة إعمار العراق) لإقامة المشاريع في الوقت التي تدفع هذه الأموال لجيش مرتزقة.

قوات مرتزقة مؤجلة

إن استخدام جيوش المرتزقة أمر معروف منذ زمن بعيد، إلا أن إدارة الرئيس بوش دفعت هذا العمل إلى آفاق عالية وبعيدة في الأذى والخطورة والتحاييل على الشعب الأمريكي وعلى العالم... ولكن وجود قوات

رابعة: أنه يعطي الإدارة الأمريكية القدرة الكافية لتوفير عدد من القوات من أجل الوجود في مناطق ساخنة أخرى في أنحاء متفرقة من العالم. وهذا هو سر اندفاع إدارة الرئيس بوش في غطرسها وتهديدها للعديد من الدول والأنظمة المخالفة لها في العالم.

خامسة: أن هذا الجيش الخاص أو الظل (المرتزقة) مملوك ويدار من قبل (شركات أشخاص) يعملون داخل الهرم السياسي في الإدارة الأمريكية، وعلى رأسهم نائب الرئيس الأمريكي، لذا سيكون هناك حماس للعمل على إنجاح هذه السياسة والدفاع عنها.

سادسة: أن جيش (المرتزقة) بعيد عن

ثانية: أن وجوده يبق على عدد القتلى الجرحى من الجيش النظامي الأمريكي منخفضاً عند العودة للأرقام والإحصاءات، هذا ما يفسر أن العدد الحقيقي لقتلى لجيش الأمريكي يزيدون على الرقم المعلن سميماً وهو ٣٠٠٠ جندي منذ احتلال العراق.

ثالثة: أن الجيش الظل (المرتزقة) لا يخضع لأي قانون من قوانين الجيش الأمريكي، أنظمة عمله، فهو يرتكب الجرائم بالقتل لفردى والجماعي والاعتصاب دون أي حسيب و رقيب ودون مساءلة نظامية أو قانونية، إنه جيش يتمتع بالحرية الكاملة للعمل حسب ندرته دون أي قانون يردعه.



شركة «بلاك ووتر» أكبر الشركات الأمنية المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية في العراق مجلة «The Nation» الأمريكية: مؤسس الشركة إيريك برينس يشترك مع بوش في معتقداته المسيحية الأصولية تطلع للحصول على عقد في إقليم دارفور وهو الأمر الذي يمكن أن يضيف دافعاً آخر نحو إصرار الولايات المتحدة على التدخل عسكرياً في دارفور

النظامي: إذ إنها تستخدم أدوات قتالية متوسطة. وفي بعض الأحيان ثقيلة، بل إن جزءاً منها تستخدم الهيلوكوبتر والمدرعات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية مثل شركة «بلاك ووتر» وشركة «دين كورب».

وتأتي القوات الأمنية الخاصة في العراق في المرتبة الثانية من حيث عدد أعضائها بعد جنود الولايات المتحدة الأمريكية الذين يقدر عددهم بـ ١٢٠ ألف جندي. في حين يتراوح عدد أعضاء الشركات بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف شخص يعملون في ١٢٠ شركة أمنية، بالإضافة إلى أنه يبلغ حجم أعمالها في العراق ما يقارب ١٠٠ مليار دولار. ويكشف سكيل عن أنه مع تنامي نفوذ شركة «بلاك ووتر» داخل الإدارة الأمريكية، فإنها تتطلع حالياً إلى الحصول على عقد في إقليم دارفور، غرب السودان، وهو الأمر الذي يمكن أن يضيف دافعاً آخر نحو إصرار الولايات المتحدة التدخل عسكرياً في دارفور وتدويل الصراع في هذا الإقليم.

لا يخضعون للحساب

ويؤكد جيرمي سكيل في كتابه: «أن المرتزقة القتل في العراق لا يحسبون ضمن قتل جيش الولايات المتحدة النظامي، كما أن جرائمهم لا يتم توثيقها، وبالتالي لا يتم معاقبتهم عليها، وهو ما يغطي على التكلفة الحقيقية للحرب». وسبق

المرتزقة بالعراق ليس مجرد تعاقد أمني مع «البنتاجون» تقوم بمقتضاه هذه القوات بمهام قتالية نيابة عن الجيش الأمريكي. بل يسبقه تعاقد أيديولوجي مشترك بين الجانبين يجمع بينهما، ألا وهو «دولة فرسان مالطا» الاعتبارية آخر فنول «الحرب الصليبية» التي تهيم على صناعة القرار في الولايات المتحدة والعالم. وقد كشف الصحفي الأمريكي «جيرمي سكيل» في كتابه الحديث عن شركة «بلاك ووتر» أكبر الشركات الأمنية المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية في العراق، حيث أظهر العلاقة «الدينية» التي تجمعهما «الحروب الصليبية».

وفي تقرير له نشرته مؤخراً مجلة «The Nation» الأمريكية بعنوان «جيش بوش في الظل»، يكشف سكيل عن الصلة الدينية التي تجمع بين «بلاك ووتر» وإدارة بوش قائلاً: «من الصعب تخيل أن المحسوبية التي اصطبغت بها إدارة الرئيس الأمريكي بوش لم يكن لها دور في نجاح «بلاك ووتر»، فمؤسس الشركة إيريك برينس يتشارك مع بوش في معتقداته المسيحية الأصولية، حيث جاء من عائلة جمهورية نافذة في ولاية ميتشيجان، وأبوه إيدجار برينس ساعد جيرمي بوير لإنشاء مركز أبحاث العائلة». وبوير هو سياسي محافظ معروف بعلاقاته مع كثير من الجماعات المسيحية الإنجيلية، كما يعرف بتأييده اللا محدود لـ «إسرائيل» وإيمانه بضرورة استخدام القوة العسكرية لحماية مصالح الولايات المتحدة و«إسرائيل».

وبحسب تقرير سكيل فإن الجنرال المتقاعد جوزيف شميز الذي عمل مفتشاً عاماً في وزارة الدفاع الأمريكية ثم انتقل للعمل كمستشار في مجموعة شركات برينس المالكة لـ «بلاك ووتر»، كتب في سيرته الذاتية أنه عضو في جماعة «فرسان مالطا».

مرتزقة خارج القانون

أما عن وضع شركة «بلاك ووتر» المرتبطة بفرسان مالطا في العراق، فهو ينطبق على وضع ما تسمى به الشركات الأمنية الخاصة، في العراق، القرار الذي أصدره الحاكم المدني السابق للعراق «بول بريمر» بتاريخ ٢٧/٦/٢٠٠٤م يمنح الشركات الأمنية حرية العمل في العراق، كما منحها حصانة قضائية ضد ملاحقة القانون العراقي لها. وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب من الجيش

أن صرح السيناتور الديمقراطي دينيس كوسينيتش الذي يعد واحداً من أكثر المعارضين لعمل المرتزقة في العراق: «لدينا ٢٠٠ ألف جندي في العراق نصفهم لا يمكن حسابهم، والخطر أن نسبة محاسبتهم على ما يفعلون هي صفر»، واصفاً ما يحدث في العراق على أنه «حرب مخصصة»، وتشير الإحصاءات إلى أن ٥٧٪ من القتلى في صفوف هذه الشركات كانوا في مثلث المقاومة السنية (بعقوبة - الرمادي - الموصل)، وهو ما يدل على أن الجيش الأمريكي استخدم المرتزقة كراس حرية في التصدي للمقاومة، خصوصاً في العدوان على الفلوجة عام ٢٠٠٤م، والذي شهد جرائم حرب واستخدمت خلاله قتال سفورية ضد الأهالي.

كما أن نشاط هذه الشركات - على حد تعبير تقرير صادر عن الجامعة الوطنية للدفاع في واشنطن - يعرض حقوق الإنسان للخطر، وهو ما جرى فعلاً عندما تورط عملاء شركتين خاصتين للحماية في فضيحة تعذيب واغتصاب سجناء عراقيين في سجن أبو غريب، وهما شركتا «كاسي إنكوري رايشن» CACI و«تيتان كوربوراشن» Titan، وهما ذات سمعة سيئة، وأشارت إلى استعانة هذه الشركات الخاصة بأفراد اشتهروا بسمعتهم السيئة على صعيد انتهاك حقوق الإنسان والتورط في محاولات قتل وتعذيب، بل وانقلابات عسكرية في بلدان إفريقية أو أمريكية لائتية، وكان من أبرز هؤلاء الموظفين الأمنيين الذين كانوا يعملون في حكومة الدكتاتور التشيلي السابق «أوجستو بنوشيه»، وحكومة مجرم الحرب المصري «سلويودان ميلوسفيتش»، وأفراد من نظام الحكم العنصري السابق في جنوب إفريقيا، كما استعانت بعراقيين ولبنانيين سبق أن التحقوا في تظاهرات مسلحة إبان الحرب الأهلية في لبنان، ولا تستبعد كونهم من قوات «أنطون لحد» المتعاونة مع القوات «الإسرائيلية» في عدوانها على لبنان قبل أن تتفرق بعد انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠م، ويتراوح الأجر اليومي للجندي المرتزق بين ألف إلى ٣ آلاف دولار أمريكي ■

**العدد القادم إن شاء الله
مقال في نفس القضية بقلم
جرمي سكيل مؤلف كتاب بلاك ووتر**

شؤون صهيونية

أولمرت: لن أستقيل.. سأصلح الخلل!

للفلسطينيين في الضفة الغربية، وتحشى تقييد قدرة الجيش الإسرائيلي، على العمل لإحباط العمليات.

وكانت الإدارة الأمريكية قدمت مؤخراً لـ إسرائيل، والسلطة الفلسطينية جدولاً زمنياً مفصلاً لتنفيذ خطوات متبادلة، تمنح الفلسطينيين مزيداً من حرية الحركة مقابل إجراءات لتحسين الأمن في المناطق.

وحسب وثيقة، اختبارات التنفيذ، التي حصلت عليها «هآرتس»، ينبغي على إسرائيل، توسيع نشاط معابر كارني، وكيرم شالوم ورفع في قطاع غزة، وكذا إزالة بعض الحواجز في الضفة؛ لتسهيل حركة الانتقال بين الضفة والقطاع.

وتضع الوثيقة جدولاً زمنياً مفصلاً لفتح الحواجز والمعابر في المناطق وتحسين قدرات قوات الأمن الخاضعة لرئيس السلطة محمود عباس.

وتضع الولايات المتحدة جدولاً زمنياً دقيقاً لـ إسرائيل، لإزالة حواجز محددة وقيود على الحركة في الضفة، في موعد لا يتجاوز الأول من يونيو ٢٠٠٧م برفع الحواجز في كتلتي بيت لحم، وكتل الخليل وكتل نابلس وكتلة طوباس، في موعد لا يتجاوز ١٥ يونيو القادم..

وكذلك إزالة حواجز في منطقة نابلس، وبالتحديد حواجز بيت إيبا، حوارة، عورتا، شفي شومرون وبيت هوريك..

وتؤكد الخطة أيضاً.. سماح السلطات الإسرائيلية، للفلسطينيين بحرية الوصول إلى طريق الغور في موعد لا يتجاوز ١٥ مايو.

وتطالب الخطة السلطة الفلسطينية، ولا سيما قواتها الأمنية، ومستشار الأمن القومي محمد دحلان بسلسلة خطوات واضحة مقيدة بجدول زمني لا يتجاوز ٢١ يونيو ٢٠٠٧م لتطوير خطة ضد صواريخ القسام، ومنع تهريب السلاح في منطقة رفح بالتنسيق مع، إسرائيل،، والحقاق قوات الأمن تحت إمرة رئيس السلطة حتى ١٥ يونيو.

تصدرت أخبار التظاهرات التي

جرت في ميدان رابين بتل أبيب الجمعة

٢٠٠٧/٥/٤ الصفحات الرئيسية في الصحف

الإسرائيلية.. فكتب شمعون شيفر في «يديعوت أحرونوت»:

تابع رئيس الوزراء إيهود أولمرت عن كثب، المهرجان الاحتجاجي في ميدان رابين، إلا أنه أكد بأنه ليس له تأثير بعيد المدى على مستقبله السياسي، قائلاً: «لن أستقيل، سأصلح الخلل».

ويؤيد بيلين إسقاط حكومة أولمرت، ولكنه يعارض انتخابات جديدة، لأنه لا توجد أغلبية لتمرير الأمر في الكنيست. ويفضل بيلين أن يضع، كاديا، شمعون بيريز على رأسه، مؤكداً أن تلك الخطوة ستحظى بدعم حركة ميرتس.

كما أن عدداً من كبار قادة حزب «يهדות هتوراه»، و«حزب العمل» أكدوا أن العمل سيؤيد حكومة بديلة برئاسة بيريز.

وهي مثل هذه الحالة، إذا ما انضم «ميرتس»، و«يهדות هتوراه»، إلى الحكومة (١١ مقعداً) فيما انسحب «إسرائيل بيتنا»، منها (١١ مقعداً) أي أن الائتلاف سيبقى مستقراً، ويضم ٧٨ نائباً.

كما طرح اسم بيريز مرة أخرى في أعقاب المؤتمر الصحفي لوزيرة الخارجية تسيبي ليفني، حيث وجه لها مزيداً من النقد من قبل حزب العمل و«كاديا»، مؤكداً تراجع أسهم ليفني في أعقاب الخطوة، ولهذا تقلص أيضاً الدعم المتحمس لوضعها على رأس حزب كاديا.

مطالب واشنطن تحد من قدرة إسرائيل

وعلى الصعيد الأمني، كتب، آفي سيسخروف، و«أوف بن» في صحيفة هآرتس بعنوان «مصادر أمن، مطالب الولايات المتحدة ستقييد قدرة، إسرائيل، على إفشال العمليات... حيث تناولا تحفظات الأجهزة الأمنية حول الخطة الأمريكية المطروحة لإزالة الحواجز وتسهيل حرية الحركة

عبد الرحمن فرحانة (*)

كذلك قلل المقربون من رئيس الوزراء أهمية المهرجان وقالوا: «قدرنا بأن تكون مظاهرة كبرى ومهمة بعد التقرير الخطير للجنة فينوجراد، ولكن ١٠٠ ألف شخص لا يقررون ماذا سيكون في دولة «إسرائيل»... ومثل هذه المظاهرة لا تغير رئيس وزراء في «إسرائيل»، ولا تسقط حكومة... الحكومة تغير في حملة انتخابات وليس في مظاهرات».

وادةى مقربو أولمرت أن منظم المظاهرة «عوزي دايان»، شخص ذو مصلحة سياسية واضحة في تغيير الحكومة، وهو سياسي يقف على رأس حزب سياسي، ينوي التنافس في الانتخابات القادمة. ولهذا فله مصلحة في تقديم موعد الانتخابات وإسقاط الحكومة.

مبادرة بيلين: حكومة برئاسة بيريز

وهي سياق متصل، كتب، يوفال كارني، في «يديعوت أحرونوت»، الصادرة في ٢٠٠٧/٥/٤..

«يعمل النائب، يوسي بيلين، رئيس حزب «ميرتس» -ياحد، خلف الكواليس لاستبدال رئيس الوزراء إيهود أولمرت بصديقه المقرب شمعون بيريز النائب الأول لرئيس الوزراء السابق».

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



لطمس
الحقائق
وتشويه
تجربة
التحرير

اختطاف الصحفيين الأجانب في غزة!

ثقة عمياء في الناس، خاصة أنه يجيد بعض مفردات اللغة العربية، وخلال الأحداث الأخيرة التي حصلت في قطاع غزة طلبنا منه أن يغادر القطاع لكنه رفض.

يوم اختطافه كان آلن قد عاد من معبر بيت حانون «إيرز» حيث اصططحبه عدوان إلى مقر (BBC)، بغزة حيث جلس فترة هناك ثم غادر إلى منزله وسط مدينة غزة، ولكن قابله مسلحون مجهولو الهوية وقاموا باختطافه..

صحفي إسباني

ويروي الصحفي الإسباني «إيميلو موريناتي» الذي يعمل لصالح «وكالة الأسوشيتد برس» قصة اختطافه وتفاصيل الرعب التي عاشها مع الخاطفين في غزة، الذي لم تكشف هويتهم أو غايتهم من الاختطاف، في شريط تسجيلي بثته وكالة أسوشيتد برس قائلاً: «كان يفترض ذلك اليوم أن نصور عملية تنظيف بقايا المستوطنات الإسرائيلية» في قطاع غزة، وفي الساعة صباحاً حملت كاميراتي، وخرجت من الشقة التي أقيم فيها للقاء صديقي ماجد حمدان، الذي يعمل مترجماً وسائقاً مع وكالة «أسوشيتد برس»، حيث كان ينتظرني في الشارع المقابل للشقة،

قبل عام تقريباً، وخلال الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة توافد إلى القطاع مئات الصحفيين والمصورين الأجانب من كافة وكالات الأنباء العالمية لتغطية الحدث، كان أطفال غزة يلتفون حولهم ويطلقون النكات للفت انتباه الصحفيين، الذين وجدوا في الأطفال مادة ثرية لبث تقاريرهم وأفلامهم الوثائقية، وحتى صورهم التي كانت تحول حياة هؤلاء اليافعين من حياة الظلمة إلى حياة النور بإخراج المعاناة المتراكمة إلى النور.. ما أكسبهم حباً لدى الصحفيين وانعكست الصورة أيضاً لدى الصحفيين الذين باتت لهم صداقات من الأطفال، ما شكل مناخاً آمناً للجميع للتحرك بسلام والتنقل في كافة أرجاء القطاع.

لا تحرك ساكناً لإلقاء القبض على من يحاول توجيه القضية لمصالح تخريبية. وقد ثبت أن عناصر أمنية تابعة لمحمد دحلان ومكتب الرئيس وحركة فتح ضالعة بعملية الخطف أو متسترة على الخاطفين..

وقال «جو فلوغو» نائب مدير الشرق الأوسط في هيئة الإذاعة البريطانية له المجتمع: «هناك اتصال يومي بين العاملين في (BBC) في غزة وعائلة آلن جونستون في اسكتلندا، مشيراً إلى أن جونستون قد طلب تمديد عمله في قطاع غزة المقرر أن ينتهي قبل سنتين، لأنه شعر بأن هناك المزيد مما يجب إيصاله للعالم من داخل قطاع غزة.

ويضيف إبراهيم عدوان منتج في إذاعة (BBC) في قطاع غزة وزميل آلن الذي رافقه خلال عمله في قطاع غزة: «كان لديه

غزة: وسام عفيفة

إلا أنه مع الخلافات وحالة الفلتان الأمني انتشرت في المناطق الفلسطينية، وتحديداً قطاع غزة، ظاهرة اختطاف الصحفيين والرعايا الأجانب الذين قدموا للأراضي الفلسطينية.

وكان آخرهم «آلن جونستون» مراسل (BBC) في الذي عمل في غزة خلال السنوات الثلاثة الماضية، وهو الصحفي الغربي الوحيد التابع لمؤسسة إعلامية كبرى يتخذ من غزة مقراً له. وتصفه (BBC) بأنه مراسل يتمتع باحترام مهني وذو كفاءة عالية. وبالرغم من تزايد عمليات اختطاف الصحفيين الأجانب، التي تهدف إلى إرباك الحكومة الفلسطينية، إلا أن الأجهزة الأمنية

الفلسطيني.. قال لي أحدهم بالإنجليزية: «أنت معنا، أنت آمن».. ومن ثم ناولني شرطي هاتفاً جوالاً، وكان «ميجيل موراثينوس»، وزير الخارجية الإسباني، على الخط... وتحديثاً قرابة خمس دقائق.. قال لي: إن أسرتي كانت قلقة، لكن الأمور الآن جيدة.. أخذت من هناك إلى مكتب الرئيس محمود عباس.. اصطحبوني إلى قاعة كانت تعج بالصحافيين والمسؤولين الفلسطينيين.. عانقت زملائي في الوكالة، خاصة ماجد، وسلمتني الشرطة معداتي وهاتفاً جوالاً وجواز سفر».

أقل من ٢٤ ساعة كانت كفيلة لتحرير سراح الصحفي الإسباني من يد محتجزه دون إلقاء القبض على أحدهم.. والسؤال الذي يطرح نفسه.. لمصلحة من لا يتم اعتقالهم؟ ولمصلحة من يتم اختطاف «إيميليو»؟

جدير بالذكر أن مصادر مطلعة كشفت أن الخاطفين ينتمون لحركة فتح، وأن بعضهم من حراس توفيق أبو خوصة الناطق الإعلامي باسم الحركة.

رسالة الخاطفين

يذكر أن ١٧ أجنبياً اختطفوا في غزة خلال عام ٢٠٠٦م، وأن حادثة اختطاف المصور الصحفي البيروفي «رازوري» (٥٢ عاماً)، الذي يعمل في وكالة الأنباء الفرنسية كانت أولى عمليات الاختطاف التي جرت في عام ٢٠٠٧م..

ومن ثم فالرسالة التي تحملها عمليات الاختطاف في قطاع غزة، إظهار غزة وكأنها غابة تختفي فيها مظاهر الإنسانية، في ظل حكم الفلسطينيين لها، الذين لا يستحقون السيطرة على أي بقعة من الأرض.. وبالمقابل فإن الجيش الصهيوني عندما يقوم بعمليات الاغتيال، فهو يصطاد مجموعة من الخارجين على القانون، وبهذا تكون العملية برمتها خدمة مجانية لدولة الاحتلال، ولا يستفيد منها أي طرف فلسطيني، وحتى الذي يراهن على الحصول على أشياء عبر المفاوضات، فهذه العمليات تضعف موقعه، وبالتالي فإن حماية، أو عدم معاقبة من يقوم بعمليات الخطف، كلها في ذات الدائرة، حيث النتائج لا تخدم القضية الفلسطينية ■

رسالة الخاطفين: إظهار غزة وكأنها غابة تختفي فيها مظاهر الإنسانية في ظل حكم الفلسطينيين..

تحمل رضيعاً ظل يبكي طول الوقت، ولم يستجب لمحاولات إسكاته».

بعد فترة توقفت السيارة، وأخذتني إلى مبنى ثم إلى غرفة مظلمة، لم أكن أرى شيئاً، على الرغم من أنهم نزعوا عصابة العينين.. كنت أسمع نقاشاً غاضباً بين الخاطفين خارج باب الغرفة.. كانوا يتحدثون بالعربية التي لا أتحدثها.. احتجزت هناك حوالي سبع ساعات».

ثم جاءت لحظات الفرج، ويقول عنها موريناتي: «جاءت سيدة ووضعت من جديد عصابة على وجهي.. سألتها إذا ما كان هناك شيء سيئ سيحدث، وذلك بعد أن وجهت أصابعي نحو رأسي في إشارة إلى المسدس.. أجابت بكلمة واحدة «خلاص»، فهمت أنهم سيطلقون سراحي.. كنت أسمع صوت الرعد والمطر يهطل.. فجأة وضع أحد الخاطفين هاتفاً محمولاً على أذني، سمعت شخصاً يتحدث الإنجليزية بلكنة عربية، قال: «إن كل شيء سيكون كما ينبغي وأنه سيفرج عني قريباً».. لم يقل من هو».

وينتقل موريناتي بعد ذلك إلى الفصل الأخير، فيقول: «اصطحبني أحد الخاطفين إلى السيارة، وضعوا العصابة من جديد على عيني، وطلبوا مني ارتداء ملابس نسائية.. سارت السيارة مدة خمس دقائق ثم سمحوا لي بنزع العصابة والملابس النسائية.. لم أتعرف على المكان الذي نقلت إليه، لكنني وجدت نفسي في شارع غسلته الأمطار المتهاطلة».

ويضيف الصحفي الإسباني: «نقلوني إلى مبنى كان يحيط به رجال الأمن

الاختطاف يبرر عمليات الاجتياح الصهيوني للأراضي الفلسطينية

وقبل أن أستقل السيارة مع حمدان اندفعت سيارة من طراز «جولف - فولكسفاغن» بيضاء وأغلقت الطريق، ثم قفز أربعة رجال يحملون رشاشات كلاشنيكوف من السيارة، وسيطروا عليّ ووضعوني داخلها وانطلقوا».

وأضاف: «شاهدت في الخلف ماجد على الأرض، في حين كان رجلان يوجهان نحو رأسه رشاشيهما، ثم دفعني المختطفون نحو المقعد الخلفي وغطوني بقمماش وهم يصيحون بالإنجليزية: «أحن رأسك واخرس»، واستطرد قائلاً: «بعد ربع ساعة دفعوني خارج السيارة إلى داخل منزل ونحو غرفة في الطابق الأرضي، لم يكن فيها سوى بعض الفئران.. سرت في جسمي رعشة وخمى، مما جعلني أشعر بالإرهاق، ونمت مستلقياً على أرض الغرفة.. لم ينزع الخاطفون ساعة يدي، لذلك حين استيقظت وجدت أن خمس ساعات مضت منذ لحظة اختطافي».

في ضيافة الخاطفين

وأضاف: «كان الخاطفون يرتدون سراويل جينز وقمصاناً سوداء وهم ملثمون بأقنعة سوداء، وعندما كنت أحاول أن أتحدث إليهم، كان كل ما يقولونه «اخرس»، وقال لي أحدهم بلغة الإشارة بأنني لو حاولت الهرب فإنهم سيطلقون عليّ النار، وكرر ذلك عدة مرات، وحاول أن يبدو عدوانياً»..

وعن مكان احتجازه، قال: «أعتقد أنني كنت في منزل جيد، كانت هناك جدران عالية، وحديقة مرتبة زرعت بها ورود».

وأضاف: «بعد ذلك جاءت اللحظات المرعبة.. جاء شخص ووضع عصابة على عيني وطلبوا مني الجلوس على ركبتني ورفع يدي، تواردت إلى ذهني آلاف الاحتمالات ومن ذلك احتمال قتلي، شعرت بأنهم على وشك ارتكاب حماقة، وضعوا كيساً فوق رأسي ثم طلبوا مني ارتداء زي امرأة وقبقيباً، كان في الواقع نصف قياس الأحذية التي أنتعلها، مما جعلني أجد صعوبة في المشي. طلبوا مني مجدداً أن أدخل سيارة ثم راحوا يدورون بها».

ووصف المصور الإسباني ما حدث داخل السيارة، فقال: «بعض حراسي كانوا نساء، كنت أجلس في المقعد الخلفي وتجلس على يساري امرأة، وكانت هناك امرأة أخرى



تركيا..

معركة الرئاسة تشعل قضايا أوروبا والجيش والحجاب

رئيس تركيا هو رمز للجمهورية والعلمانية، وأول من تولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٢٣م ثم ألغى الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤م هو مؤسس الدولة العلمانية مصطفى كمال، ما يجعل المنصب ذا أهمية رمزية كبيرة بالنسبة للأتراك، ولهذا اتحد العلمانيون على منع وصول عبدالله جول إلى منصب الرئاسة، لأنه إذا وصل فستبدأ تركيا مرحلة جديدة من تاريخها. فللمرة الأولى، سيمسك إسلاميون بزمam السلطات الثلاث؛ رئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان، ثم رئاسة الجمهورية. وإذا وصل جول ستصبح زوجته أول سيدة محجبة تدخل قصر الرئاسة التركي، وهي قضية رمزية أخرى تقلق الجيش والعلمانيين في تركيا.

د. أحمد عيسى

ورغم تحذير أوروبا للعسكريين بعدم عرقلة المسيرة الديمقراطية، إلا أن التخبئة العلمانية من السياسيين والقضاة نجحوا في التأثير على المحكمة الدستورية التركية، التي أيدت اعتراض المعارضة بأن نصاب ثلثي أعضاء البرلمان في جلسة التصويت على مرشح الرئاسة لم يكن مكتملاً.

الجيش

ويتخوف الجيش من أن تسود مبادئ الإسلام مجالات الحياة اليومية. لذا أعلن عن تصميمه على الدفاع عن مبدأ العلمانية المطبق في البلاد. وذكر بيان الجيش التركي أنه «يجب عدم نسيان أن القوات المسلحة التركية هي طرف في هذه المناظرة، وأنها مدافع شرس عن العلمانية».

ومضى البيان قائلاً: «إن القوات المسلحة التركية ضد هذه المناظرات... وستبرز موقفها وتصرفها في حال الضرورة، ولا يجب أن يشك أحد في هذا».

وزدت الحكومة بمذكرة تؤكد أن رئاسة الأركان «تبقى تحت أوامر رئيس الوزراء». يذكر أن الجيش التركي قام بثلاثة انقلابات في أعوام ١٩٦٠م و١٩٧١م و١٩٨٠م وأرغم أول رئيس وزراء إسلامي لتركيا وهو نجم الدين أربكان - الذي عمل معه أردوغان وعبدالله جول ومعظم قادة حزب العدالة مرحلة طويلة من المسيرة السياسية - على الاستقالة في ١٩٩٧م.

ومن المتوقع أن يصير جول قائداً للجيش، وهي تجربة قد لا تكون مريحة للمؤسسة العسكرية، وهو قد أمضى فترة شهر العسل في سجن عسكري خلال انقلاب عام ١٩٨٠م..

معركة الرئاسة: تنتهي ولاية الرئيس الحالي أحمد نجديت سيزر، ذي التوجه الكمالي في ١٦ مايو، على أن يخلفه سياسي يتولى اختياره البرلمان الذي يسيطر عليه حزب العدالة والتنمية ذو الخلفية الإسلامية، وقد رشح عبدالله جول، وزير الخارجية نفسه للرئاسة بعد إنجازات كبيرة للحزب خلال فترة حكمه للبلاد. فمنذ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم عام ٢٠٠٢م نجح في حلحلة جميع الأزمات الخائفة التي كانت تعيشها تركيا واحدة تلو الأخرى، فبلغ متوسط النمو الاقتصادي خلال الفترة من عام ٢٠٠٣م - ٢٠٠٦م ٧,٣٪، وتضاعف دخل الفرد في تركيا خلال تلك الفترة..

لكن رغم تلك الإنجازات إلا أن ترشيح جول لمنصب الرئاسة قوبل بتحديات كبيرة منها انسحاب المعارضة من جلسة التصويت

أوروبا

الموقف الأوروبي، أعلنته الرئاسة الألمانية للاتحاد الأوروبي بدعوتها إلى التزام القواعد الديمقراطية إزاء الانتخابات الرئاسية. وقال مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي: «من المهم أن يترك الجيش مسألة الديمقراطية للحكومة المنتخبة ديمقراطياً، وهذا اختبار سيظهر إن كانت القوات المسلحة التركية تحترم العلمانية الديمقراطية».

وهناك سؤال يتبادر للذهن وهو: هل صار ما يجري في تركيا مثلاً آخر على رفض الديمقراطية إذا أتت بالإسلاميين؟ فالحركة الإسلامية المعاصرة - من حيث أرادت أو لم ترد - وضعت نفسها في الطريق الحزبي الذي تسلكه الأحزاب المعاصرة إذا ما أرادت لنفسها الوصول إلى الحكم أو المشاركة فيه.

وقد لاحظ أعداء الإسلام أن البلاد الإسلامية التي تحكم بالديمقراطية البرلمانية ينتعش فيها الإسلام، وتقوى فيها الحركة الإسلامية، وتقرض وجودها على الساحة كمنافس قوي للأحزاب الأخرى، ومن هنا حرص أعداء الإسلام على أن يحكم العالم الإسلامي بالحديد والنار بدلاً من الديمقراطية النيابية، فقامت الانقلابات العسكرية في معظم هذه البلدان لتضع البلاد لحكم عسكري مباشر..

ويحسب لأردوغان ذكاؤه في تفويت الفرصة على الجيش، حينما أعلن إجراء انتخابات مبكرة كمخرج بديل لانقلاب الجيش الذي يدفع العلمانيون الأمور نحوه، وستبدي لنا الأيام ما يحدث.. فإن كان مليون تركي خرجوا ضد جول تقدساً لرمزية أتاتورك، وإنكاراً على النظام الديمقراطي الذي سمح لنواب الشعب أن يختاروا الرئيس! فهناك عشرات الملايين الأتراك ممن يعتبرون عبدالله جول رمزاً لدينهم، ولسان حالهم يقول للمعارضين: إن كانت الديمقراطية إيجابية.. فلماذا تقاعستم عن أداء واجبكم والحضور في البرلمان؟ وإن كانت العلمانية هي فصل الدولة عن الدين، فلماذا تصرون على محاربة الدولة للدين؟ ■

بالرئاسة ستدخل أول سيدة أولى محجبة (زوجته) قصر الرئاسة في أنقرة، بالإضافة إلى أن ابنة جول ترتدي الحجاب أيضاً.

ويمنع الرئيس التركي الحالي ارتداء الحجاب داخل القصر، وتم شطب اسم أي سيدة محجبة من قائمة الضيوف المدعوين لحفل (يوم الجمهورية) في قصر الرئيس العام الماضي.

ومن شأن دخول أول سيدة أولى محجبة قصر الرئاسة التركي أن يصيب النخبة العلمانية بالصدمة، ولكن ذلك لن يكون شعور ٦٣٪ من نساء تركيا المحجبات خارج بيوتهن، وهي النسبة التي أعلنتها الهبي بي سي، نقلاً عن استبيان حديث.



من هو عبدالله جول؟

عام ١٩٩٥م، وعين وزيراً للدولة ومتحدداً باسم الحكومة..

- ثم انتخب نائباً للمرة الثالثة عن حزب الفضيلة عام ١٩٩٩م، وبعد حل حزب الفضيلة، كان من مؤسسي حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١م، لينتخب نائباً بالبرلمان للمرة الرابعة عن مدينة قيصري في ٢٠٠٢م، وكلفه رئيس الجمهورية أحمد نجلت سيزار بتشكيل الحكومة، وتولى منصب رئيس الوزراء في نوفمبر ٢٠٠٢م، بعد منع أردوغان رئيس الحزب من خوض انتخابات ذلك العام، لاتهامه بتلاوة قصيدة إسلامية في حشد انتخابي!

- وبعد عودة أردوغان عين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية في مارس ٢٠٠٣م في حكومة حزب العدالة والتنمية الحالية.

- وبعد جول نموذجاً للسياسي المثقف اللبق، وهو يجيد اللغتين العربية والإنجليزية. تزوج عام ١٩٨٠ وله ولدان وابنة محجبة. ■

إفشالها لعملية الاستفتاء داخل البرلمان. ثم إلغاء المحكمة الدستورية نتائج الجولة الأولى من تصويت البرلمان، في الوقت الذي تصاعدت فيه تهديدات الجيش التركي بوصفه وصياً على العلمانية، وكذا تصاعد الضغوط الشعبية والسياسية لإجبار حزب العدالة والتنمية على التراجع، ومن ثم لم يجد رئيس الوزراء إلا أن يعلن اقتراحاً رسمياً إلى البرلمان يطالب بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، وبالفعل أكد البرلمان التركي إجراء انتخابات مبكرة في ٢٢ يوليو، والتي كان من المقرر إجراؤها في نوفمبر.

الحجاب: وفي خضم التطورات الجارية عادت قضية الحجاب مرة أخرى إلى الأفق التركي مع ترشح جول.. ففي حال فوزه

- سياسي مخضرم عمره ٥٧ سنة وهو وزير الخارجية وكبير

المفاوضين لدخول تركيا للاتحاد الأوروبي. تخرج في كلية الاقتصاد بجامعة إسطنبول عام ١٩٧٢م..

- حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها، في موضوع (تطور العلاقات الاقتصادية بين تركيا والعالم الإسلامي) في عام ١٩٧٨م.

- عمل بعد عودته لتركيا أستاذاً في كلية الاقتصاد بجامعة سكاريا، وعمل خبيراً اقتصادياً في بنك التنمية الإسلامي في جدة في الفترة ما بين عامي ١٩٨٣ - ١٩٩١م، وحصل في العام نفسه على درجة أستاذ مساعد في الاقتصاد الدولي، وفاز في الانتخابات البرلمانية المبكرة عام ١٩٩١م، وأصبح نائباً عن حزب الرفاه الإسلامي، ثم انتخب عام ١٩٩٣م مساعداً لرئيس حزب الرفاه، ومسؤولاً عن الشؤون الخارجية للحزب، وانتخب نائباً للمرة الثانية



لا يمكن فهم الصراع الدائريين

العلمانيين وحزب العدالة إلا بفهم ما

جرى في التاريخ الحديث في تركيا.. لاسيما في أعقاب الحرب العالمية الأولى وعند تأسيس الجمهورية التركية..

في تلك الفترة كانت الطبقة المثقفة قد وصلت إلى قناعة تامة بأن تقليد الغرب والسير في مساره هو الحل الوحيد لوقف تدهور الأمة، وطريق النهضة الشاملة.. بعدما شاهدوا الهوة الواسعة بين الغرب وبلدان العالم الإسلامي، على كافة الأصعدة العلمية والأدبية والفنية.. وأن اختيار العلمانية.. هو طريق النهضة..

إسطنبول: أورخان محمد علي



تاريخ الصراع العلماني الإسلامي في تركيا

قراءة في الأزمة الأخيرة

موجود، ولكنه ضعف بعد تشكيل حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠١م بقيادة رجب طيب أردوغان، الذي يراعي ظروف تركيا وموازن القوى الموجودة فيها، وعلى رأسها وضع الجيش.

نجاحات «العدالة والتنمية»

جاء حزب العدالة والتنمية إلى الحكم حائزاً على ٣٤,٨٪ من الأصوات؛ محرزاً ٣٥٨ مقعداً في المجلس النيابي من مجموع ٥٥٤ من مقاعد المجلس النيابي.

وطوال أربع سنوات ونصف السنة الأخيرة أنجز عدة إصلاحات دعمت الاقتصاد التركي منها:

- تراجع نسبة التضخم من ٦٥-٧٠٪ إلى ٩,٥٪، وانخفاض نسبة الفائدة التي تجاوزت أحياناً ١٠٥٪ إلى ١٩٪، وزيادة قيمة الليرة التركية واستقرارها، وحذف ستة أصفار منها..

- كما ارتفع حجم التصدير السنوي من ٣٦ مليار دولار إلى أكثر من ٩٥ مليار دولار، (مقابل هذا زاد الاستيراد أيضاً ولكنه استيراد للمكائن وللمصانع) والشئ الذي يرهق الاقتصاد التركي أنه يضطر - بعد ارتفاع

حركات إسلامية وعلى رأسها حركة (طلاب النور) التي أسسها العلامة سعيد النورسي.. إلا أن الحكومات المتتالية ضيقّت على نشاطهم، فظهرت مرحلة المحن والسجن وإغلاق مجلاتهم ومصادرة كتبهم (مثلاً: سجن سعيد النورسي ٢٦ سنة، والحكم على الآلاف من طلاب النور بالسجن أيضاً).

بدايات الصحوة الإسلامية

ولكن الوضع بدأ يتغير منذ السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، حيث بدأت الحركات الإسلامية تملك وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الجماهير الواسعة، كما تسارعت الترجمة لكتب كبار العلماء المسلمين من أمثال المودودي وأبي الحسن الندوي وسيد قطب ومحمد الغزالي ويوسف القرضاوي.. وغيرهم إلى اللغة التركية.

وأسس نجم الدين أريكان أول حزب إسلامي في تركيا، إلا أن الحكومة سرعان ما أغلقت، وكذا أغلقت حزبين آخرين كان قد شكلهما بعد الحزب الأول.. أما حزبه الرابع «حزب السعادة» فهو

انفراجة عدنان مندريس، واستمر حكم الحزب الواحد - الذي اتخذ كل تلك القرارات - من تأسيس الجمهورية حتى تشكل الحزب الديمقراطي بقيادة عدنان مندريس وجلال بايار ثم مجيئه إلى الحكم عام ١٩٥٠م. وأزال هذا الحزب بعض القيود السابقة وفتح بعض المدارس الدينية وسمح ببعض الحرية الدينية..

ولم يتدخل الجيش في السياسة لا في عهد مصطفى كمال ولا في عهد خلفه عصمت إينونو، وكان أول تدخل للجيش في عام ١٩٦٠م عندما قام بانقلاب عسكري أطاح بحكم عدنان مندريس، ثم أعده مع اثنين من وزرائه.

ثم تعاقبت الانقلابات العسكرية بمعدل انقلاب كل عشر سنوات تقريباً (في ١٩٦٠، في ١٩٧١، في ١٩٨٠) وفي عام ١٩٩٧م حدث نصف انقلاب عسكري عندما اضطرت الحكومة الائتلافية لحكومة نجم الدين أريكان إلى الاستقالة نتيجة الضغط الواقع عليه من الجيش.

وعلى الرغم من كل هذه الظروف الصعبة لمع بعض المفكرين والشعراء والأدباء المسلمين بدءاً من أربعينيات القرن الماضي، وظهرت

أسعار النفط - إلى دفع حوالي ٢٠ مليار دولار سنوياً لشراء البترول والغاز الطبيعي.

- كما أنجز الحزب مشاريع إنشائية جبارة. وهناك مئات المشاريع في طور الإنجاز منها آلاف الكيلومترات من الطرق المعبدة زادت على مجموع ما

أنجز طوال عمر الجمهورية. بجانب «مشروع النفق تحت مياه مضيق البسفور» في إسطنبول، الذي يربط آسيا بأوروبا عن طريق سكة حديد وعن طريق السيارات، وأنجز ما يقارب مائة سد ما بين كبير ومتوسط وصغير. وأوصل الماء إلى آلاف القرى المحرومة منه.

- كما تقوم حكومة العدالة بتوزيع الفحم الحجري دون مقابل كل عام لـ ٤ ملايين من الفقراء، جلهم من ساكني المناطق الباردة في شرقي وشمال تركيا. وكذلك يستفيد نحو ٨ ملايين طالب من الدفاتر والكتب المدرسية والأقلام المجانية.

- وتم بناء مئات الآلاف من الشقق السكنية التي أعطيت للعوائل الفقيرة والمتوسطة بأسعار زهيدة..

- وكان الغاز الطبيعي يصل إلى ١٤ محافظة فقط، فزاد عدد المحافظات التي يصلها الغاز ٦٠ محافظة تقريباً (وهذا أحد الحلول لمقاومة التلوث في تركيا). بجانب الضمان الصحي وخفض أسعار الدواء والسلع..

مكافحة الفساد

وتمت تلك الإنجازات بوسيلتين:

الأولى: قطع أوجه النهب والسلب التي كانت متفشية في كل المرافق، ووضع اليد على أموال ومصانع الذين ثبتت ضدّهم أدلة النهب من العائلات الغنية التي نهبت البنوك الحكومية، وبيع هذه المصانع أمام الشعب ووضع مبالغها في خزانة الدولة.. كما بدأ الحزب بتقرب المنهريين والمتحايين من تسديد الضرائب.

الثانية: جاء الحزب بكادر ممتاز من الخبراء في الاقتصاد والتعليم والإدارة..

وفي المجال السياسي سعى الحزب بكل قوة لإدخال تركيا في الاتحاد الأوروبي الذي كان حلم تركيا منذ أكثر من ٤٥ عاماً..

وغير العديد من الأنظمة والقوانين في ميادين الزراعة والصناعة والصحة والغذاء ومعايير النظافة لكي تسير المعايير الأوروبية.



لكي تضطر الحكومة إلى إجراء انتخابات مبكرة، أملين ألا يملك حزب العدالة هذه الأكثرية الساحقة التي يملكها حالياً، وبذلك لا يتسنى له انتخاب رئيس الجمهورية وحده.

- عندما اقترب موعد الانتخاب طلع حاكم متقاعد من أنصار العلمانية المتطرفة بادعاء غريب، وهو أن النصاب الواجب توافره في انتخاب رئيس الجمهورية هو ٣٦٧ برلمانياً وليس ١٨٤ برلمانياً، كما كان معمولاً في السابق والذي تم بموجبه انتخاب رؤساء الجمهورية السابقين أمثال توجرجوت أوزال وسليمان ديميريل وأحمد نجندت سيزر.

وقد استند إلى الفقرة رقم ٩٦ والفقرة رقم ١٠٢ بالدستور التي تقول: إن نصاب افتتاح الجلسة عند انتخاب رئيس الجمهورية يجب ألا يقل عن ١٨٤ برلمانياً. وتقول الفقرة ١٠٢ بوجوب حصول المرشح لرئاسة الجمهورية على ٣٦٧ صوتاً في الجولة الأولى أو في الجولة الثانية، أما في الجولة الثالثة فيجب أن يكون عدد الأصوات (نصف الأصوات + واحد). وفي الجولة الرابعة يفوز بالمنصب أكثر المرشحين نيلاً للأصوات.

أي أن الفقرة ٩٦ تتناول النصاب اللازم لافتتاح الجلسة بينما تتناول الفقرة ١٠٢ موضوع الأصوات اللازمة لانتخاب رئيس الجمهورية، وهما موضوعان مختلفان تماماً.. بينما دافع الاقتراح الجديد بأن نصاب افتتاح الجلسة هو ٣٦٧

شكل هذا التفسير الجديد لفقرتي الدستور فرصة ذهبية للحزب المعارض فقرر مقاطعة الجلسة، وبذلك لا يمكن للحزب توفير النصاب اللازم، وهدد بأنه سيراجع محكمة الدستور حول هذا الأمر، وكان التيار العلماني متأكداً من موقف محكمة الدستور المؤلفة من ١١ عضواً (منهم ٩ أعضاء من العلمانيين المتطرفين)، وأن القرار سيصدر في صالحهم، وهذا ما حدث فعلاً.

هكذا شهدت تركيا لعبة سياسية مفضوحة وظلماً صارخاً ضد حزب العدالة، لكونه حزباً محافظاً يحترم عقيدة الأمة وماضيها وهويتها وتاريخها. ولم تشفع له جميع الإصلاحات التي قام بها...

وإزاء تلك التطورات تقرر إجراء انتخابات عامة مبكرة ورئاسية في ٢٢ يوليو القادم وأن يتم انتخاب رئيس الجمهورية في التاريخ نفسه من قبل الشعب. ■

كما سن العديد من القوانين في صالح الفرد مثل تجريم التعذيب في السجون ومخاطر الشرطة، وسن قوانين تزيد من الحرية الفردية في التعبير والكتابة وفي استعمال الحقوق القانونية وفي تنظيم المظاهرات... إلخ.

التخفيف من قبضة العسكر

كما سعى الحزب لتقليل هيمنة المؤسسة العسكرية، بتعديل قانون (اللجنة العليا للأمن الوطني)، إذ كانت هذه اللجنة المشكلة من المدنيين والعسكريين، والتي سيطر العسكر عليها..

فجاء التغيير واعتبر قرارات اللجنة استشارية وليست ملزمة للحكومة.

كما استبدل أردوغان السكرتير العام لهذه اللجنة من جنرال إلى مدني.

خلفيات الأزمة الأخيرة: جاء الحزب إلى السلطة في أواخر عام ٢٠٠٢ م ولمدة خمس سنوات حسب القانون الانتخابي الموضوع سابقاً. وكان هذا يعني إجراء انتخابات جديدة في نوفمبر ٢٠٠٧ م. ولما كانت مدة رئاسة رئيس الجمهورية الحالي أحمد نجندت سيزر تنتهي في مايو الجاري.. فإن هذا العام كان عام إجراء انتخابين.

وحسب الدستور التركي يقوم المجلس بانتخاب رئيس الجمهورية من بين الذين يرشحون أنفسهم لهذا المنصب من داخل المجلس النيابي.

وكان معنى هذا أن رئيس الجمهورية سينتخب من قبل هذا البرلمان الذي يشكل حزب العدالة الأكثرية فيه، ما أثار مخاوف العلمانيين، ولم يكن في الإمكان قبولهم لهذا الأمر.

وسعى العلمانيون الذين يسيطرون على العسكر ومحكمة الدستور ومعظم وسائل الإعلام، لمواجهة الأمر من خلال:

- خلق أجواء مضطربة في تركيا وخلق المشاكل والأزمات أمام حكومة أردوغان، مستعينة بوسائل الإعلام المتوجدة في أيديها



إن مسخ هوية الأمة الإسلامية، وتغييب هويتها الحقيقية هو أهم الأسلحة التي حرص الأعداء على استعماله، وتفننوا في الإبداع فيه، فقد تعرض الوجود الإسلامي في جنوب آسيا لعملية تصفية منظمة على يد القوى الصليبية؛ حيث كان الإسلام هو الغالب على ما كان يسمى: «جاوا»، وهي المنطقة التي تشمل الآن الفلبين وإندونيسيا، ولقد بلغ من توسع النشاط التنصيري في إندونيسيا واستعماله طاقات هائلة من الطائرات والسفن، أن طرحت الكنائس شعار «إندونيسيا نصرانية، عام ٢٠٠٠م».

صلاح الصيقي (*)

الاقتصاد وتنظيم النسل والعلمانية..

ثالث التنصير في إندونيسيا

للإنجيل مرثل باللغة العربية للإيهام بأنه من سور القرآن.

وتعتبر إندونيسيا أكبر دولة إسلامية في العالم؛ حيث يبلغ عدد سكانها نحو ٢٢٥ مليون نسمة، ونسبة المسلمين فيهم أكثر من ٩٠٪، والنصارى ٧٪، وقد نقصت نسبتهم كثيراً بعد انفصال تيمور الشرقية، وحوالي ٢٪ هندوس، ١٪ بوذيون، وحوالي ١٪ ديانات أخرى وثنية.. أما المجموعات العرقية فهي تتوزع بين الجاويين ٤٥٪ والسندانيين ١٤٪، وماليزيين ساحليين ٥.٧٪، ومادوريين ٥.٧٪ وجميعهم مسلمون تقريباً.

على طريق تيمور الشرقية

وقد أصبح هدف الغرب الأساسي تفكيك أكبر تجمع إسلامي في العالم وتحويله إلى دويلات مسيحية. ويتبين لنا عند مراجعة الإحصاءات الرسمية أن الهجوم التنصيري المتواصل، طوال أربعة

تميز النشاط التنصيري في إندونيسيا بسعة انتشاره؛ فقد حاول اختراق صفوف المسلمين، وتمكن من استمالة بعض ضعاف النفوس الذين ارتدوا عن الإسلام، وحاولوا التأثير على المسلمين عن طريق تقديم الخدمات الطبية والمادية، مستغلين انتشار الجهل وخرافات الصوفية، وقد وصلت وسائل التدليس على البسطاء إلى حد نشر أسطرة

ويلقى مخطط تنصير إندونيسيا تأييد بلاد عدة؛ مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تتردد في إمداد الحركة التنصيرية بالمال. بجانب تأييد العديد من الأجهزة الاستخباراتية والأمنية في أنحاء العالم... الأمر الذي سهل هجومها على بلدان العالم الإسلامي، تحت غطاء «المبشرين» والتجار وخبراء التعدين... الخ.

تاريخ التنصير في إندونيسيا

لقد كان التنصير رأس حربة للاستعمار، وكان الاستعمار الهولندي حريصاً على تكوين جاليات نصرانية محلية مضمونة الولاء. ومع خروج المستعمر عام ١٩٤٥م استمر النشاط التنصيري، واعتمد على التحالف مع النخبة العلمانية الحاكمة التي تسلل إليها النصارى..

(*) باحث للدكتوراه في العلوم السياسية





بات الاقتصاد المدخل الرئيس لحركات التنصير.. و٤٠% من النصاري الصينيين يسيطرون على ٧٠% من الاقتصاد الإندونيسي

الأبواب والفرص دون تمييز بين الأغلبية الساحقة من المسلمين، وبين الأقلية التي لا تكاد تذكر من النصاري. رغم القاعدة المعتمدة في جميع أنحاء العالم والتي بموجبها تخضع الأقليات لرأي الأغلبية وإن لم تعتقه، وإلا لزم العكس وهو غير معقول، إلا في حالة الأغليات المسلمة والأقليات النصرانية، كما هو الحال في إندونيسيا؛ حيث يتوجب على الأغلبية المسلمة أن تعطل كافة أعمالها احتفالاً بالأعياد النصرانية الكثيرة، وعلى الأغلبية المسلمة أن تنصت بإمعان إلى البرامج المتناحرة والتي لا تنقطع فيها الدعوة إلى الديانة النصرانية والتنصير المعلن.. الذي يذاع دون مداراة في التلفزيون الإندونيسي.

- التدخلات الأجنبية: لقد كان التدخل الأجنبي مباشراً في أحداث تيمور الشرقية، ولا يبعد العامل الأجنبي في طبيعة تعامل الحكومة مع أحداث جزر الملوك؛ حيث ترك المسلمون مصيرهم لأكثر من سنة قبل تدخل الحكومة، أما عملية مجازر قبائل (الداياك) الهمجية للمسلمين (المداور) فلا ينتهي العجب من سلبية القوات الحكومية، التي أثرت موقف المتفرج على المذابح التي تُمارس بالأسلحة البدائية.. بل سهلت هروب المسلمين فقط بعد انتقادات محلية. ■

كما أن الشركات المالية الكبرى بلغت ٢٥٢ شركة في عام ١٩٩٥م، باستثناء شركات رأسمالية مملوكة للدولة. أما شركات التأمين فقد بلغت - حتى أغسطس عام ١٩٩٦م - ١٧٣ شركة للتأمين وإعادة التأمين، كما أن الشركات المدعومة لها ١٥ شركة، وهذه الأعداد الهائلة والتي تتحكم في مليارات الدولارات تحكماً كاملاً، غالبية أتباعها من بنوك وشركات وتأمينات بيد النصاري..

أسباب اجتماعية: تتعلق بحرص الحكومة الإندونيسية، وبصورة ملحة على ضرورة تنظيم النسل، ولا شك أن الكثيرين من المسلمين، نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة، مضافاً إليها الإلحاح الإعلامي، سرعان ما يستجيبون لهذه الدعايات، مما أدى إلى التناقص المستمر في

نسل المسلمين عبر العقود الأخيرة.. بينما النصاري في أماكن تجمعاتهم لا يلقون بالأهمية لهذه الدعايات؛ ويلتزمون بصورة صارمة بالتعاليم الكنسية البروتستانتية والكاثوليكية التي تحرضهم على الزيادة في النسل بكل وسيلة ممكنة؛ مما دعا بعض المحللين إلى اعتبار هذا الخلل الجسيم في التوازن السكاني إنما يرجع إلى هذه الأسباب، لا إلى النجاح في عمليات التنصير.

بجانب الظلم الاجتماعي وعدم العدالة في توزيع الثروة؛ فيبلغ معدل دخل الفرد بالنسبة لإجمالي الناتج القومي ٢٨٠٠ دولار أمريكي للفرد، وهذا لا يعكس حال الفرد الإندونيسي؛ حيث يعيش الكثير منهم تحت خط الفقر، ويسيطر ٤% من السكان من أصل صيني على ٧٠% من الاقتصاد، ولا يتجاوز الدخل الحقيقي لـ ٨٠% من السكان ٢٥٠ دولاراً في السنة، وقد تفاقم الوضع بعد دخول رؤوس الأموال الغربية إندونيسيا، ما أدى لانتهيار الاقتصاد الإندونيسي في عام ١٩٩٧م.

- أسباب عقائدية: تتمثل في عقيدة الدولة الإندونيسية العلمانية، والتي لا تلقي بالألاديات عند تخطيط وتوزيع الخدمات أو الامتيازات. ولقد أدى هذا المذهب العلماني إلى إيقاع أشد الظلم بالمسلمين؛ حيث تم فتح

قرون ماضية يمضي مصحوباً بحرب عنصرية، من البرتغال وأسبانيا وهولندا، والآن عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مجتمعاً مع الفاتيكان، وتسخير الأمم المتحدة من أجل تمزيق الجسد الإسلامي في إندونيسيا، بعد فصل تيمور الشرقية، التي انتهالت عليها الإمدادات العسكرية والاقتصادية، بما يؤهلها لتكون رأس جسر لتحقيق الأمل الصليبي الذي لم يفلح حتى الآن في تنصير إندونيسيا المسلمة..

وتؤكد جميع الوثائق التي بثتها مؤتمرات التنصير، أن إندونيسيا ستكون أول دولة إسلامية تتحول إلى النصرانية، بل إنهم كانوا قد حددوا عام ٢٠٠٠م لتحقيق هذا المخطط.. إلا أن إندونيسيا لم تزد إلا ارتباطاً بالإسلام.. فجن جنون المنصرين في الفاتيكان والدول الغربية، وانهال عليها سيل التهديدات الأمريكية، وتوجيهات الفاتيكان، والاتحاد الأوروبي لمراعاة شؤون الأقليات والنصاري تحت مزايع غربية روجها الإعلام الغربي؛ للتمهيد لفصل العديد من الأقالييم الإندونيسية.

الاقتصاد وتنظيم النسل والعلمانية

والسؤال هنا: ما الأسباب التي أدت إلى نجاح حملات التنصير في بعض أجزاء من إندونيسيا، والظروف الملائمة لحملات التنصير التي من خلالها تستطيع اختراق أكبر تجمع إسلامي في العالم؟

أسباب اقتصادية: حيث إن جميع المؤسسات الاقتصادية المتحركة في الاقتصاد الإندونيسي تقع بغير استثناء في قبضة النصاري والصينيين. وعلى سبيل المثال، فإن الحكومة إبان النهضة الاقتصادية العامة في جنوب شرق آسيا في السنوات العشر الأخيرة، أقرت في أكتوبر عام ١٩٨٨م، قانون تنظيم البنوك الأجنبية والخاصة، ومنذ ذلك التاريخ وحتى ديسمبر ١٩٩٥م تم تأسيس ١٦٥ بنكاً خاصاً، ولهذه البنوك ٢٤٥٨ منفذاً بنكياً غالبيتها بأيدي النصاري.. كما تم التصريح لعدد ٤١ بنكاً أجنبياً، بعدد منافذ يبلغ ٨٣ (كلها للنصاري والأجانب).. مثل: البنك المركزي لآسيا، بنك بالي، بنك دانامون، بنك دوتا، بنك نيجا، باتين بنك، أو البنوك الأجنبية مثل: بنك أمريكا، بنك هونغ كونج، بنك طوكيو، بنك بنكوك، بنك تشيس مانهاتن.. وغيرها.



كل الدلائل تشير إلى أن مستقبل جنوب السودان إلى الانفصال، إذ تؤكد الأحداث الجارية على أرض الواقع حقيقة مخطط إيجاد دولة مسيحية في الجنوب لمصد انتشار الإسلام إلى أعماق إفريقيا..

بعد منع الأذان واللغة العربية وإغلاق المصارف والمدارس الإسلامية جنوب السودان.. إلى أين؟

الخرطوم: محمد حسن طنون

ولتكون تلك الدولة قاعدة الانطلاق لحملات تصيرية تستهدف دول الجوار.. وقد ظهرت النوايا الحقيقية لتلك المخططات عقب تنفيذ اتفاقية نيفاشا التي قامت على أساسها حكومة جنوب السودان، تحت السيطرة الكاملة للحركة الشعبية لتحرير السودان، حيث كشفت عن وجهها الحقيقي، بالرغم من أنها قد ملأت أجواء السودان ضجيجاً عندما كانت تقاتل حكومات السودان، بوجوب الاعتراف بسودان يقوم على التنوع الثقافي والعرقي والديني.. فيما تأتي كل يوم بأعمال تخالف مزاعمها، بل تؤكد استهدافها فرض سيادة ثقافية معينة ودين معين في الجنوب.

سياسات إقصائية

وفي هذا السياق بادرت حكومة الجنوب برئاسة النائب الأول للرئيس الفريق سلفا كير ميارديت بإغلاق الجامعات الإسلامية في الجنوب، واستولت على عقاراتها بالقوة، ومنعت ديوان الزكاة من العمل في الولايات الجنوبية العشرة، وحرمت الجنوبيين المسلمين من أداء الصلاة والصيام والحج، وأجبرت الطالبات المسلمات على خلع الحجاب، ومنعت الأذان في المساجد..

وكذلك تعرض المواطنون الشماليون الذين يتاجرون ويعملون بالجنوب للقتل والذبح، ونهبت متاجرهم وممتلكاتهم، ما اضطرهم لترك الجنوب، الذي أصبح شبه خال من أي مواطن سوداني من الشمال..

فيما تتزايد أعداد التجار الأوغنديين والكينيين والأجانب، بل صار الجنوب مرتعاً «للإسرائيليين» يدخلون ويخرجون كما يشاؤون.

منع أنشطة المؤسسات القومية

وإمعاناً في التعسف الذي يوحى بأن حكومة الجنوب لا صلة لها بالسلطة المركزية في الخرطوم، منعت السلطات الجنوبية أنشطة الاتحادات والنقابات المهنية القومية؛ كاتحاد العمال واتحاد الرعاة وغيرهما من الاتحادات المعتمدة..

بل تم تجاوز السلطة المركزية والحكومة الاتحادية واتفاقية نيفاشا نفسها، واحتكرت حكومة الجنوب صلاحيات الجمارك والجوازات والطيران المدني والاتصالات والنفط والتعاملات المصرفية، بل طردت المصارف الإسلامية من الجنوب، وأنشأت شبكة اتصالات خاصة بالجنوب، ترتبط بأوغندا، لا بشمال السودان.

منع التدريس بالعربية

آخر قرار مجحف في حق الوطن

رغم حديثها عن الوحدة والتنوع

الثقافي.. الحكومة الجنوبية

تحظر تعليم اللغة العربية

بالمدارس وتغلق الجامعات

الإسلامية وحلقات القرآن

والجنوبيين.. القرار الذي صدر بمنع التدريس باللغة العربية في الجنوب، واعتماد اللغة الإنجليزية كلغة تدريس، وكان هذا القرار الغريب تنويجاً لما

قامت به حكومة الجنوب من إغلاق الحلقات والمدارس القرآنية، ونزع ملكية بعض المساجد، وتعميم المناهج التعليمية الكينية المرتبطة بالكنايس للتعليم في الجنوب.. تلك السياسات الإقصائية - التي تتم بعيداً عن الإعلام، ولا يحرك لها أحد ساكناً - تدلل على حقيقة الحرب السافرة ضد الوجود العربي الإسلامي في الجنوب خاصة، وفي السودان عامة تغذيها الصهيونية العالمية.

البتروول والمصارف الإسلامية

ولعل تلك السياسات الإقصائية المتبعة في الجنوب، قد تمر بطريقة أو بأخرى دون تفجير حكومة الوحدة، إلا أن القضيتين الأخطر اللتين تهددان حكومة الوحدة، هما:

التنقيب عن النفط في الجنوب،

كانت وزارة الطاقة الاتحادية - قبل توقيع اتفاق نيفاشا - قد منحت «شركة توتال» امتياز التنقيب عن النفط، ويعد أن تكونت الحكومة بمشاركة الحركة الشعبية، كان من المفترض الالتزام بنصوص تلك الاتفاقيات واحترام صلاحيات وزارة الطاقة الاتحادية ومفوضية النفط، إلا أن حكومة الجنوب خالفت تلك الاتفاقيات الموقعة ومنحت مؤخراً «شركة النيل الأبيض» البريطانية حق امتياز التنقيب عن النفط، ضاربة عرض الحائط باعتراضات الوزارة والمفوضية..

وبدأت الشركة الإنجليزية في أعمال الحفر كآخر مرحلة من مراحل الاستكشاف.. ويتساءل الجميع: لمن سيؤول إنتاج هذا الحقل البتروولي؟ هل سيخضع لقسمة الثروة وفق اتفاقية نيفاشا، التي تنص على مناصفة الإنتاج بين الجنوب والشمال؟ أم ستستحوذ عليه الحركة الشعبية؟

وقف أنشطة المصارف الإسلامية،

فاجأت الحكومة الجنوبية الجميع - بمن فيهم شركاء الحركة في الحكومة - وقررت

دراسة أوروبية حديثة دعت لوقف التمييز ضد المسلمين..

الإسلام لا يكره الغرب

والغرب ويمكنهم المزاوجة بين الإسلام والجوانب الحضارية الإنسانية..

يذكر أن عدد المسلمين في الغرب يبلغ ٥٠ مليون مسلم، وتقول بعض الدوائر الغربية إن هذا العدد سيرتفع خلال السنوات العشر المقبلة، بحكم نسب الخصوبة المرتفعة لدى العوائل المسلمة وعزوف الغربيين عن بناء الأسر الكبيرة لأن ذلك في نظرهم يحرمهم من متعة الحياة.

أهمية الدراسة

وتأتي هذه الدراسة في وقت تصاعدت فيه دعوات اليمين في أوروبا بضرورة طرد المسلمين من أوروبا، حيث نشر «المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكره الإسلام» والذي يتخذ من العاصمة البلجيكية مقراً له تقريراً، جاء فيه أن هناك مئات الأدلة والشواهد في دول الاتحاد الأوروبي تشير إلى سوء معاملة المسلمين بشكل كبير في أوروبا.

وأفاد التقرير بأن المسلمين يواجهون تصاعداً كبيراً في العنصرية التي تقضي في بعض الأحيان إلى ممارسة العنف ضدهم، كما أن التمييز الديني بات علامة فارقة في أوروبا وتحديداً عندما يتعلق الأمر بالسياسة الإسكانية وأسواق العمل، حيث تقوم شركات السكن بحرمات المسلمين من السكن بين نظرائهم الأوروبيين، بل تحولهم إلى مناطق خاصة يكثر فيها المهاجرون المسلمون.

كما أن أرباب العمل باتوا يرفضون جملة وتفصيلاً توظيف أصحاب الشعر الأسود في إشارة إلى المسلمين وحاملي الأسماء الإسلامية..

لذا طالبت «بيت وينكلر» مديرة «المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكره الإسلام» القادة والقوى السياسية في أوروبا ببذل المزيد من الجهود للقضاء على التمييز المتنامي ضد المسلمين في الغرب. ■

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

نشرت صحيفة «سفنسكا داغ بلادت» السويدية دراسة حديثة بعنوان «الإسلام لا يكره أوروبا» مؤخراً. دعت الدراسة - التي أعدها باحثون أوروبيون - الغربيين أن يتعودوا على الحياة مع المسلمين دون خوف، وبلا قيود..

أكدت الدراسة أن الإسلام ليس «إرهاباً» وقاتل، كما يتصور كثيرون في أوروبا، بل هو دين حضاري فيه جوانب إيجابية قل نظيرها..

وترى هذه الدراسة أن الإسلام لا يخيف أبداً، وأن على الغربيين أن يتعايشوا مع الإسلام، في ضوء التزامهم بالنهج الليبرالي الذي يدعو إلى التعايش مع الآخر، خصوصاً إذا كان هؤلاء الآخرين (المسلمين) جزءاً لا يتجزأ من الواقع الأوروبي.

وتشير الدراسة إلى أن المجتمعات الغربية تحولت بعد هجرة المسلمين إليها إلى مجتمعات متعددة ثقافياً ودينيّاً، ومن الخطأ خلق صدام بين الثقافات والديانات..

اندماج المسلمين بات حقيقة أوروبية

ويعترف واضعو الدراسة بأن المسلمين باتوا جزءاً من أوروبا، لا يمكن استئصالهم من الخارطة الأوروبية، كما لا يمكن استئصال أولادهم الذين يتكلمون اللغات الغربية بطلاقة الإنسان الغربي نفسه..

ومن الخطأ اعتبار مسلمي أوروبا - كما يصور اليمين الأوروبي المتطرف - ناشطين إسلاميين متطرفين؛ فالإسلام دين حضاري، من الخطأ ربطه بتصرفات البعض التي لا ترضي أوروبا.

أدوار مستقبلية

وتتوقع الدراسة أن يلعب مسلمو أوروبا أدواراً كبيرة في نشر الاعتدال في أوروبا

وقف أنشطة الاتحادات
والنقابات القومية.. واحتكار
صلاحيات الجمارك
والطيران المدني والنفط
والتعاملات المصرفية
أنشأت شبكة اتصالات خاصة
بالجنوب.. ترتبط بأوغندا
لا بشمال السودان

منع المصارف الإسلامية من العمل، بالرغم من إقرار اتفاق نيفاشا بوجود نافذتين للتعامل المصرفي بالجنوب، إحداها ربوية، والأخرى إسلامية لمن يرغب في التعامل بها. ولكن بعد مضي عامين من اتفاقية نيفاشا قامت حكومة الجنوب بطرد المصارف الإسلامية، وأصبحت كل المصارف ربوية. في ردة واضحة وهضم لحقوق المسلمين الجنوبيين.

الترتيبات الأمنية

وفي إطار تلك السياسات الممهدة للانفصال، يخشى الخبراء الأمنيون من عدم احترام اتفاقية الترتيبات الأمنية، التي ستؤدي فعلاً إلى تأسيس جيش دولة الجنوب القادمة، قبل انفصال الجيش الشعبي التابع لحركة جون قرنق عن الحكومة المركزية، خلال الفترة الانتقالية الحالية.

والملاحظ أن «الترتيبات الأمنية» قد أفضت إلى قيام ثلاثة جيوش: الجيش السوداني، القوات المشتركة بين الحكومة والحركة الشعبية، الجيش الشعبي الخاص بالحركة..

وهذا الوضع غير المسبوق في التاريخ، وفي معالجات الصراعات المسلحة يأتي خصماً من القوة العسكرية الموحدة في البلاد، ويؤثر سلباً على وحدة العقيدة القتالية ووحدة الهدف وروح الفريق. كما تؤثر على وحدة القيادة والتي هي من أهم مرتكزات بناء الجيوش.. فهل جيش مثل هذا قادر على حماية الأمن والقيام بواجب الدفاع عن الأمن الوطني؟ ■

«المجتمع» في حوار شامل مع شيخ الأزهر:

أمتنا أحوج ما تكون لتعميق انتمائها للإسلام

تزخر الساحة العربية والإسلامية بالعديد من القضايا والإشكاليات التي تشير الكثير من الخلافات والانقسامات على كافة المستويات السياسية والثقافية والدينية.. وفي محاولة لتحرير العقل المسلم من تلك الإشكالات التقت «المجتمع» د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف وطرحت عليه عددا من تلك القضايا..



القاهرة: محمود إبراهيم

الذي وصفه لهم.

الحجاب الإسلامي

● قضية الحجاب أخذت أكثر من حجمها في مصر وتضاربت الآراء رغم أن الأزهر وعلماءه فصلوا فيه بأنه فرض على المرأة المسلمة، إلا أننا نجد من يخرج علينا بين الحين والآخر ويسيء إلى الحجاب والمحجبات، فماذا تقول في هؤلاء؟

الحجاب فرض على المرأة المسلمة العاقلة المكلفة لا يستطيع أن ينازع في ذلك حاكم أو محكوم ولا وزير ولا أي مسؤول.. ولا مجال فيه للمساومة أو الآراء الشخصية، وإنما يجب علينا أن نأخذ هذا الحكم ونطبقه على نساتنا، لأن الأمر إلهي لا مجال فيه للمناقشة أو الرفض وإنما يجب علينا أن نقول: سمعنا وأطعنا ولا نقول سمعنا وعصينا..

ومن ينازع في ذلك عن إصرار على المنازعة فهو إنسان أتهمه بأنه لم يفهم

مثل الرشوة وخيانة الأمانة وعدم الإخلاص، كما انتشر فيهم الكذب والغش والظلم، ولم يقدموا الصورة النقية والسليمة عن المسلم الحق في معاملاتهم وعلاقاتهم مع غيرهم، وعندما يعود المسلمون إلى دينهم ويطبقون تعاليمه وأخلاقه وأدابه وفضائله سوف يتغير حالهم إلى أفضل حال ويصبحون أعمدة وأقوياء بين الأمم.. وهذا وعد الله لهم لا بد أن يحققه إذا التزموا بمنهجه ودستوره



اختلاف وتنوع الحضارات حكمة
إلهية.. حتى يكون الناس بكل
طوائفهم وعقائدهم في حاجة
إلى بعضهم البعض لكي يتعاونوا
ويتكاملوا لا أن يتصادموا..



● خلال الفترة الأخيرة تابعتنا تصاعد موجة الهجوم على الإسلام في الغرب.. كيف ترى تلك الدعاوى الجائرة؟

مسألة الهجوم على الإسلام ليست أمراً جديداً، فالهجوم والإساءة إلى الإسلام ورسوله ﷺ موجودان منذ الإعلان عنه ودعوته ورسالته، وسوف يستمر إلى قيام الساعة.. وأطمئن الجميع أن الهجوم والإساءة إلى الإسلام أمر طبيعي ولا خوف على الإسلام أو العقيدة الإسلامية منه، بل على العكس الدين الإسلامي يكسب كل يوم بل كل دقيقة مسلماً جديداً... حيث دفعت الإساءة للإسلام الكثير من الغربيين إلى دراسة الإسلام والتعرف على شريعته، ومن ثم تزايد المهتدون الجدد.. أليس هذا انتصاراً للإسلام؟ فالخوف لا يكون على الإسلام فهو دين الله وهو محفوظ من الله تعالى، وإنما الخوف على المسلمين حيث ضعف لديهم الانتماء إلى هويتهم الإسلامية، وانتشرت فيهم أمراض سلوكية

الإسلام فهماً سليماً.

• هل يجوز لوزير من الوزراء أن يقول رايه في الحجاب والمحجبات ويدعي أن ما يقوله رأي شخصي لا يجب أن يحاسبه عليه أحد؟

فرق بين أن يقول رايه في الحجاب أو أي مسألة دينية - وهذا الرأي نابع من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ - وهذا نقول له: مرحباً، ومن يقول رايه النابع من جهله - لأن تخصصه بعيد جداً عن الأحكام الشرعية - فلا نقبله.

فالوزير الذي قال ما قال في الحجاب والمحجبات لا يحفظ من كتاب الله آية واحدة، ولا يعرف حديثاً من الأحاديث النبوية، وعاش طوال حياته في فن معين بعيد كل البعد عن الأحكام الشرعية..

فليس لأحد أن يتحدث في الأحكام الشرعية إلا إذا كان على صلة بالأحكام الشرعية ويعرف الحلال والحرام ويحفظ قدراً كبيراً من القرآن الكريم..

• ماذا تقول في الدول الغربية كفرنسا وبعض الدول الإسلامية كتونس في معاداتها للحجاب؛ ومنع المحجبات والمنقبات من دخول المدارس والجامعات؟

أقول وأكرر: الحجاب للمرأة المسلمة العاقلة فرض إلهي ولا يجوز لدولة من الدول غربية أم إسلامية أو لحاكم أو أمير أو ملك أو رئيس أو وزير أن ينازع في ذلك، فمجرد الشك في ذلك أعتبره لوناً من الجهل بأحكام الإسلام.. وإذا تحول هذا الشك إلى ما هو أقبح منه وهو محاربة الفضائل فأخشى على هذا الإنسان - الذي يحارب ما أوجبه الله تعالى - الخروج على الإسلام.

إساءة البابا

• أخيراً بعد إساءة بابا الفاتيكان إلى الإسلام والمسلمين أصدرت فضيلتكم خمس مقالات نشرتها صحيفة «الأهرام» المصرية في مساحة كبيرة، فما هي ثمرة هذه المقالات؟ وهل يواصل الأزهر حواراً مع الفاتيكان أم ينتظر اعتذار البابا؟

ما قاله البابا من إساءة للإسلام

لا خوف على الإسلام من موجات

الإساءات الغربية المتكررة.. فهذا

أمر طبيعي منذ بعثة النبي ﷺ

بل الخوف على المسلمين الذين

ضعف انتماءهم لدينهم

الحجاب الإسلامي فرض إلهي

لا ينكره إلا جاهل بالدين

مهما علا منصبه السياسي

أو الاجتماعي

وحضارته يعد سقطة له، وينم عن جهله بالإسلام، وقد بينت له في المقالات الخمس التي وجهتها إليه حقيقة الدين الإسلامي، وفندت له ولكل من يطمئن في الإسلام الشبهات التي يروج لها الإعلام الغربي، ورددت على البابا بالحجة والدليل والبرهان العقلي والمنطق السليم دون تجريح له أو لعقيدته.

وتمت ترجمة هذه الردود والمقالات

إلى عدد من اللغات الحية وهي الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ويوزعها الأزهر حالياً مجاناً على سفاراتنا في الخارج. ويعد أن يقرأ قداسة البابا هذه المقالات

أرحب بالحوار معه لأن ديننا دين الحوار والتواصل مع الأديان والحضارات الأخرى.

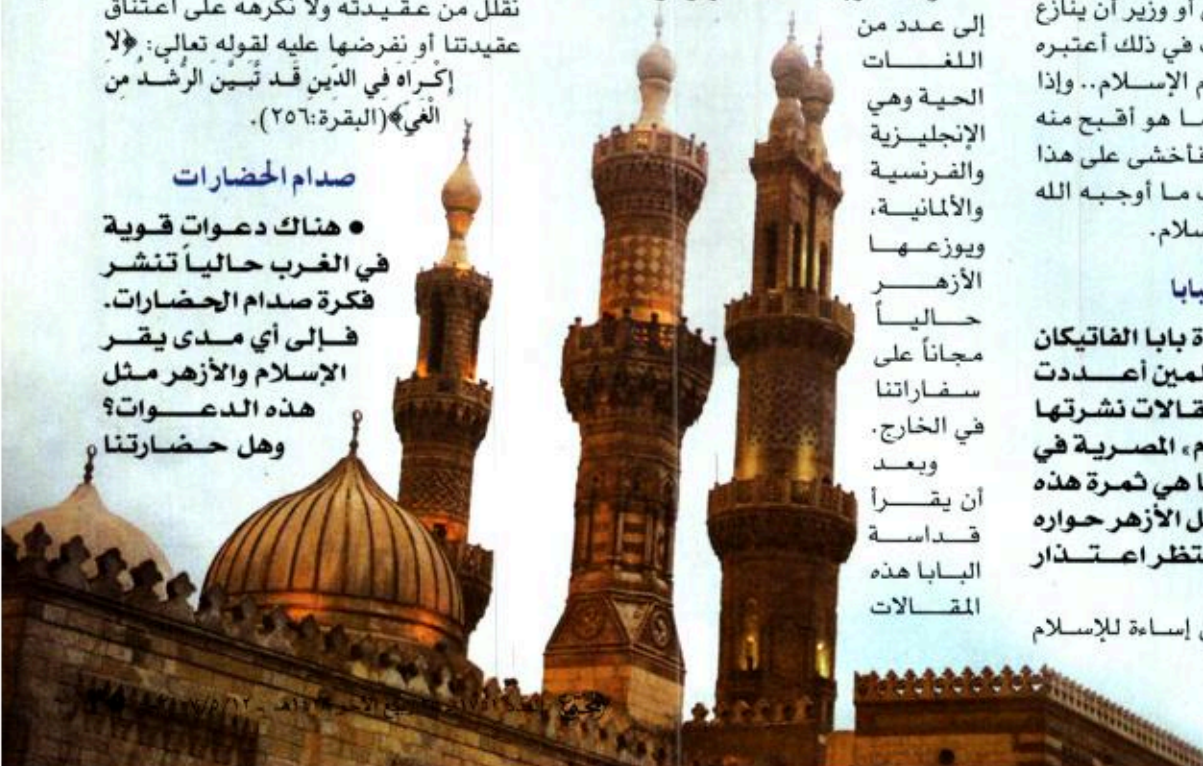
• بعد سقطة البابا وإساءته للإسلام.. أعلن مصدر مسؤول باللجنة الدائمة للحوار الإسلامي المسيحي التابعة للأزهر بأنكم مستمرون في حوار الأديان ما عدا الفاتيكان حتى يعتذر رسمياً.. فما هي رؤيتكم لجدوى ذلك الحوار، خاصة أن أطراف الحوار يتمسك كل منهم بعقيدته ورأيه مسبقاً ويعلن عدم اعترافه بعقيدة الآخر؟

لست من المتشائمين وأنا مع استمرار الحوار حتى مع الشيطان نفسه، فنحن في الأزهر نؤمن بالحوار وهذا ما دعانا إليه الإسلام، ونحن لا نرفض الحوار مع أحد لأن المسلم عقيدته صلبة ويؤمن بعقيدة سليمة، لذلك فهو لا يتأثر بآراء الآخرين، وإنما يؤثر في الآخرين ونحن نؤمن بأن أفضل طريق لإقناع الآخرين بما لديك من أفكار أو عقيدة أو فضائل هو الحوار الهادف..

فالحوار الموضوعي عادة ما يصل بنا إلى نتائج سليمة.. والقرآن الكريم مليء بالحوارات العديدة التي تمت بين الله وملائكته ورسله حتى إن الله تعالى حاور إبليس، وهذه الحوارات تدعونا إلى المجادلة بالتي هي أحسن مع غيرنا من أهل العقائد والديانات.. لا نفسه أحداً ولا نقل من عقيدته ولا نكرهه على اعتناق عقيدتنا أو نرفضها عليه لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

صدام الحضارات

• هناك دعوات قوية في الغرب حالياً تنشر فكرة صدام الحضارات. فالى أي مدى يقر الإسلام والأزهر مثل هذه الدعوات؟ وهل حضارتنا



الإسلامية يمكن أن تتصادم مع غيرها من الحضارات الإنسانية؟

لا أؤمن بما يقال عن صدام الحضارات، ولا يقر الإسلام مثل هذه الدعاوات، لأن الحضارات عند العقلاء تتعاون وتتكامل ولا تتصادم. فحضارة الشمال غير

حضارة الجنوب، وحضارة الشرق غير حضارة الغرب، وكلها في حاجة إلى بعضها لتتكامل وتتعارف من أجل خدمة الإنسان والإنسانية.

كما أن اختلاف وتنوع الحضارات وتميز بعضها عن الآخر حكمة إلهية، حتى يكون الناس بكل طوائفهم وعقائدهم في حاجة إلى بعضهم البعض لكي يتعاونوا ويتكاملوا لا أن يتصادموا.

الخلافاً بين السنة والشيعة

• كيف ترى أسباب الخلافات المتصاعدة في الفترة الأخيرة بين الشيعة والسنة بالعراق.. وبم تنصح الفريقين؟

ما يحدث بين الشيعة والسنة الآن في العراق لا يقره العقلاء، فيريد الشيعة أن يناصرهم العالم الإسلامي على السنة، ويريد السنة كذلك أن يناصرهم العالم الإسلامي على الشيعة.. وما يحدث بينهما من تضارب واختلاف حول المذهبيات والعصبيات والحروب الطاحنة بين الفريقين لا يفجرها إلا الجهلاء الذين لا يريدون أن يعيشوا عصرهم، والذين نسوا تعاليم الإسلام التي تقول: ﴿إِنْ أَكْثَرُكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ فَاصْبِرْ﴾ (الحجرات: ١٢)، «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»، «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» (النساء: ١).. فجميع الناس من ذكر وأنثى مسلم أو غير مسلم.. في أستراليا أو أمريكا، وكل بصفته في



ما يحدث بين السنة والشيعة في العراق لا يقره العقلاء وهي تصرفات الجهلاء.. وعليهم أن يتناسوا الماضي ويجلسوا سوياً دون وسيط لحل مشكلاتهم بأنفسهم ليس لأحد أن يتحدث في الأحكام الشرعية إلا إذا كان عالماً بالحلال والحرام

العالم مجتمعون على الأخوة الإنسانية.. أما العقائد فلكل إنسان عقيدته وكل صاحب عقيدة هو الذي يحمي عقيدته.. وأقول للشيعة والسنة في العراق وفي كل دول العالم: عيشوا على عقيدة التوحيد وتناسوا الماضي، وعليكم أن تحاربوا من أجل هذه العقيدة عندما يعتدي عليكم معتد..

كما أقول لهم: أنتم إخوة في الدين والعقيدة والمواطنة.. فحافظوا على هذه الثوابت واتحدوا عليها.. ولا تنفروا.. ولا تتركوا لأعداء الأمة ثغرة يخترقونها منها.

نصرة فلسطين

• هل ترى أن الدول الإسلامية قامت وتقوم بواجبها تجاه مناصرة إخوانهم الفلسطينيين.. أم أننا مقصرون في هذا الأمر؟

دعم الإخوة الفلسطينيين ومساعدتهم على مواجهة الظلم والعدوان الواقع عليهم فرض إسلامي على جميع المسلمين.. فشرعية الإسلام فرضت على المسلم أن

دعم الفلسطينيين في مواجهة الظلم والعدوان الواقع عليهم فرض وواجب إسلامي

ينصر المظلوم سواء على المسلم أو غير المسلم، وليس معنى هذا أن يعتمد المظلوم على ذلك. وإنما يجب أن يقدم كل ما لديه من توضيحات في سبيل رفع الظلم عن نفسه أولاً ثم يأتي العون من الآخرين في المقاومة على رفع الظلم عن نفسه.

• ما مفهوم شيخ الأزهر عن السياسة؟

السياسة إذا كانت بمعنى التخصص الدقيق، فليس من حقي أن أتحدث فيها، لأنه يوجد وزير للخارجية هو أولى الناس بالحديث فيها، فإذا كانت السياسة أنني أكون على دراية بأحوال بلدي وما يحدث فيها وأعلق عليها انطلاقاً من مسؤوليتي الدينية فلا شيء في ذلك.

فإذا تحدثت مثلاً عن أنفلونزا الطيور أو المظاهرات أو غير ذلك هل أكون بذلك تحدثت في السياسة؟ وهل إذا أعلنت دولة ما الحرب علينا وقتلنا يجب علينا أن نقاتل الذين يغيرون علينا ونحاربهم، فإذا قلت ذلك أتهم بأنني قد تحدثت في السياسة!!

وإنما الذي لا أتحدث فيه كرجل دين هو الأمور السياسية الدقيقة بعلاقة دول بدولة، فالدولة التي يكثر فيها عدد العقلاء هي الدولة التي تقوم على التخصصات وتكون دولة مؤسسات، وكل صاحب تخصص معين يتحدث في تخصصه ويحترم تخصص الآخر.. فالأمور الدقيقة التي تتعلق بالسياسة يتحدث فيها وزير الخارجية، ويتحدث في الأمور الدقيقة التي تتعلق بالاقتصاد وزير الاقتصاد.. وهكذا.. ولا يجوز لشيخ الأزهر أو غيره أن يتدخل في أمور سياسية أو اقتصادية ما دام الوزير المختص يرى المصلحة فيها، ولكن ما أستطيع قوله إن كل معاملة مالية مع الغير - وفي حدود ما أحله الله - جائزة ما دامت هذه المعاملة ليس فيها ضرر للدولة أو أفرادها. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أطفال من أجل الحرية

(البقرة).

إن محاولة أصحاب القلوب الغلف والأكباد الغلاظ تلويث الهواء، وتلبيد السماء بالغيوم وتغيير السنن ضرب من الخيال ومس من الجنون، خاصة أمام جيل نشأ على التقوى من أول يوم، ودرب على التضحية من أول الطريق، ويتنادى إلى العمل والإصلاح والصبر في كل محنة، ويلبي نداء دينه في كل ملمة، ويصبر على اللأواء في كل ضائقة.

وما إن سمعت أناشيد الرجولة والتضحية التي يرددنها الأطفال والشباب الغض حتى انتشيت وقلت، إذن لن يضع الله شاباً لبوا النداء والخليون هجع. وغالبوا الظلام وتطلعوا لل فجر وخفافيش الظلام تملأ الساحات وتستبيح الدماء والأموال والأعراض، وجلست أسمع تلك الأصوات التي تتناغم مع أصوات الصالحين الأول الذين مازالت أصواتهم تشنف الأسماع وتتردد في الروابي وتجلجل في الأزمان.

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصددقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينتنا علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا
أبيننا، أبينا، أبينا

سمعت الشباب الذي يترسم الخطى، ويلبي النداء كما لباه أبائهم وأجدادهم الكرام يقول:

لبيك إسلام البطولة كلنا نفدي الحمى
كلنا نفدي الحمى

لبيك واجعل من جماجمنا لعزك سلماً
سلماً سلماً

لبيك إن عطش اللواء سكب الشباب له الدماء
لبيك لبيك لبيك

يا رب قد دعوتك فاستجب لدعوتي
فاستجب لدعوتي

قد بت أنتظر اللقاء يوماً فعجل رفعتي
رفعتي رفعتي

هذا سبيل المؤمنين فامنن لروعتي
لبيك لبيك لبيك

هذي الجموع غداً سيجمع شملها في دولتي

لما تعلل الخاملون في الأمة بالتعللات، ونام فلون عن الواجبات، وتنطع المتنطعون عن المكرمات، كت الزمن عن الخطايا. وجاوز الظالمون المدى، فحق هاد، وحق الفدا، قام المخلصون بما فرض الله عليهم كشف الفساد، والدفاع عن الأمة، وتحمل التبعات، برضوا للقهو والبغي والسجن والاعتقالات، فنهض أوهم وأطفأ لهم من الزرع الأخضر والطفولة رينة، لينادوا الآباء. ويسمعوا الظالمين لغة اليقين نصر والفرج القريب، قائلين بصوت شجي وعزم فتى سمعته الجموع وردته الأكوام ووعته الأذان، شع له قلبي وذرفت له عيني،

ستهيون جراح السنين
بفجر سيأتي ولو بعد حين
النور نمضي ونحن معاً
بقلب رواد معين اليقين
خلف قيود الظلام للعين
أبي قد غدوت بظلم سجين
إن غبت يوماً عن الناظرين
فأنت ضياء سيعلو الجبين
فقلت، ألا بعداً للظالمين والجبارين، وهل يمكن ف البراءة في طبيعة الأطفال، وحبس الدموع في ني الصغار، واللوعة في صدورهم؟ وهل يمكن محو نين، وتعويض حب الآباء في مهجهم، وهل يمكن ناع عقولهم بالأكاذيب والقضايا المفضة، لا فتراءات لأعر مخلوق لديهم؟

بنفسي هذه الزهور المصفرة، والورود الذابلة، مصافير الحرومة، والبلابل المحترقة على أبائهم، عمر الأيام، وضياء الليالي، وزرع الآمال، وحضن مائي ونسيم الروابي، وعيق السنين!! يا ذخر مم، ورصيد الشعوب، ونور الدروب، وشغاف القلوب، بحر البيوت، لن تخذلوا ولن يضيئنا الله الذي لا سيع ودانعه، ولن يضيع جهادكم، ولن تخبو لذوتكم، ولن تذهب ربحكم، إنها إرادة الله وسنته قيام الأمم، وبعث النهضة ومقارعة المفسدين ظالمين، «لنبولن في أموكم وأنفسكم ولنسمع من ين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى نيرا وإن نصبروا وتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران).

«ولنبولنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من موال والأنفس والشرمات وبشر الصابرين» (٥٥)

دولتي دولتي

ولسوف تنهض كي تحطم باطلاً في جولتي
لبيك لبيك، لبيك

لون الدماء غداً سيصنع من كتابي عزتي
عزتي عزتي

ولسوف نقضي كي تعيش على الكرامة أمتي
أمتي أمتي

ولسوف تنهض في الأفاق الشامخات رايتي
لبيك، لبيك، لبيك

هذا الشباب الغض، وهذه التضحيات العظيمة هي أمل الأمة اليوم، ومبعث فخرها ولب نهضتها، فالأمم والشعوب لا تنهض بالسراق ولا بالباغين والظالمين والعابثين، وإنما تنهض بالعباء والتضحية والجهاد على طريق مستقيم وصراط قويوم، وشعور نبيل، وهي تفخر بهم اليوم رغم القيود والسجون والمحن.

ومحاولة الأعداء خنق الأقمار أو إطفاء الشمس.. حنق وسفاهة وجنون، ومحاولة قتل الشعور.. وحبس الآمال والأحلام شيء من اليأس والفلس، وهل يمكن تبديد العواطف وتكسيم الأهواء وإيقاف عجلة الزمن وإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء وخلع قلوب الصغار؟ هل يمكن قلع الثبت الأخضر الندي، ودهس الزهر الأبيض البهي من الحياة؟ وهل يمكن وأد الحنين وشنق الحب وقتل الحرية في الخافقين؟ لا وألف لا، ويردها الصغار لأبائهم والأطفال لذويهم حين يقولون:

أبي أنت حر وراء السدود

أبي أنت حر بتلك القيود
أبي ما ينسنا ولن نياساً

وما طال في القلب نطق الأسى
ستفرح مهما احتوتك القيود

وتنعم بالحب ما بيننا
بفجر سيأتي ولو بعد حين

مع النور نمضي ونحن معاً
بقلب رواد معين اليقين

سمعت هذا وغيره مما روته أطفال من أجل الحرية، فقلت، سلام عليكم من قلوب تهفو إليكم،

فأنتم أطفال النهضة، وطلانج الرجولة، وسلام على أبائكم وأمهاتكم ومبدعيكم في الأولين والآخرين،

والحمد لله رب العالمين. ■

هل يليق بعظيم الفاتيكان، أن يقتبس
الافتراءات التي تتحدث عن أن رسول
الإسلام ﷺ لم يأت إلا بما هو سيئ
ولا إنساني وشرير؟؟ ومن ذلك حصه
على نشر دينه بالسيف؟؟



دراسة بقلم: د. محمد عمارة

الافتراء على رسول الإسلام ﷺ

الإسلامي فأمنه.. وأعادته إلى كرسي كنيسة.
وأعاد إليه كنائس رعيته وأديرته من
الاجتصاب الروماني.. فخطب في «دير
مقاريوس» بعد التحرير الإسلامي فقال:

«لقد وجدت في الإسكندرية زمن
النجا والطمانينة اللتين كنت أنشدتهما
بعد الاضطهاد والمظالم التي قام
بتمثيلها الظلمة المارقون» (٢).

● لقد وصف الأسقف «يوحنا النقيوسي»
فرح المصريين بانتصار المسلمين على الرومان
وبهجنتهم بتحرير المسلمين للبطريرك «بنيامين»
ورد الكنائس والأديرة إلى أهلها.. وصف ذلك
الذي شهدته عيناه، فقال:

«ودخل الأنبا «بنيامين» بطريرك
المصريين مدينة الإسكندرية. بعد هربه
من الروم في العام ١٣ (أي العام الثالث
عشر من تاريخ هروبه) - وسار إلى كنائسه
وزارها كلها.

وكان كل الناس يقولون: هذا النفي،
وانتصار الإسلام، كان بسبب ظلم هرقل
الملك، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين
على يد البابا «كيرس» (البطريرك المعين
من قبل الدولة الرومانية في مصر)..
وهلك الروم لهذا السبب، وساد المسلمون
مصر» (٣).

● كما شهد بذلك الأسقف «ميخائيل
السرياني» - بعد خمسة قرون من الفتح
التحرير الإسلامي، فقال - في النصف
الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي:

«وهذا هو الانتقام الذي يدين الله به
دولة الشر كما يشاء، فيؤتيها من يشاء..
لما رأى شرور الروم الذين لجأوا إلى القوة،
فنهبوا كنائسنا، وسلبوا أديارنا في كافة
ممتلكاتهم، وأنزلوا بنا العقاب من غير
رحمة ولا شفقة، أرسل أبناء إسماعيل
من بلاد الجنوب ليخلصنا على أيديهم
من قبضة الروم.. ولم يكن كسباً هيناً أن
نتخلص من قسوة الروم وأذاهم وحنقهم
وتحمسهم العنيف ضدنا، وأن نجد

وتحريراً للكنائس والأديرة الشرقية - التي
اغتصبها الرومان - وعلى أن هذا الفتح إنما
جاء «عقاباً إلهياً» بيد إسلامية للرومان على
ظلمهم الذي مارسوه ضد الشرق والشرقيين
لعشرة قرون.

● شهد بهذه الحقيقة، التي تجاهلها
عظيم الفاتيكان، الأسقف القبطي «يوحنا
النقيوسي».. فقال:

«إن الله، الذي يصون الحق، لم يهمل
العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم
لتجربتهم عليه، وردهم إلى أيدي
الإسماعيليين - العرب المسلمين - ثم نهض
المسلمون وحازوا كل مدن مصر، وكان
هرقل حزينا.. وبسبب هزيمة الروم
الذين كانوا في مدينة مصر، وبأمر الله
الذي يأخذ أرواح حكامهم.. مرض هرقل
ومات..

وكان عمرو بن العاص ٥٠ ق.هـ - ٤٧هـ،
٥٧٤ - ٦٦٤م. يقوى كل يوم في عمله،
ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ
شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً
مأ، سلباً أو نهباً، وحافظ عليها - الكنائس -
طوال الأيام» (١).

● وشهد بذلك بطريرك المصريين «بنيامين»
(٢٩هـ - ٦٥٩م). الذي ظل هارباً من مطاردة
الرومان ثلاثة عشر عاماً.. حتى جاء الفتح

**أربعة أخماس الأمة الإسلامية
لم يدخل بلادها جيش إسلامي
فاتح.. وإنما دخلها الإسلام
بالقدوة والأخلاق التي حملها
التجار والعلماء والمتصوفة**

وإذا كانت «خارطة العالم الإسلامي»
تقول: إن أربعة أخماس الأمة الإسلامية لم
يدخل بلادها جيش إسلامي فاتح.. ولا عرفت
في تاريخها حروباً ولا فتوحات.. وإنما دخلها
الإسلام وانتشر فيها بالقدوة والأسوة، وتميز
منظومة القيم والأخلاق التي جاء بها الإسلام،
والتي حملها إلى هذه البلاد التجار والعلماء
والمتصوفة.

كما تقول حقائق تاريخ الفتوحات
الإسلامية: إن هذه الفتوحات جميعها إنما
تمت ضد قوى الهيمنة الاستعمارية
والحضارية التي قهرت الشرق واستعمرته
ونهبته لعشرة قرون - من «الإسكندر الأكبر»
(٣٥٦ - ٣٢٤ ق.م) في القرن الرابع قبل الميلاد،
إلى «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) في القرن السابع
للميلاد.

وتقول هذه الحقائق - كذلك - بأن جميع
معارك تلك الفتوحات الإسلامية إنما كانت
ضد جيوش الاستعمار البيزنطي والفراسي،
ولم تدر معركة واحدة ضد أهل البلاد من
الشرقيين، بل وتقول هذه الحقائق - أيضاً - إن
الشعوب الشرقية قد وقفت مع جيوش الفتح
الإسلامي ضد المحتلين البيزنطيين الرومان،
لأنها رأت في الفتح الإسلامي تحريراً للأرض
والأوطان من النهب الروماني، وتحريراً للشرق
من القهر الحضاري البيزنطي، وتحريراً
للمسيحية الشرقية وضماير أهلها من
الاضطهاد الديني. بل والإبادة - التي مارسها
الكنيسة الرومانية ضد النصرانية الشرقية..
وقفت هذه الشعوب الشرقية جميعها مع
جيوش الفتح الإسلامي، وهي على دياناتها
السابقة على الإسلام.

ولقد شهد الأساقفة النصارى الشرقيون -
ومنهم شهود العيان على هذا الفتح الإسلامي
- على أن هذا الفتح إنما كان «إنقاذاً»
لنصرانية الشرقية، التي اضطهداها الرومان،

فُسنا في أمن وسلام» (٤)

وهكذا رأى ميخائيل الأكبر - بطريق طاكبة اليعقوبي «أصبح الله في الفتوح مربية، حتى بعد أن خبرت الكنائس الشرقية حكم الإسلامي خمسة قرون» (٥) كما يقول عالم الإنجليزي توماس أرنولد.

● وشهد على هذا الطابع التحريري للفتح الإسلامي، العلامة سير توماس أرنولد (١٨٦٤م) فقال:

«إنه من الحق أن نقول: إن غير مسلمين نعموا، بوجه الإجمال، في ظل حكم الإسلامي، بدرجة من التسامح لا جد لها معادلاً في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة.

وإن دوام الطوائف المسيحية في وسط سلامي يدل على أن الاضطهادات التي نامت منها بين الحين والآخر على أيدي لتزمتين والمتعصبين، كانت من صنع لظروف المحلية، أكثر مما كانت عاقبة ببادئ التعصب وعدم التسامح» (٦).

● وشهد بذلك - أيضاً - المستشرق الألماني لحجة «آدم مترز» (١٨٦٩ - ١٩١٧م) عندما قال:

«لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام» (٧).

● ولقد استمرت شهادات الإنصاف لفتوحات الإسلامية - من رجال الدين - المؤرخين غير المسلمين - حتى القرن العشرين فكتب يعقوب نخلة روفيلة (١٨٤٧ - ١٩٠٥م) في كتابه «تاريخ الأمة القبطية» يقول:

«ولما ثبتت قدم العرب في مصر، شرع عمرو بن العاص في تطمين خواطر لأهلين باستمالة قلوبهم إليه، واكتساب ثقتهم به، وتقريب سرات القوم وعقلائهم منه، واجابة طلباتهم.

وأول شيء فعله من هذا القبيل، استدعاء «بنيامين، البطريق، الذي ختفى من أيام هرقل ملك الروم، فكتب ماناً وأرسله إلى جميع الجهات يدعو فيه لبطريقك للحضور، ولا خوف عليه ولا تشريب، ولما حضر وذهب لمقابلته ليشكره على هذا الصنيع، أكرمه وأظهر له الولاء، وأقسم له بالأمان على نفسه وعلى زعيته، وعزل البطريق الذي كان أقامه هرقل، ورد «بنيامين» إلى مركزه الأصلي معززا مكرما.

وكان بنيامين موصوفاً بالعقل والمعرفة والحكمة، حتى سماه بعضهم «بالحكيم»... وقيل إن عمراً لما تحقق ذلك

منه، قربه إليه، وصار يدعو في بعض الأوقات ويستشير في الأحوال المهمة المتعلقة بالبلاد وخيرها، وقد حسب الأقباط هذا الالتفات منه عظيمة وفضلاً جزيلاً لعمرو.

واستعان عمرو في تنظيم البلاد بفضلاء القبط وعقلائهم لإقامة حكومة عادلة تضمن راحة الأهالي، فقسم البلاد إلى أقسام يرأس كل منها حاكم قبطي ينظر في قضايا الناس، ويحكم بينهم، ورتب مجالس ابتدائية واستئنافية مؤلفة من أعضاء ذوي نزاهة واستقامة، وعين نواباً من القبط ومنحهم حق التدخل في القضايا المختصة بالأقباط والحكم فيها بمقتضى شرائعهم الدينية والأهلية، وكانوا بذلك في نوع من الحرية والاستقلال المدني، وهي ميزة كانوا قد جردوا منها في أيام الدولة الرومانية.

وضرب «عمرو بن العاص» الخراج على البلاد بطريقة عادلة.. وجعله على أقساط، في آجال معينة، حتى لا يتضايق أهل البلاد.

وبالجملة، فإن القبط نالوا في أيام عمرو بن العاص راحة لم يروها من أزمان...» (٨).

هكذا شهدت هذه الشهادات - التي كتبها أقباط وممستشرقون - منهم من كان شاهد عيان على الفتوحات الإسلامية.. شهدت على أن هذه الفتوحات:

● هي التي أنقذت النصرانية الشرقية من الإبادة الرومانية.

● وأعادت الشرعية والعننية والحرية لهذه النصرانية الشرقية، بعد أن حظرها الرومان، وعاملوها باعتبارها هرطقة ممنوعة.. وبعبارة «ميخائيل الأكبر - السرياني»: «فإن الإمبراطور الروماني لم يسمح لكنيستنا المونوفيزتية - القائلة بالطبيعة الواحدة للمسيح».. بالظهور، ولم يصغ إلى شكاوى الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي نهبت ولهذا فقد انتقم الرب منه».

المستشرق الألماني آدم مترز: لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام.. بعد الفتح الإسلامي للشرق

● وحررت دور العبادة النصرانية - الكنائس والأديرة - من الاغتصاب الروماني، لا ليتخذها المسلمون مساجد، وإنما أعادوها إلى النصارى الوطنيين.. حتى «ليروى أنه خرج للقاء عمرو بن العاص من أديرة وادي التطرون - بمصر - سبعون ألف راهب، بيد كل واحد عكاز، فسلموا عليه، وأنه كتب لهم كتاباً - بالأمان - هو عندهم...» (٩).

● وحررت - هذه الفتوحات الإسلامية - الناس.. فأشركتهم في حكم بلادهم.. وأعادت إليهم استقلالهم القانوني.. والقضائي.. والمدني.. الذي حرموا منه طوال قرون الاستعمار الروماني.

● كما أعادت العدالة الاجتماعية إلى هذه البلاد، عندما نظمت الضرائب.. وجعلتها على أقساط.. وفي آجال محددة.. وحصرتها في طريقتين بعد أن كان المواطن يدفع أربع عشرة ضريبة للرومان!

● وعاد الطابع الوطني للنصرانية الشرقية وكنائسها ورئاستها.. فعزل عمرو بن العاص «البطريق الاستعماري» الروماني.. وأعاد البطرك «بنيامين» إلى كرسي كنيسته الوطنية المصرية.

● وإذا كان المستشرق الألماني الحجة «آدم مترز» قد وصف حال النصارى في ظل الدولة الإسلامية فقال: «لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام».. فإن هؤلاء النصارى قد حرموا من حرياتهم المدنية.. والسياسية.. والقانونية.. والقضائية.. والثقافية.. واللغوية طوال القرون التي ابتليت بلادهم فيها باستعمار الرومان والبيزنطيين ■

الهوامش

(١) «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، رؤية قبطية للفتح الإسلامي» ص ٢٠١، ٢٢٠، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبدالجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٤) توماس أرنولد «الدعوة إلى الإسلام» ص ٧٢، ٧٣. وانظر كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ١٢٨.

(٥) «الدعوة إلى الإسلام» ص ١٧٢.

(٦) المصدر السابق، ص ٧٢١، ٧٣٠.

(٧) آدم مترز «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري» ج ١ ص ١٠٥، ترجمة: د. محمد عبدالهادي أبويريدة، طبعة بيروت، سنة ١٩٦٧م.

(٨) يعقوب نخلة روفيلة «تاريخ الأمة القبطية» ص ٥٤ - ٥٧، تقديم: د. جودت جبرة، طبعة مؤسسة مار مرقس لدراسة التاريخ، القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

(٩) د. صبري أبو الخير سليم «تاريخ مصر في العصر البيزنطي» ص ١٩٤، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.



في أطروحة علمية

للدكتور عبد الله سليمان العتيقي.. نال بها درجة الدكتوراه (٣ من ٣)

دور الحركة الإسلامية في إنشاء مؤسسات إسلامية اقتصادية وإعلامية وتربوية

تناولنا في العديدين الماضيين، أسباب سقوط الخلافة، والآثار التي ترتبت على ذلك، ودور الدعاة بشكل عام، وحركة الإخوان بشكل خاص في التصدي لتلك الآثار في مصر، ودور جمعية الإصلاح في الكويت، ودفاعها عن المثل والقيم واهتمامها بجميع فئات المجتمع، صغاراً وشباباً وكباراً ورجالاً ونساءً. وفي القسم الثاني من الباب الثالث تناول الباحث جمعيات إسلامية لاحقة في الكويت، فتحدث عن: جمعية النجاة الخيرية، وجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية العون المباشر، وجمعية بيار السلام النسائية، وجمعية الرعاية الإسلامية.



د. عبد الله سليمان العتيقي

وفي حديثه عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كمثال - قال:

انطلقت فكرة إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أثناء انعقاد مؤتمر المصارف الإسلامية في الكويت في ١٧ رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م من الشيخ يوسف القرضاوي لمواجهة مؤتمر كلورادو (٤٥٧) للمجمع الكنيسي العالمي، حيث قرر جمع مليون دولار لتتصير المسلمين. وقد سعى الخيرون من أهل الكويت لإنشاء هذه الهيئة العالمية عند أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. وبعد موافقته أصدر مجلس الأمة الكويتي المرسوم رقم ٦٤ لعام ١٩٨٦ لإنشائها.

وتناول أهم أهدافها والتي تمثلت في:

- معاونة الفقراء والمرضى والأيتام والمعوزين ومنكوبي الكوارث والمجاعات.
- نشر الثقافة الإسلامية والتعريف بمبادئ وأخلاقيات الإسلام الحنيف.
- إعداد الدراسات العلمية التي ترمي لمعرفة واقع المسلمين ووضع البرامج والخطط المناسبة لمعاونتهم.
- إنشاء المساجد والمراكز والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية والثقافية

الإسلامية وتنشيط رسالتها والمساهمة في نفقاتها.

- تقديم المعونات العينية والنقدية في حالات الكوارث والمجاعات.

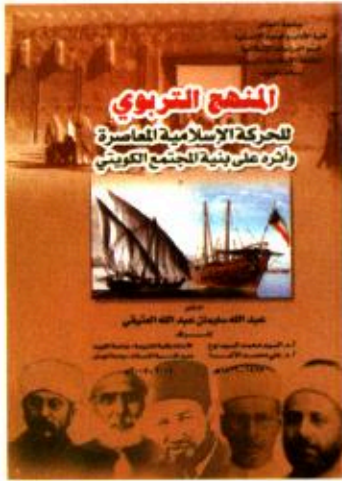
- تنسيق العمل الخيري مع المؤسسات والهيئات ذات الأغراض المشابهة.

وتعتمد الهيئة في مساعداتها على الإنفاق الإنتاجي وليس الإنفاق الاستهلاكي وذلك بتهيئة فرص العمل للمسلمين بإقامة المصانع والمزارع ومعاهد التدريب للاعتماد على الذات ولكي لا يكون المسلم عالة على غيره.

ثم تحدث الباحث عن لجان الهيئة الخيرية، ومشروعاتها، وفعاليتها وهي:

- مشروع صدقة الألف ألف الجارية.
- لجنة فلسطين الخيرية.

العمل التربوي والدعوى والخيري ذو جذور راسخة في المجتمع الكويتي منذ بداية تاريخ الدولة



- لجنة مسلمي آسيا.

- اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

- لجنة ساعد أخاك المسلم.

- مدرسة الرؤية.

- مجلة العالمية.

وفي ختام هذا المبحث يقول

الباحث: لقد قامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدور فعال حيال إخوانها المسلمين في العالم بالدعم والمساعدة وبناء المشاريع المختلفة.

مؤسسات اقتصادية إسلامية

ثم تطرق الباحث إلى جانب آخر من إنجازات الحركة الإسلامية في الكويت وعنون له ب: إنشاء مؤسسات إسلامية اقتصادية وتجارية أهلية.

وقد تحدث عن بيت التمويل الكويتي، نشأته وأهدافه وأهم أعماله وإنجازاته على الساحة الكويتية في مجال الاقتصاد الإسلامي.

وتناول في مبحث آخر إنشاء مؤسسات إسلامية حكومية وأهلية عامة. حيث تحدث عن:

- إنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

- اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
- بيت الزكاة الكويتي.
- الأمانة العامة للأوقاف.
- الهيئة العامة لشؤون القصر.
- إنشاء إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.
- الميراث الإسلامية والوصايا والأثاث.
- تشكيل الحركة الدستورية الإسلامية.
- المعهد الديني.
- بناء المستشفيات والأجنحة وغيرها.

مجالات إعلامية وتربوية وفقهية

وفي المبحث الثالث من الباب الأخير تحدث الباحث عن دور الحركة في إنشاء مجالات تربوية وفقهية وإعلامية حكومية وأهلية، وتحدث عن إذاعة القرآن الكريم، وموسوعة الفقه الإسلامي، مكتبة المنار الإسلامية وإصدار المجلات الإسلامية.

وفي حديثه عن إذاعة القرآن الكريم قال: لقد سدت ثغراً من ثغور الإسلام، وأوجدت البديل الإسلامي السليم لبثها الأنشيد والمواظع الإسلامية، بدلاً من إذاعة الموسيقى والغناء، إلا أن الباحث يرى أنها تحتاج إلى عمق في الطرح بالاستزادة من استضافة علماء يمتازون بالطرح العلمي، وأن تعمل على تقوية بثها الشرعي لتصل إلى أكبر شريحة من المستمعين، وأن تضاهي إذاعات المنصرين واليهود.

وعن موسوعة الفقه الإسلامي الكويتية قال: كانت الكويت سباقة لإنجاز هذا العمل الجبار بحمد الله تعالى فإنتاج موسوعة الفقه الإسلامي الكويتية مشروع علمي قامت به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت باعتباره من فروض الكفاية، حيث قدمت الفقه الإسلامي بالصورة العصرية الداعية لتعلمه وتيسير العمل به.

وتحدث عن (مكتبة المنار الإسلامية) قائلاً: لم تكن في دولة الكويت قبل عام ١٩٦٠ أي مكتبة متخصصة لبيع ونشر الكتب الإسلامية، بل كانت هناك بعض المكتبات لبيع الكتب العامة، ولقد عانى الدعاة إلى الله في تلك الفترة من عدم توافر الكتاب الإسلامي للرد على الشبهات الماثرة ضد الإسلام من قبل أعدائه، لذلك

أسرعت مجموعة من رجال الكويت والدعاة المسلمين فيها بإنشاء أول مكتبة إسلامية في دولة الكويت وأطلقوا عليها (مكتبة المنار الإسلامية) وأصبحت منذ ذلك الوقت وإلى الآن الواحة الخضراء والكنز الوافر للمكتب الإسلامي.

وتطرق الباحث إلى المجالات الإسلامية التي أسستها أو ساهمت الحركة الإسلامية في تأسيسها في المجتمع الكويتي قائلاً: كان المجتمع الكويتي في بداية الستينيات من القرن الماضي يفتقر إلى المجلة الإسلامية التي تشرح له أمور دينه ودينه وتبصره بقضايا أمته، وترد على شبهات أعدائه، وتحثه على العمل الخيري، والدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف...

وقد حرص أهل الخير والصالحون من أفراد المجتمع الكويتي على طلب استخراج ترخيص مجلة إسلامية خاصة، والعمل على إصدار مجلة حكومية إسلامية، وقد تم ذلك بحمد الله تعالى حيث صدرت أول مجلة حكومية إسلامية من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت وهي مجلة الوعي الإسلامي، ومجلة خاصة هي البلاغ، ومجلة المجتمع الإسلامية. ثم توالى صدور المجلات الإسلامية حتى بلغت ١٨ مجلة إسلامية ما بين مجلة عامة مثل المجتمع، والبلاغ، والفرقان، والسمو، أو متخصصة للأسرة والمرأة والفتاة والطفل والأولاد مثل: الفرحة، وولدي، تحت العشرين، واقتصادية مثل النور.

أهم نتائج الدراسة

وفي ختام الرسالة ذكر الباحث ما توصل إليه من نتائج، نذكر أهمها:

- أن العمل التربوي والدعوى والخيري ذو جذور راسخة في المجتمع الكويتي ومتأصل فيه مع بداية تاريخ دولة الكويت.
- أن الشعب الكويتي محب للعلماء ومقدر لجهودهم واستقدم بعضهم من الخارج لتعليم وتربية وتدريب أبنائه علوم الدين.
- أن بروز علماء الكويت منذ وقت مبكر في تاريخه واستضافة علماء من خارجها كان له أثر بالغ في وعي الناس إسلامياً ودعواً وتربوياً.

- أن الفكر التربوي لحركة جماعة الإخوان المسلمين قد سبق غيره في الانتشار بين أبناء الصحوة الإسلامية في الكويت.
- أن المجتمع الكويتي ينعم بقسط كبير من حرية القول والنشاط الدعوي والاجتماعي، مما انعكس إيجاباً عليه، وعلى الدعاة والمتطوعين لعمل البر والإحسان.

- أن الحركة الإسلامية في المجتمع الكويتي اهتمت تربوياً بالمرأة، وبالرجال والشباب والناشئة على حد سواء.

- أن الشعب الكويتي ذو وعي سياسي مبكر ومحب للوحدة العربية والإسلامية وللعمل الخيري والبر والإحسان وبذل الصدقة والمعروف للمحتاجين.

التوصيات

وفي الختام ذكر الباحث العديد من التوصيات نذكر منها:

- أن تقوم المؤسسات والجمعيات الإسلامية ببناء وإدارة مدارس خاصة داخل الكويت وخارجها ذات منهج تربوي علمي إسلامي عصري، ويكون ريع هذه المدارس وفقاً ينفق منه على العمل الخيري.

- أن تقوم الجمعيات الاجتماعية والخيرية بإنشاء معاهد خاصة للتدريب التربوي والعلمي على الدعوة إلى الله تعالى والعمل التطوعي الخيري، ويكون ريع هذه المعاهد من الموارد المالية لهذه الجمعيات الخيرية.

- أن تؤسس رابطة العلماء والفقهاء في الكويت وتهتم بتوحيد كلمة المجتمع الكويتي وترشيد قراراته التربوية وإصدار الأحكام الشرعية والإفتاء فيما يطرأ عليه من مسائل مستجدة.

- إصدار مجلة تربوية دعوية اقتصادية سياسية إسلامية حولية عالمية معاصرة لنشر أهم بحوث المفكرين الإسلاميين.

- عمل المزيد من الدراسات لتوضيح المنهج التربوي الحركي الإسلامي وأثره على المجتمع الكويتي.

ختاماً: الرسالة جديرة بالقراءة حقاً، ولهذا لم تتوان مكتبة المنار في طباعتها في كتاب لتكون في متناول الجميع، إتماماً للفائدة، وتعميماً للنفع. ■

زوج منير الدلة آمال العشماوي.. رمز التضحية والفداء

دافعاً لها لحفظ كتاب الله .
تدرجت في مراحل التعليم المختلفة
حتى تخرجت في كلية الحقوق، غير أنها
تضرغت لخدمة بيتها ودعوتها بعد زواجها
من الأستاذ منير والتحاقهما معاً بدعوة
الإخوان.

على طريق دعوة الإخوان

تعرف منير الدلة على حسن العشماوي
من خلال دراستهما معاً في كلية الحقوق؛
حيث التحق بعدها منير الدلة بمجلس
الدولة، وعين حسن العشماوي وكيلاً للنائب
العام، غير أنه استقال وعمل محامياً، ومن
خلال صداقتهم تعرف منير الدلة على
السيدة آمال وتزوجا، ومع ارتباطهما معاً
بهذا الرباط الأسري ارتبطا أيضاً بدعوة
الإخوان المسلمين، حيث تعرف منير وحسن،
على الإمام البنا، وبايعاه على حمل الدعوة،
كما بايعت أيضاً السيدة آمال على السير
في طريق الدعوة، ومنذ أن التحقت
بالجماعة، وهبت نفسها لدين الله، فقدمت
له النفس والمال والجهد، وسخرت بيتها
لإعلاء كلمة الله، فكان بيتها بحق بيتاً
للدعوة، وداراً للإخوان المسلمين..

يقول المؤرخ ريتشارد ميتشيل في كتابه
«الإخوان المسلمون»: «بدخول منير الدلة
وآمال العشماوي لدعوة الإخوان تكون قد
نفذت الطبقة الأرستقراطية إلى جسم
الدعوة».

وتنأسى ميتشيل أن أمثال هؤلاء قدموا
الغالي والنفيس في سبيل الدعوة طمعاً في
رضوان الله، لا طمعاً في مغنم أو جاه،
وسُجنوا وعذبوا في عهد الثورة فما ترحح
موقفهم.

في قسم الأخوات

نشطت آمال العشماوي داخل قسم
الأخوات، وكان لها أثر بارز فيه، حتى

آمال
العشماوي..
اسم لا يعرفه كثير
من شباب وفتيات هذا
الجيل، مع كونها نموذجاً أعاد
للأذهان سيرة الصحابيات اللاتي
عاصرن رسول الله ﷺ. ويجب أن
يظل هذا الاسم حياً في نفوس
الجيل الجديد من الأخوات
المسلمات.. وفي مواقفها عبر
ودروس في قوة العقيدة التي
تحفظ النفس.

النشأة والتكوين

هي آمال محمد العشماوي، ابنة
محمد العشماوي باشا وزير المعارف في
فترات كثيرة، وهو رجل مشهود له
بالغيرة على الإسلام، عمل على إصلاح
التعليم في مصر، واعتقلته حكومة
عبد الناصر عام ١٩٥٤م بدون سبب،
رغم تجاوزه الستين من عمره حتى يسلم
ابنه حسن العشماوي نفسه.

فهي أخت حسن محمد العشماوي
أحد قيادات الإخوان، وعضو مكتب
الإرشاد الذي برز اسمه في فترة المرشد
الثاني حسن الهضيبي.

زوجها المستشار منير الدلة، أحد
أبناء الطبقة الثرية، عُين مستشاراً
بمجلس الدولة، والتحق بالإخوان
المسلمين في بداية الأربعينيات، وأصبح
عضواً في مكتب الإرشاد منذ أواخر
عام ١٩٤٨م، وحكم عليه عبد الناصر
بالسجن بعد حادثة المنشية ولم يخرج
إلا في عهد السادات، وهو العهد الذي
توفاه الله فيه.

ولدت آمال العشماوي في المنيا في
بيئة ميسورة الحال، وكان بيت صلاح
وتقوى يحب الخير لكل الناس، وكان

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (*)

قال الإمام الشهيد حسن البنا: «إذا
لامست معرفة الله قلب الإنسان تحول
من حال إلى حال، وإذا تحول القلب
تحول الفرد، وإذا تحول الفرد تحولت
الأسرة، وإذا تحولت الأسرة تحولت
الأمة، وما الأمة إلا مجموعة من أسر
وأفراد».

ومن ثم فقد اعتنى الإسلام
بالأسرة على جميع مستوياتها.
وقد ولدت السيدة آمال العشماوي
في أسرة ثرية، وعاشت في كنفها، إلا
أنها ضحت بكل ذلك من أجل الله. لقد
تاجرت وأسرتها وأسرة زوجها مع الله
فربحت تجارتهم.

(*) داعية إسلامية - مصر

وكانت مثلاً للمرأة الصابرة عندما حكم على زوجها بعد حادثة المنشية بالأشغال الشاقة المؤبدة.. فما جزعت، لكنها اشتركت مع السيدة أمينة علي ونعيمة خطاب وزينب الغزالي وخالدة الهضيبي في رعاية أسر الإخوان.

وظلت على جهادها حتى أصابها ما أصاب كل الإخوان من اعتقال وتعذيب في سجون القناطر، وكانت عاملاً من عوامل تخفيف المعاناة على الأخوات المعتقلات في السجن. كما كانت لها مواقفها نحو إدارة السجن، فعندما تعرضت الأخت فاطمة عبد الهادي للتعذيب صرخت آمال العشماوي في إدارة السجن قائلة لهم: «أنتم منتظرين لما تموت كما ماتت الأخت... بالأمس.. أرسلوها للقصر العيني كي تعالج»، وظلت مصرة على موقفها حتى وافقت المباحث على نقل فاطمة إلى القصر العيني.. ومكثت في السجن عدة شهور حتى أفرج عنها.

وفاتها

بعد خروجها من المعتقل، أكملت الطريق مع زوجها، الذي وافته المنية بعد خروجه من السجن في عهد السادات، وظلت تعمل في الدعوة حتى توفاه الله عام ١٩٩٥م. لقد رحلت بعد أن تركت وراءها ثروة عظيمة من الأخوات اللاتي تربين على التضحية والفداء، فرحمها الله رحمة واسعة ■

المراجع

- ١- حسن العشماوي: حصاد الأيام، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- ٢- محمد عبد الحليم خيال، محمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة.
- ٣- ريتشارد ميتشيل: الإخوان المسلمون، مكتبة مدبولي، ١٩٧٧م.
- ٤- جمعة أمين عبدالعزيز: أوراق من تاريخ الإخوان، الكتاب الخامس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- ٥- حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع السيدة فاطمة عبد الهادي يوم ٢٠٠٧/٣/١٥م.
- ٦- أحمد عادل كمال: النقط فوق الحروف، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩م.
- ٧- زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية.



الأوقات العصيبة، وكانت السيدة آمال العشماوي تسعد بخدمة الحاضرين. ولقد عرفت السيدة آمال بالصدق في معاملتها، والحب لأخواتها، والبساطة، كما أنها عرفت بالهمة العالية في نشر الدعوة، وفي رعاية أسر الإخوان وقت المحن. لقد اعتبرها الإمام البنا مثلاً للأخت المثقفة الداعية المجاهدة، التي حملت الدعوة في صدق، فوهبتها كل وقتها وعواطفها ومالها بصورة فذة.

صبر وثبات في السجن

بالرغم مما كانت تعيش فيه آمال العشماوي من رخاء وثناء، إلا أنها لم تشعر بلذة المال إلا في التضحية به في سبيل الله، فقد فتحت خزانة زوجها للإنفاق على أسر الإخوان المسجونين في المحن التي تعرض لها الإخوان.

لا يفضل أحد دورها نحو المسجونين عام ١٩٤٨م.. وشهد بيتها اللقاءات التاريخية التي عقدت في أوائل عام ١٩٥٠م لاختيار من يخلف الإمام البنا في قيادة الجماعة

انتخب رئيسة للجنة التنفيذية التي تشرف على القسم عام ١٩٤٤م، تعاونها أمينة علي وزينب عبد المجيد وفاطمة عبد الهادي.

كما أنها تقدمت برأي لإنشاء مدرسة للأيتام، وتكون ناظرتها فاطمة عبد الهادي. وهي المدرسة التي سميت به دار الفتاة الإسلامية، وكان مقرها المنيرة.

وقد استطاعت أن تحصل على ترخيصها من وزارة المعارف التي رأسها والدها، كما اقترحت عمل مشغل بالمدرسة يعود ريعه على الأطفال اليتامى، وبعد حل الجماعة في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م، اقترحت آمال العشماوي أن تلتحق المدرسة بدار الإصلاح الاجتماعي التابعة لوزارة المعارف حتى لا تستولي عليها الحكومة، خاصة بعد رفع اللافتة من عليها.

ويذكر لها التاريخ أنها كان لها الفضل في تهريب نجيب جويفل الذي حاول إبراهيم عبد الهادي إعدامه، فقد سافرت بصحبة أخيها حسن ومعها مربية الأطفال - والتي تخفى في ثيابها الأخ نجيب - بالإضافة إلى الأطفال حتى لا يلحظ أحد الأمر، واستطاعوا أن يصلوا إلى بيروت ليعيش نجيب هناك، ويعود حسن وأخته بعد هذه المخاطرة.

ولا ينسى أحد دورها نحو المسجونين عام ١٩٤٨م. كما أنها لم تقصر تضحياتها وفدائيتها على هذا فحسب، بل شهد بيتها اللقاءات التاريخية التي عقدت في أوائل عام ١٩٥٠م لاختيار من يخلف الإمام البنا في قيادة الجماعة، ودعاهم الأستاذ منير أن يتفقوا على أحدهم، أو على شخص آخر غيرهم لكي يقدموه إلى الإخوان، فلا يكون هناك مجال - بعد ذلك - لاختلاف الإخوان. وكان مرشحاً لخلافة الإمام البنا أربعة من الإخوان: الأستاذ صالح عشماوي وكيل الجماعة، وعبد الرحمن البنا شقيق الإمام البنا، وأحمد حسن الباقوري، وعبد الحكيم عابدين سكرتير الجماعة، واستمرت اللقاءات حتى اتفقوا على واحد من خارج مكتب الإرشاد وهو المستشار حسن الهضيبي.

وكما شهد البيت اللقاءات المهمة لاختيار من يخلف الإمام البنا، شهد أيضاً لقاءات أكثر أهمية بين الإخوان ورجال الثورة حول رأي الإخوان في قيام الثورة، ثم محادثات الجلاء.

وهكذا كان البيت ملتقى للإخوان في

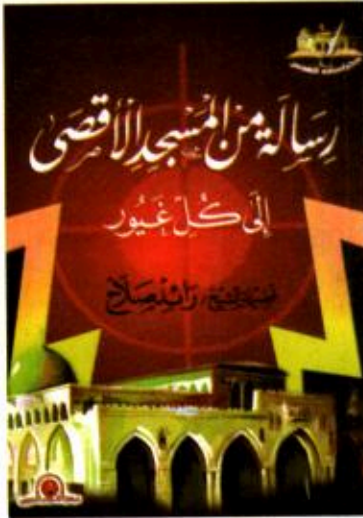


رسالة من المسجد الأقصى إلى كل غيور

ثم يقدم الكتيب مقتطفات من الفكر الصهيوني عن القدس من خلال أدبياتهم وفي مجملها تؤكد على فكرة العودة إلى الأرض المقدسة، وأن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، كما يعرض الكتيب الخطط الإسرائيلية لهدم المسجد وبناء الهيكل المزعوم، ويدعمها بالصور التي قسمها إلى ثلاثة أقسام:

- صور الهيكل المزعوم «في مخيلتهم».
- صور للحفريات تحت وفي محيط المسجد.
- صور للبيوت المعروضة للبيع.

ويقدم المؤلف مسودة تاريخية للاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى منذ احتلاله حتى عام ٢٠٠٦ مدعومة بالتواريخ وبالمعلومات عن كل حادثة. وينتهي الشيخ رائد الكتيب بخطة إنقاذ تشمل ٢٢ بنداً للقيام بحماية وإنقاذ المسجد الأسير، ثم برسالة استغاثة إلى السيد كامل الشريف، الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - يشرح له فيها المخططات المحدقة بالمسجد، ويطلب منه تبني فكرة الصندوق الإسلامي لإنقاذ الأقصى.



المقدسيتين المهجرتين خارج فلسطين، وتعرض عليهم أموالاً طائلة من أجل التوقيع على ورقة تنازل عن أرضهم، وبالتالي التنازل عن حق العودة، ويقرر المؤلف حقيقة مؤلمة، وهي أن الجمعيات الصهيونية استطاعت أن تحصل على الآلاف من العقارات بتلك الطرق الملتوية، كما يؤكد الشيخ رائد على أن هناك كثيراً من المقدسين يرفضون البيع، ولكن هناك أيضاً

ضعاف النفوس الذين تغريهم الأموال.

ويطرح المؤلف حلاً يوقف به تلك المؤامرة السرطانية التي تتخرق في محيط المسجد الأقصى باقتراحه إنشاء صندوق باسم «الصندوق الإسلامي العربي الفلسطيني» وتموله المؤسسات العربية والإسلامية، ويناط بهذا الصندوق إنقاذ الأراضي الفلسطينية بشرائها من أهلها، وتقويت الفرصة على جمعيات نزيه «الأرض المقدسة» الصهيونية التي تحصد الأراضي والبيوت حتى الدكاكين.

صدر مؤخراً عن مركز الإعلام العربي في القاهرة، وضمن سلسلة «كراسات القدس» كتيب بعنوان: «رسالة من المسجد الأقصى إلى كل غيور» من تأليف الشيخ رائد صلاح، يحمل في طياته زهفات ملتعبة تدق ناقوس الخطر لما يحيق بالمسجد الأقصى من أخطار على أيدي المؤسسة الصهيونية منذ عام ١٩٦٧م.

والكتيب يكشف عن حجم القرصنة التي تمارسها الجمعيات الصهيونية على المسجد الأقصى ومدينة القدس، وتهدف إلى ابتلاع الأراضي حول المسجد الأقصى: مما يؤدي إلى فصل الأقصى عن امتداده العربي والإسلامي عن طريق مصادرة وجود المسلمين في القدس.

ويبين الشيخ رائد صلاح كيف تتم عملية الاستيلاء على أراضي القدس، عن طريق سماسرة عرب باعوا ضمائرهم، وباتوا يعملون لصالح جمعيات صهيونية، حيث يقوم السماسرة باستدراج أهل القدس لبيع أراضيهم وبيوتهم، وهم بدورهم يبيعون تلك البيوت للمؤسسات الصهيونية مقابل أسعار مغرية جداً.

ويستعرض الكتيب مؤامرة أخرى تقوم بها المؤسسات الصهيونية العالمية مدعومة بملايين الدولارات، حيث تقوم بطرق أبواب

الإسلام كما يفهمه هوفمان



الشرقية منها - التي بحثت العلاقة بين الإسلام والغرب عالجت هذه

العلاقة من منظور ما يفترقه الإسلام حتى يلقي استحساناً وقبولاً غريباً، وهو ما صبح قسماً كبيراً منها بصيغة اعتذارية واضحة، أما أطروحات هوفمان فلم تنح هذا النحو مطلقاً، فهي تعتمد بأن الإسلام ليس طالب إحسان من الغرب - حسب تعبير هوفمان -

في معرض تقديمها لكتاب «الإسلام كبديل» ذهب ماري شميل إلى القول بأن القارئ الغربي سيجد الإسلام الذي كان يعتقد أنه بقايا وحطام من العصور الوسطى ديناً حياً كأنضر ما تكون الحياة، وإذا كان عرض الإسلام باعتباره ديناً حياً نضراً يعد إحدى السمات المميزة لكتابات هوفمان حول الإسلام، فبإمكاننا أن نضيف عاملين آخرين أضفيا على دراسات هوفمان تميزاً واضحاً:

أولهما: أن معظم الدراسات - لا سيما

بل هو مانح لكثير من القيم التي يقتقر إليها الغرب، وهو ما يؤهله لأن يكون نداً وشريكاً له.

وثانيهما: أنها ذات صبغة توفيقية واضحة: فجوهر رؤية هوفمان أن هناك مناطق تقاطع يمكن أن يلتقي فيها الإسلام مع الحضارة الغربية، وهو ما يستدعي بذل الجهد من مفكري الإسلام للتعريف بالإسلام على وجهه الصحيح، وتقديمه بصورة عصرية تلائم الذهنية الغربية، وهذا النزوع التوفيقية نعتقد أن مرده عمل هوفمان كدبلوماسي يؤمن بإمكانية التوفيق بين الرؤى ووجهات النظر المتباينة.

بشائر

فأبشر سوف تنكسر القيود
بعمار ما لحسته حدود
يكبر، عقل صاحبه بليد
تبار صارخ، وأذى شديد
زمان ربيعها الغالي فريد
فغام الزهو، وانحسر القصيد
وبائعها: لئيم أو حقود
من الفضل الذريع، ولا تفيد
تبدد إرثها الأسمى حشود
فقد جافى مثالبها الصعود
وما زالت يكفنها الجمود
به الجلال منتفض عنيد
فما سادوا بهن، ولن يسودوا
ولا يوم بدنياها سعييد
ونصراً - عن تخاذلهم - بعيد
خطى الساعين، وانضط النضيد
محاجرهم، وقوضت العهود؟
بهم، وكأنه الخصم اللدود!!
أفاد الشيخ والطفل الوليد
ومن يخشى لقاءهم اليهود
فقيه الحق والقول السديد
وليس بأفقه تور جديد
وضاق بشجوه المسجور جيد
مرارة زيفها الأعمى الكبود
وحين دعائه شهد السجود
على أفعالهم، وهو الشهيد
فركن الأرض من سفه يمين
وللايمان - واطربي - رعود
بصدر الأفق مشرقها أكيد
ليوم الفتح تحمله الوعود
وتنهزم الثعالب والقرود■

أتى بالأمر بارئنا الحميد
وتدبر غمة الطغيان، بأت
ويخسأ من رمانا مشمخراً
تعالى كالدخان، وفي يديه
لقد جفت بأيديهم مغان
وأخفى صوت شاديها اعتساف
بضائع غيهم مستوردات
وانظمة مزيفة تعاني
شوت بالضنك أمتنا، وكادت
فبنست كل أنظمة المخازي
ولم تبسرح تراوح في هوان
فأبوا للشعوب بسوء حكم
وجاؤوا بالقوانين ابتزازاً
ولم ير للشعوب سرور حال
أرادوا عزرة من غير دين
بغير شريعة الإسلام خابت
أينتصرون والأهواء أعمت
وبأسهم على الإسلام باد
وما حفلوا برأي الشعب لما
يريد الشعب فرسان المثاني
يريد الحكم بالإسلام فخراً
فقد أمضى عقوداً حالكات
وفي عيتيه أظلمت الأمانى
يساق إلى انتخابات، فتشكو
يحوقل في الصباح وفي الأماسي
لك الديان يا شعبي، فصبوا
قد اشتدت، وربك، وادلمت
... وهزت أضلعي نفحات غيب
بشائر، لم تزل متحففات
بشائر، والقلوب بها اشتياق
ستختبئ العقارب والأفاعي

«آلام
وأمل»..

ديوان جديد

ديوان
شعر جادت به

قريحة الشاعر

عبد الجبار بن أحمد المرزوق..

يضم الديوان ٩٧ قصيدة جاءت في ٦٠ صفحة من القطع المتوسط.. وتنوعت مضامينها ما بين قصائد جهادية وقضايا اجتماعية وأسرية عاطفية، ومنها قصائد تحمل فكاهة وطرافة مثل «فعل القطة»، و«شجرة التمر صيرتك صغيراً»، ومنها قصائد رثائية مثل «رثاء» في الأستاذ وليد الأعظمي، و«رثاء الإخاء» في عبد الله الذياب، و«رثاء شيخ الجهاد وشهيد القدس» الشيخ المجاهد أحمد ياسين...

يقول المستشار عبد الله العقيل في تقديمه للديوان: «لقد عشنا فترة الطفولة والشباب في الزبير، حيث كنا مع ثلة من إخواننا نواة العمل الإسلامي الذي يحمل هم الإسلام، ويتبنى قضايا المسلمين، ويعنى بتربية النشء على منهج الإسلام الحق. ولقد كان الأخ الحبيب عبد الجبار أحمد المرزوق وإخوانه الشباب من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، وظل على وفائه لدعوته إلى يومنا هذا.

والأخ المرزوق مرهف المشاعر، صادق الإحساس، يتفاعل مع الأحداث ويعيش قضايا الأمة الإسلامية ويسجل انطباعاته عنها شعراً تتفاوت مستوياته، حسب ما تجود به القريحة.

وهو في شعره ينطلق من تصور إسلامي واعتزاز بهذا الدين وغيره على حرمانه ومناصرة لأبنائه ومناجزة لأعدائه. وليس هذا بقريب على شاعرنا المرزوق الذي تربى في محاضن الدعوة الإسلامية المباركة وعاش مع رجالها، وجاهد معهم لإعلاء كلمة الحق ورفع راية الإسلام».

الناشر: دار الإصلاح للنشر والتوزيع

تليفاكس: ٨١٨٧١٧٩

dar_aleslah@hotmail.com

ومكتبة الاجتهاد بالرياض - حي

الخليج - شارع الجبيل



وجهه البريء

نظرت رجاء بإشفاق شديد إلى طفلها الرضيع وهو نائم بسكينة بالغة، ابتسم الطفل في نومه ابتسامة سريعة، تساءلت في حنان: هل يحلم الصغير! ترى بأي شيء يحلم؟ تريد أن تغطيه وتتركه في نومه الهائن تحت دثاره الثقيل، وقد احمرت وجنتاه من الدفء بينما يتأهى إلى مسامعها صوت ريح صرصر.

نعم هي تريده أن يهناً بدفئه وحضن أمه، لكن ظروفها كموظفة لا تتيح لها تحقيق هذه الأمنية الصغيرة. عادت تنظر إليه، تساءلت هذه المرة في حنق: أي أمر عظيم هذا الذي يجعلها توقف فلذة كبدها في هذا الوقت المبكر وتخرج به تحت هذا البرد القارس لتضعه بين يدي امرأة غريبة لا تحمل في جوانحها قلب أمه ولا مشاعرها، بل تتعامل معه كشيء ينبغي أن تهتم بطعامه ونظافته مقابل ثمن بخس دراهم معدودة؟

صبت جام غضبها على قاسم أمين ورفاعة الطهطاوي وهدي شعراوي، فقد زعموا - فيما تعلم - أن المرأة لا تستطيع إثبات وجودها إلا من خلال عمل، وظيفه تقوم بها خارج البيت، أليست النساء كلهن عاملات داخل بيوتهن؟ أو لسن ينجبن ويربين الجيل الجديد؟ أليس كل ما تقوم به المرأة في منزلها كافياً؟ كيف خدعوها وأخرجوها من بيتها؟

كم شعرت بقسوة فعلها، وهي تتناول الطفل كأنها تتزرعه من مهد انزاعاً، تغير ملابسه وتعد حقيبته، تريد أن ترضعه بتأن. جلست، حاولت إرضاعه، لكن الوقت لا يسعها، تنظر إلى الساعة، الوقت يجري.. هيا أيها الصغير أرجوك، لكن الطفل رضع دقائق معدودة ثم امتنع، من يدري ربما كان يشعر بقلقه وتوترها وهي تنظر إلى الساعة في يدها! إنها تنتظر إليها عشرات المرات في هذا الوقت كل صباح، تذكر الآن قول أمها لها: يا ابنتي كانت أمهاتنا يوصيننا ألا نشغل أنفسنا أثناء الإرضاع حتى بالكلام، هذا الوقت للطفل وحده، أرضعيه وأنت تفكرين فيه.. امسحي على رأسه ووجهه وتحديثي معه، إنه يسمعك ويشعر بحبك واهتمامك. نظرت في عيني طفلها، نظراته تأهية،

قصة قصيرة

منى العمدة

كلمته، سألته: ما بك اليوم؟ التقت عينها بعينيه لكنهما اليوم عينان غريبتان عنها، أخذت تبكي، سألتها زوجها وقد روعه بكائها الصباحي هذا: ما الأمر؟ قالت: إنه لا يكلمني! قال: من؟ قالت: طفلنا، قال في شيء من الضيق: هيا، هل أنت السيدة البتول ليتكلم طفلك في المهد؟ قالت: أقسم إنني كنت أتواصل معه خاصة أثناء إرضاعه، كان ينظر إلي نظرات فيها شكر، فيها امتنان، قال زوجها وقد ازداد ضيقاً: واليوم لم يشكر! قالت بألم: ليس هذا فقط، لقد فقدت الاتصال بيني وبينه، إنه لا يشعر بعتائني، ثم قالت: ربما كنت غير قادرة على العطاء اليوم، إنه يحس بي، أقسم إنه يحس بي. قال الزوج وقد بلغ الضيق به المدى: هيا بنا لم يعد هناك وقت أرجوك دعي عنك

هذه
العواطف
الزائدة ليس هذا
أوانها، هيا!
مسحت دموعها

وحملت طفلها وهي تشد عليه دثاره وخرجت.

هي المدرسة لاحظت صديقتها انفعالاتها فسألت: خيراً إن شاء الله. قالت: إنه صغير، يصعب علي تركه كل صباح، هو أولى بي ويحناني من كل طالبات المدرسة، قالت إلهام: فأين ذهب ذلك الحديث عن واجبنا نحو المجتمع بل والأمة ونحو بنات جنسنا نعلمهن ونربيهن؟ فمن لهن إن قعدنا أنا وأنت وهذه وتلك؟ قالت: أليس من حق المجتمع أن أخرج له عضواً سوياً شبع من الحنان في محضنه؟ ما ذنب هذا الطفل ليحرم من أمه ساعات طويلة كل يوم وقد قضى في رحمها تسعة أشهر في أمن وسلام؟ ثم ما ذنبي أنا؟ أنا أعاني حرماناً أشد، ألا تدركين ذلك؟ تحسست صدرها،

عمر بن الخطاب.. والقيم النقدية

أ.د. جابر قميحة

ومعروف أن الحطيثة، كان شاعراً هجاءً، ويروى أنه جاور «الزريقان بن بدر»، فلم يجد منه ما كان يتمناه من كرم، وحسن جوار، فهجاه بقصيدة جاء فيها البيت التالي:

دع المكارم لا ترحل لبُغيثها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
فثار الزريقان، وانطلق يشكوه للخليفة، ويستعديه عليه، فقال عمر: ما أسمع هجاء، ولكنها معاتبة، فقال الزريقان: والله - يا أمير المؤمنين - ما هجيت بيت قط أشد علي منه، سل حسان بن ثابت، فسأله عمر فأيد دعوى الزريقان، فأمر عمر بحبس الحطيثة.

وأمام هذا البيت نبدي الملاحظات الآتية:

١. في البيت هجاء مر للزريقان جاء بأسلوب ساخر، فقد جعل أقصى غايات الزريقان في حياته أن يأكل ويشرب ويكتسي، فلا حاجة لمثله في تحصيل مكارم الأخلاق، كأصحاب الهمة، وسمو المقاصد من رجال العرب. وفي البيت «أمران» و«نهى» غرضها البلاغي التهكم والسخرية.

٢. ما كان هذا المفهوم يخفى على عمر رضي الله عنه، ولكنه لجأ إلى ما يسمى به «تجاهل العارف» حرصاً على التقريب بين المسلمين، وتحقيق مشاعر الحب والمودة في نفوسهم.

٣. في الواقعة ما يرشدنا كذلك إلى أن نقصد أصحاب التخصص في تقييم المواقف، والحكم على الموضوعات، والفصل في الخصومات، وخصوصاً ما اتصل بالعلم والإبداع، ففي خصومة الزريقان والحطيثة انتدب للفصل فيها حسان بن ثابت، وهو أشعر شعراء عصره. إنها وقائع ودروس، ما أشد حاجتنا إلى أن نأخذ أنفسنا، وأقلامنا بها، في زمن كثرت فيه فقائيع النقد، والمتشاعرون، وأدعياء الأدب. وتصدر للنقد الشعر بالذات، من لا يملكون آليات النقد الحصيف، وإن ملكو آليات الهدم، أو آليات المجاملة والنفاق. ■

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يحب الشعر ويتمنى لو كان شاعراً. ويقال إن «متمم بن نويرة، أنشد عمر بعض شعره في رثاء أخيه، مالك، فأعجب به، وقال «يا متمم، لو كنت أقول الشعر، لسرني أن أقول في أخي زيد ابن الخطاب (وكان قد استشهد في موقعة اليمامة) مثل ما قلت في أخيك». قال متمم: يا أمير المؤمنين، لو قتل أخي قتلة أخيك ما رثيته بشعر أبدأ. فقال عمر: «يا متمم، ما عزاني أحد في أخي بأحسن مما عزيتني به».

ومن أقوال عمر رضي الله عنه المأثورة: «تعلموا العربية، فإنها تثبت القلوب، وتزيد في المروءة، وارووا الأشعار، فإنها تدل على الأخلاق، وخير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي صاحبه، يستميل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم».

وكان عمر رضي الله عنه يتمتع بذائقة فنية عالية، وبصيرة نقدية نافذة في تقييمه للشعر والشعراء، وتأتي أحكامه النقدية الصائبة بعد محاورات مع الآخرين؛ لقد كانت أحكامه مؤسسة معلة، أي لها أسانيداً التي تؤيدها، فهو يحاور جماعة من بني غطفان، ويقدم بضعة نماذج متنوعة من شعر النابغة، تنتهي به إلى الحكم بأن النابغة هو «أشعر غطفان».

وكان يقول عن زهير بن أبي سلمى إنه «شاعر الشعراء» وعلل هذا الحكم: بأن «زهيراً كان لا يعاقل في الكلام، وكان لا يتبع حوشي الشعر، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه».

وهذه «المسوغات» تخلد شعر زهير، فلا يفنى ككثير من شعر غيره. نقل الأصمعي أن عمر رضي الله عنه قال لبعض ولد هرم بن سنان: «أنشدني بعض مدح زهير أياك»، فأنشده، فقال عمر: إن كان ليحسن لكم القول، قال: ونحن والله كنا نحسن له العطاء، قال عمر: «قد ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم».

در منه الحليب ولوث بلورتها الصوفية الأنيقة، قالت بكلمات يقطر منها الأسى: هنا أهدر رزقه الذي جاء معه سدي، وهو هناك يشرب ما أنتجته أبقار الغرب! قالت إلهام: هل ستكونين أحسن حالاً فيما لو كانت هناك حضانة في المدرسة؟ قالت وهي تمسح دموعها: ربما، قالت إلهام مشفقة: يبدو أنك في غاية الانفعال، اجلسي سأشغل الحصة بدلاً منك، قالت: وهذه مشكلة جديدة أيضاً، أقصر في حق طفلي من أجل طالباتي وأقصر في حق طالباتي من أجل طفلي، ثم حق الزوج بل وحق نفسي أنا، إني أعيش في تشتت، أترين؟ أنا كمسافر طلب منه أن يمشي في كل الاتجاهات معاً، ترى ماذا يفعل؟ وأين سيصل؟

استأذنت رجاء من مديرتها في العاشرة من صباح ذلك اليوم، خرجت واتجهت مباشرة إلى منزل الحاضنة، وما إن نزلت من السيارة حتى تناهى إليها صوت طفلها يصرخ بشدة، أخذت تطرق الباب بعصبية، سمعت صوت الحاضنة تقول في قلق: من بالباب؟ تأخرت بضع دقائق ثم فتحت الباب وهي تحمل الطفل بيدها، وقالت معتذرة: كنت أغير ملابسه. جاملتها رجاء بابتسامة بلهاء وكلام أجوف وتظاهرت بأنها لم تدرك شيئاً، أخذت طفلها، قبلته وضمته إلى صدرها وخرجت به.

بعد الظهر عاد زوج رجاء إلى منزله، فوجئ برجاء تستقبله بسعادة عند الباب. وكان غالباً يجدها - عند عودته - تركض مابين المطبخ وغرفة الطفل، فإذا سلم بادرته مشتكية! ثم فوجئ بغداء منزلي دسم، وقد اعتاد أن يأكل الوجبات السريعة أو الجاهزة خاصة منذ قدوم الطفل الجديد، وتفقد طفله فإذا هو الآخر ينام في هدوء وسكينة، فقال في رضا يشوبه تعجب: «ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله» (الكهف: ٢٩) ضحكت رجاء ملء قلبها.

في المساء دار الحديث بين الزوجين عن طفلها الجديد، قال الزوج: هلا أفصحت؟ أرى بعينيك كلاماً كثيراً، قالت باسمه: نعم هناك كلام طويل لكنني سأختصر. قال كمن يتوقع تقجير قبلة: هات، قالت: قررت ألا أذهب للعمل قبل أن يتم طفلنا حولين كاملين. أدرك الزوج أنه قرار لا رجعة عنه، قال: أستاذتيني أم تأخذين إجازة؟ قالت وهي تنظر ناحية المهد: أي شيء... أي شيء! ■



فتاوى للمجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

الإجابة للشيخ محمد عبد الله
الخطيب من موقعه
www.alkhateeb.net



شبهات

• بعض الناس يقول: إن الترشح لمجلس الشعب يعد طلباً للإمارة والترشيح في انتخابات الرئاسة أيضاً؟
أفتى العلماء الذين يعتد بفتواهم من أمثال الشيخ أبو زهرة . يرحمه الله . والشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية . يرحمه الله . كما أفتى الشيخ عبد العزيز بن باز . يرحمه الله . بأن الترشح لهذه المجالس ولأمثالها بقصد بيان الحلال والحرام، والتعريف بالإسلام، وشرح قضايا هذا الدين، وبيان أهداف الشريعة الإسلامية،

لا إرث فيه، وغير المضمون كمن قصد العلاج بسقي دواء أو ربط جرح ونحو ذلك فمات مورثه فإنه يرثه.

وأما الكفارة: فتجب في القتل الخطأ مع الدية: تحرير رقبة، فإن لم يجد فصوم شهرين متتابعين لقوله تعالى: ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً (٢٥)﴾ (النساء).

وأما بالنسبة لكون القاتل حين القتل لم يكن بالغاً فلعل الراجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة من عدم اشتراط البلوغ والعقل في وجوب الكفارة، فكما تجب عليهما الدية في مالهما، عليهما الصوم، فإن كان القاتل صبياً مميزاً أجزأه الصوم، وقالوا أيضاً: إن الشارع لم يوجب كفارة الصوم وعق الرقبة على القور، فالصبي أهل للصوم باعتبار المستقبل، وذهب الحنفية إلى عدم وجوب الكفارة، لأن العقل والبلوغ شرطان عندهم في وجوب كفارة القتل، ولأنهما مرفوع عنهما القول. ■



كفارة
الدهس

• رجل وهو في سن الصبا دهس طفلاً بالسيارة، فقيل له إن عليك الآن صيام شهرين متتابعين، إلى جانب الدية التي دفعها في سنة الحادث نفسها، والسؤال: هل يجب عليه الصيام مع العلم أنه وقت الحادث كان صبياً؟

هذا قتل خطأ ويترتب على القتل الخطأ: الدية، والحرمان من الإرث، والكفارة. أما الدية فللقوله تعالى: ﴿ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا﴾ (النساء: ٩٢)، وقوله تعالى: ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة﴾ (النساء: ٩٢). والدية تجب على عاقلة الجاني وهو واحد منهم عند أبي حنيفة ولا يلزمه شيء معهم عند مالك والشافعي وأحمد، وتكون مؤجلة ثلاث سنين لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فقضى رسول الله ﷺ بدية المرأة على عاقلتها» (البخاري ٢/٥٢٥) ومسلم ٣/١٢١، وأما تأجيلها ثلاث سنين فتم بإجماع الصحابة على ذلك، وقد فعل ذلك عمر وعلي رضي الله عنهما، ولا يشترط الإسلام في وجوب الدية لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول، وكذلك لا يشترط العقل والبلوغ فتجب الدية بقتل الصبي والمجنون اتفاقاً، كما تجب في مال الصبي والمجنون، لأن الدية ضمان مالي فتجب في حقهما.

وأما الحرمان من الميراث فإن القاتل يحرم من الميراث إن كان المقتول مورثه، وهذا عند الحنفية والشافعية لقول النبي ﷺ: «القاتل لا يرث» (أخرجه البيهقي ٦/٢٢٠) من حديث أبي هريرة وأعله بضعف أحد رواته، ثم قال: «شواهده تقويه»، وذهب المالكية إلى أن القاتل يرث من المال، ولا يرث من الدية. والحنابلة قالوا: إن القتل المضمون

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

نصيحة للكسب الحلال

• أنا صاحب محل تجاري، وأخاف أن أقع في الربا، أو الكسب الحرام؛ فيماذا تنصحونني كي يكون كسبي حلالاً . إن شاء الله . وهل يجوز أن أبيع لمن يشرب الخمر، أو يلعب القمار؟

الطريقة التي تحصل بها على الحلال ميسورة، ولله الحمد، وهي أنك لا تباع إلا المواد المباحة، ولا تباع المواد المحرمة: كالدخان، والخمر، ... وغير ذلك من المحرمات وآلات اللهو، كل هذه لا يجوز لك أن تباعها: لأنها محرمة، وإذا حرم الله شيئاً: حرم ثمنه: فلا تباع إلا سلعاً مباحة، أيضاً لا تغش، ولا تخدع المتعاملين معك، ولا تكذب عليهم، ولا ترفع الثمن بغير حق رفعاً باهظاً، وتغرر بالجهلة بقيم السلع، كل هذا من التعامل المحرم، وعليك بالصدق، وعليك بالنصح والإخلاص، وعليك بتحري الخير في معاملتك، وعدم الكذب، وعدم الحلف: كما أرشد النبي ﷺ الباعة إلى التزامه. وأما أنك تباع لأناس عصاة: فانت إذا بيعت لهم مواد مباحة فلا بأس بذلك، يجوز أن تباع لهم: إلا إذا كانوا يستعينون بهذه السلع التي يشترونها منك على فعل الحرام، وعلمت ذلك: فلا يجوز أن تباع لهم، أما إذا لم تعلم شيئاً، وهي سلع مباحة تباعها لهم كغيرهم: فلا مانع من ذلك.

والنبي ﷺ تعامل مع اليهود (انظر: صحيح البخاري ٣/٢٢١) .. مع أن اليهود في معاملاتهم شيء من الحرام، ولكن نحن لسنا مكلفين بأن نتتبع أحوال الناس، والأصل الإباحة: إلا ما علمنا أنه حرام، فنتركه، والله أعلم. ■

المرفوضة شرعاً، وإن توفرت النية الحسنة وراء هذا الفعل. ■

رد الشبكة

• ما حكم رد الشبكة عند فسخ

الخطبة؟

جـرى عُرِف الكثير أن يُقدم الخاطب لخطوبته بعد الخطبة وقبل إجراء عقد الزواج قطعة خُلي باسم «الشبكة» أو يدفع إليها مقداراً من المال لتشتري به الشبكة التي تختارها.

وإذا فسخت الخطبة ولم يتم إجراء العقد لأي سبب وجب على المخطوبة رد الشبكة إن كانت قائمة، ورد بدلتها إن كانت هالكة أو مُستهلكة؛ وذلك لأن المعروف عرفاً والثابت واقعاً أن الخاطب إنما يدفعها على سبيل المعاوضة وعلى شريطة إتمام العقد، وهذا العرف مما يُعتبر شرعاً ويُدار عليه الحكم، فوجب أن يكون حكمها حكم المهر إذا عدلت المخطوبة عن الزواج وكانت قد أخذته فإنه يجب رده كاملاً إلى الخاطب إن كان قائماً، ورد بدله إن كان هالكا أو مُستهلكاً. ■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

صفة المطرب لا تليق بالأنبياء

أو الحق به نقصاً، وإن في بدنه، أو خصلته، أو غض من مرتبته، أو موفور علمه، أو زهده، أو أضاف إليه ما لا يجوز عليه، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم.. قُتل حداثاً، ولم يستتب. فصفة المطرب لا تليق بمنصب الأنبياء، ولا يجوز للمسلم أن يطلق هذه الصفة، أو ما أشبهها على نبي من أنبياء الله تعالى. وقد أعطى الله تعالى داود عليه السلام من فضله ما قصه علينا في محكم كتابه، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مَّا فَضَّلْنَا جِبَالَ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَتَيْنَاهُ الْحَدِيدَ ۖ﴾ (سبأ). وقد أعطي عليه السلام من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط. قال أهل التفسير: كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الأذان بمثله فتعكف الإنس، والجن، والطير، والدواب على صوته. وله من الفضائل ما لا يتسع المقام لذكره. والله أعلم. ■

تلحين القرآن

• ما حكم تلحين القرآن بالألحان

الموسيقية؟

لا يجوز أن يُتلقَى علم القراءة عمن يجهل الأحكام ولا يعرف من أمرها شيئاً. إذا تقرر هذا فموضوع التلحين الذي أثاره بعض الناس الآن بغير داعٍ له ولا موجب إذا أرادوا منه إيقاع التلاوة على الوجه المشروع الذي يُتلى به القرآن الآن من وقت أن أنزل فليس ذلك بجديد، ولا نظن أنهم يريدون ذلك وإلا كانوا عابثين.

وإن أرادوا به تلحين القرآن بالألحان الموسيقية التي تلحن بها الأغاني والمواويل طبقاً للقواعد الموسيقية، أو أرادوا الترنم به على نحو الترنم الكنسي تاركين قراءته على النحو المشروع الذي بيّنناه، فهذا أمر لا يجوز للمسلمين الإقدام عليه، ومن أجازه يرتكب أعظم الإثم، ولا يجوز أن يدخل في أمر التلاوة من يجهل أصولها وأحكامها. والخلاصة أن تلحين القرآن بالبحان الموسيقي أمر محدث في الدين وهو من البدع

والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، أفتوا جميعاً بأن الترشح لهذا مطلوب حتى يعلو صوت الإسلام في هذه الأماكن، وتقوم الحجة على المنكرين، أما قولك طلب الإمارة أين هي الإمارة في هذا الأمر؟ أهو كلام يقال من غير بينة؟ اتقوا الله ودعوا من يستطيع أن يتحمل الأذى، وأن يصبر، وأن يصابر من أجل رفع راية الإسلام، ولا داعي لإثارة الشك بغير علم ولا بينة ولا دليل. ■

العمل سكرتيرة

• أعمل سكرتيرة في شركة

وأدخل على المدير وأحياناً نكون

بمضردنا بالغرفة.. فهل هذه خلوة؟

جـ. الأخت التي تعمل سكرتيرة وتقوم بمرض الأعمال على صاحب الشركة والحجرة مغلقة، فهذه خلوة، ولا تجوز وعليها إما أن يكون باب الحجرة مفتوحاً أو تبحث لها عن عمل آخر مناسب بعيداً عن هذه الشبهات. ■

هو الربا بعينه

تقدمت لشقة جهة صندوق الدعم الاجتماعي ثمنها ٥٧ ألفاً يدعمها الصندوق بـ (٩ آلاف) وسادفع مقدماً ٢٦ ألفاً، والباقي أقساط شهرية لمدة عشرين سنة، وقيمتها تزيد على الثمن الفعلي المتبقي، وقيل لي هذا يعتبر بيعاً بالأجل وليس ربا؟

جـ. الذي سألته فقال لك إن هذا البيع يعتبر بيعاً بالأجل خطأ، لأن هذا البيع الذي ذكرت هو الربا بعينه، أما بيع الأجل فهو أن يزيد البائع من ثمن السلعة نظير الأقساط، فهناك سلعة ومن حق البائع أن يزيد فيما يبيع، وليس هذا بممنوع، وهذا هو الفارق بين الربا وبين البيع بالتقسيط، وأرجو أن تكون الشقة بهذا الأسلوب المشروع، أما غير ذلك فلا. ■

• يقول البعض إن الإسلام فيه

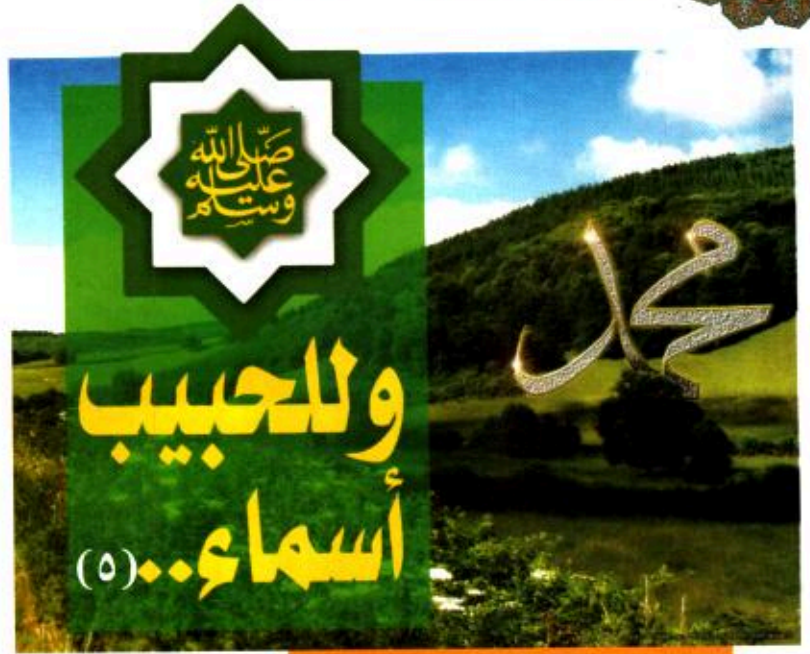
ترفيه وإن نبي الله داود عليه السلام

كان مطرباً. حاشاه. ما حكم هذا

القول؟

جـ. لا شك أن الإسلام أباح الترويح عن النفس بالأمور المباحة، بشرط ألا يتجاوز ذلك حد الاعتدال، أو يؤدي إلى تضييع حق، أو واجب، ولا يجوز أن يكون ذلك بما حرم الله تعالى.

وأما قول القائل: إن داود عليه السلام كان مطرباً، فهو قول قبيح، ومنكر فظيع، يستحق صاحبه التعزير، لأن كلمة مطرب في زماننا هذا تطلق على أهل الفسق والمجون، ومن وصف نبياً بها على سبيل الاستخفاف، أو الذم، فقد كفر بالله، قال العلامة خليل المالكي في المختصر: وإن سب نبياً، أو ملكاً، أو عرض به، أو لعنه، أو عابه، أو هذفه، أو استخف بحقه، أو غير صفته،



إيمان مغازي الشرقاوي

الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي

الحاشر.. اسم من أسماء نبينا محمد ﷺ.. إنه اسم يحمل بين ثنايا حروفه أمراً عظيماً، وخبراً يقيناً.. وكأنني بحروفه تنطق لتقول لك: انتبه أيها الإنسان، فأنت ستحشر إلى ربك وخالقك عما قريب، وإن طال بك العمر أو امتد الزمان.. انتبه واستعد، فلقد اقترب موعد الامتحان.. وجاءكم رسول الله ﷺ مبشراً ونذيراً، ليبلي الأمانة التي أمر ببلاغها.. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ تُحْشَرُونَ﴾ (البقرة: ٢٠٦).

ألا ترى بعين قلبك حين تسمع هذا الاسم.. تلك الحقيقة الكبرى التي كتبها الله تعالى على كل مخلوقاته وعرفنا إياها، فقال لنبيه ومصطفاه ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِنْهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ (٢٤) (الأنبياء)، وبين السبب فقال: ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَإِنْ (٢٦) وَسُقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ (الرحمن).

لذا كانت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).. إنه تأكيد لتلك الحقيقة التي ربما نراها أو نسمع عنها كل يوم، ونحاول أن نتناساها بالانشغال عنها بأمور دنيانا.. لكن نشرات الأخبار تطالعنا بها كل يوم في الفضائيات، وأحوال العالم من حولنا بما

فيه من صراعات وحوادث وحروب تأبى إلا أن تذكرنا بها ليل نهار، ولا يكاد يمر يوم دون أن نرى أحداً من الأموات.. حتى أصبح أمراً مألوفاً اعتيادياً لا يؤثر في القلوب: ما لم يقف المرء مع نفسه لحظة صدق قوية، يتفرغ فيها لنفسه لتقرأ وتعرف أنه قادم في طريقه إليها..

نعم.. إنه الموت.. يأتي وتأتي معه الحياة الحقيقية التي ليس فيها موت.. وإذا جاء فلا موت ولا فناء إلا للأجساد.. إلى أن يشاء الله فيحييها من جديد، ليتحقق ما كتبه علينا من وعد ووعد.

ولكن.. ماذا بعد الموت؟

لقد كان النبي ﷺ يقلقه التفكير في ذلك اليوم العظيم، مما يجعله لا ينعم بعيش ولا يهنا بنوم، ويعمل ذلك ويقول: «كيف أنعم

وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى الجبهة وأصغى بالأذن ينتظر متى يؤمر فينفع؟» (الترمذي).

إنه البعث والإحياء.. ثم ما يتبعه من حشر وحساب وجزاء، والفوز بعد ذلك أو الشقاء.. فكيف بك يا عبدالله وقد وضعت أعمالك في الميزان لتوزن، وأنت خائف مضطرب تنتظر النتيجة، ترتعد فرائصك فرحاً وفزعاً، وبينما أنت تحمد الله أن منّ الله عليك بالستر والغفران، وثقل الميزان، إذا بالصراف يعترض طريقك إلى الجنان، ليتم الابتلاء ويتحقق التمييز ويميز الله الخبيث من الطيب.. فهل ستتجو عند العبور؟

إن هذا الاسم الكريم (الحاشر) يذكرنا حقاً بيوم الحشر، قد يكون معناه يدل على أن النبي ﷺ هو آخر الأنبياء وليس بعده إلا الساعة التي اقتربت، ومن ثم الحشر، لما رواه البخاري ومسلم من قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى، أو يدل على أن الناس يحشرون على إثره وعقبه ﷺ كما جاء في قوله: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق القبر عنه يوم القيامة، وأول شافع وأول مشفع» (مسلم)، وقوله: «يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام...» (البخاري)، ومهما كان من معناه فإن الحال واحد، إذ يؤكد أن الحشر كائن يقيناً ولا شك فيه.

الحشر.. وأرض المحشر

الحشر: من (حشر).. وحشر الناس أي جمعهم، والحشر هو سوق الناس جميعاً إلى الموقف وهو المكان الذي يقفون فيه انتظاراً لفصل القضاء بينهم، ويكون بعد بعث الخلائق وإخراجهم من قبورهم، فبعد بعث الناس يأمر الله ملائكته، فتسوقهم إلى الموقف في ساحة واحدة تدعى عرصات القيامة، وحالهم كما خلقوا أول مرة، فقد صبح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً، قلت: يا رسول الله، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض» (مسلم).

أما أرض المحشر فهي كما قال ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرص النقي ليس فيها معلم لأحد»

كهاال الدب

هناك ضوابط شرعية كثيرة، تضع الملتزم على خط، صراط مستقيم، ليجتهد في عدم الجياد عنه. وفي هذا يجب أن يكون واعيا بأن هذه المشقة هي الموجبة للمغفرة، واكتساب الحسنات يكون بقدر البذل، ولا مانع من تدبر حكمة الله في التشريع، لتعظيم أوامره في قلوبنا، وتقدير أهمية الضوابط الدينية في حماية الفرد والجمعة.

وهذا الوعي لدى الملتزم، يؤد لديه استمتاعا بالطاعة، واطمئنانا لأوامر الله، واستحسانا لتطبيق الفرائض، ولذا يحيب له أن يستمتع بالدين، وهو ما عبر عنه الإمام ابن القيم - رحمه الله - عندما ربط الوصول إلى درجة، كمال الإيمان، بضرورة أداء، كمال الطاعة، في حالة من الرضا والسعادة مع، كمال الحب، لهذه الطاعة.

ويمكن استيعاب الفكرة المقابلة في الدين، من أنه دين رحمة ومناخ للكثير من الرخص ولا يكلف المرء فوق طاقته، ويحترم خصوصية المجتمع والمعدات والمعطيات الثقافية والظروف العارضة.

ويأتي الخلل من تغليب فهم لذة الدين على تقدير انطوائه على المارة. والملتزم الواعي هو من يدرك أن للدين تكاليف تحتاج للبذل والمشقة أحيانا، ولكنه رحيم في الوقت نفسه، وقد وضع الله هذا التصور عن الدين أمام الإنسان، وتحمل الأمانة، إنا عرضا الأمانة على السموات والأرض والجال فأين أن يحملها وأشقق منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (٧٧)

(الأحزاب) ■

وسام كمال

فالرسول ﷺ في انتظارك، وأنت في أشد الحاجة إلى الشرب من مائه في ذلك الموقف الشديد.. قال ﷺ: «أنا فرطكم (أي متقدمكم وسابقتكم) على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظلم أبداً، وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم فيقول ﷺ: إنهم أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي» (مسلم).

هل أنت مستعد للسؤال يوم الحشر؟

قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا ويسأله الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان» (متفق عليه).. وقال: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن عمله فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟» (الترمذي).

وقال أيضاً: «ليقضن أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب فيقول له: ألم أنعم عليك؟ ألم أوتك مالاً؟ فيقول بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولا؟ فيقول بلى، ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليقتل أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة» (البخاري).

فكر في نفسك أيها الإنسان.. وتساءل:

هل تذكر يوم الحشر وتعمل له؟

هل أنت مستعد للقاء الله تعالى في أي وقت؟

هل ستترتاح بالموت وتطمع في قبرك أم أنه العذاب؟

هل سيقبل الله تعالى أعمالك أم أن لها محبطات؟

هل أنت مستعد للوقوف بين يدي الله عز وجل للسؤال؟

هل ستناقش الحساب أم ستحاسب حساباً يسيراً؟

هل ستأخذ كتابك بيمينك أم أن الشمال ستسبق والعياذ بالله؟

هل سترد حوض نبيك ﷺ وتشرب منه أم أنك ستطرد عنه؟

هل حسناتك لك أم ستوزع على كل من له مظلمة عندك؟

هل ستثقل موازينك أم تخف؟

هل ستعبر الصراط بسلام؟

هل ستجاوز حبيبك ﷺ في الجنة؟

وختاماً: هل أنت ممن رضي الله عنهم

فأدخلهم إياها برحمته ■

(متفق عليه). (وقرص النقي: الخبز الأبيض السالم من الغش والنقي من النخالة).

أنصاف ثلاثة عند الحشر

قال ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أنصاف: ركبناً ومشاةً وعلى وجوههم، فقال رجل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم» (الترمذي).. هؤلاء هم الكافرون.. قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيَائًا وَكُفْرًا وَأَمَّا إِيَّاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٧٧) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَأَنذَرْنَا أُمَّةً أَنْتَ لِمُعْثِرُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٧٨)﴾ (الإسراء).

وفي الموقف يصيب الخلائق كرب شديد، فقد روى المقداد بن الأسود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجماً، وأشار ﷺ بيده إلى فيه» (مسلم).

ألا تريد أن تستظل بخير ظل؟

وفي أثناء ذلك يكون أناس في ظل الله عز وجل كما أخبر رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقالت: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (البخاري). فإذا اشتد الأمر بالناس طلبوا الشفاعة من الرسل والأنبياء ليعجل الله فصل القضاء، وكل نبي يقول: «نفسي نفسي» حتى يشفع فيهم نبينا محمد ﷺ، ويقبل الله تعالى شفاعته. قال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر» (الترمذي).

اثبت.. واحذر أن تبدل!

وحتى لا تحرم من ورود حوض نبيك ﷺ، ذلك الحوض الذي قال عنه: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظلم أبداً» (البخاري).. إياك أن تفعل ما يوجب طردك وحرماتك، ولا تنس ذلك؛



جار المصطفى في الجنة..

كافل اليتيم

وقصة..

كان أبو القاسم الدينوري ثقة صالحاً؛ يضرب به المثل في مجاهدة النفس؛ والتعفف والتقشف؛ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ رآه بعضهم وقد اشترى دجاجة وحلوا.. فتعجب من ذلك فاتبعه إلى دار فيه امرأة؛ ولها أيتام فدفعها إليهم؛ ولما حضرته الوفاة جعل يقول: «سيدى: لهذه الساعة خباتك» (البداية والنهاية: ٦/٤٣١)

لو أطمعنا أنفسنا.....!!

كان هناك رجل اسمه أبو نصر الصياد يعيش مع زوجته وابنه في فقر شديد؛ فمشى في الطريق مهموماً لأن زوجته وابنه ييكيان من الجوع؛ فمر على شيخ من علماء المسلمين وهو أحمد بن مسكين.. وقال له: أنا متعب..

فقال له: اتبعني إلى البحر..

وقال له: صل ركعتين فضلى..

ثم قال له: قل بسم الله..

فقال: بسم الله.. ثم رمى الشبكة فخرجت بسمكة عظيمة؛

فقال له: بعها واشتر طعاماً لأهلك..

فذهب وباعها في السوق واشترى فطيرتين؛ إحداهما باللحم والأخرى بالحلوى.. وقرر أن يذهب ليطعم الشيخ منها.. فذهب إلى

الشيخ وأعطاه فطيرة..

فقال له الشيخ: لو أطمعنا أنفسنا هذا

ما خرجت السمكة!! (أي: أن الشيخ كان يفعل الخير للخير.. ولم يكن ينتظر له ثمناً).

ثم رد الفطيرة إلى الرجل؛ وقال له: خذها أنت وعيالك..

وفي الطريق إلى بيته.. قابل امرأة تبكي من الجوع ومعها طفلها.. فنظرا إلى الفطيرتين في يد الرجل؛ فسأل الرجل نفسه: هذه المرأة وابنها مثل زوجتي وابني يتضوران جوعاً..



شريف شحاتة

اليتيم.. طفل فقد كفيه، وحرم من تلك العواطف الأبوية، ولكنه لم يفقد الرحمة الإلهية؛ حيث أحاطته فكانت له الحصة الوافرة في التشريع من الحث على ضرورة التزامه، والأمن بعدم التجاوز على حقوقه، والترغيب في جلب مودته، والتلطف به لئلا يشعر بالوحدة والانعزال.. فقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على كفالة اليتيم. وجعل الله سبحانه وتعالى لكافله الثواب العظيم في الدنيا والآخرة..

ثواب

أتى النبي ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه؛ قال: «أتحب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك؟» أرحم اليتيم؛ وامسح رأسه؛ وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتذكر حاجتك» (صحيح: رواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء؛ انظر حديث رقم: ٨٠ في صحيح الجامع؛ وانظر حديث رقم: ٨٤٥ في السلسلة الصحيحة).

وقال ﷺ: «والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم؛ ولأن في الكلام؛ ورحم يمه وضعفه؛ ولم يتناول على جاره بفضل ما آتاه الله» (رواه الطبراني عن أبي هريرة، ورواه ثقات إلا عبد الله بن عامر؛ وقال أبو حاتم: ليس بالمتروك).

عقاب

قال ﷺ في المعراج: «فإذا أنا برجال وقد وكل بهم رجال يفكون لحاهم؛ وآخرون

يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها؛ وتخرج من أدبارهم؛ فقلت: يا جبريل: من هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.. إنما يأكلون في بطونهم نارا» (رواه البيهقي في الدلائل).

وذكر الذهبي في الكبائر قول الإمام السدي: «يحشر أكل مال اليتيم ظلماً يوم القيامة؛ ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأنفه وعينه.. كل من رآه يعرف أنه أكل اليتيم» (الكبائر للذهبي: ٦٨)

علامات زيادة الايهان

الايهان يزيد وينقص: يزيد بالطاعة، وينقص بالعصية. فزيادة الايمان وردت في كتاب الله في قوله تعالى «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً» (الأنفال: ٢)؛ وقوله تعالى: «فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون» (١٢٤) وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون (١٢٥) (التوبة).

فالايهان يزيد وينقص عند الناس بالفتنة السليمة: فمن يصلي الفريضة ويسمع الآيات التي تقشع لها الأبدان فيخشع في صلاته يشعر أن إيمانه قد ازداد. وقد يرى ما حرم الله، فيقسو قلبه.

ومن علامات زيادة الايمان:

- **وجل القلب وتحركه لذكر الله تعالى.** قال تعالى: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون» (٢) (الأنفال).

- **تحقق صفات المؤمنين التي ذكرها الله تعالى في الآيات:** «قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢) والذين هم عن اللغو معرضون (٣) والذين هم للزكاة فاعلون (٤) والذين هم لقربهم حافظون (٥) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (٦) فمن ابغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٧) والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (٨) والذين هم على صلواتهم يحافظون (٩)» (المؤمنون).

- **حب الصالحين والأنس بهم.**

- **سرعة التوبة والرجوع إلى الله تعالى.**

- **التعلق بالله تعالى واللجوء إليه والارتكان إلى جنبه.**

- **الرضا بالقضاء والقدر.**

رمضان بديني

فوضعت الدموع.. فإذا بها كحجر.. فتقلت كفة الحسنات.. فقرحت.. فأسمع المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟ فقيل: نعم.. ابتسامة الطفل الصغير حين أعطيت له الرقاقتان!! وترجع وترجع وكفة الحسنات.. وأسمع المنادي يقول له: لقد نجا.. لقد نجا.. فاستيقظت من النوم أقول: لو أطلعنا أنفسنا هذا لما خرجت السمكة!!

سبحانك ربي سبحانك!! وصديق ربنا: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء)

تعليق:

«كم من أرملة مات عائلها وترك لها أولاداً صغاراً.. لا تملك لهم ولا لنفسها قوتاً ولا غذاءً!!

كم من أرملة تنام طواوية.. وأطفالها يتضورون جوعاً.. ولا تجد يداً حانية تشبع جوعتهم.. ولا تمسح دموعهم!! كم من يتيم.. نظر إلى آباء أصحابه وكل أب يضع يده في يد ولده ويصطحبه ليشتري له كسوة أو طعاماً.. ولا يجد يداً رحيمة تمسك بيده!!

يا ترى ما ذنبه؟

لماذا قست القلوب؟

لماذا جفت أصابع المسلمين عن الخير؟

لماذا جفت منابع الرحمة؟

لماذا مات الحنان؟ أهذه أخلاق قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر؟

لماذا لا نحض على طعام المسكين؟ لماذا لا نكرم اليتيم؟

أخي.. أعلم أن بيننا أغنياء يموتون من كثرة الشبع؟ ويمرضون من الأشر والبطر؟ حقاً: ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة.. ويل لهم..

أعلم أن كلاب الأغنياء تنقلب في النعيم.. وأطفالنا اليتامى يبكون من ظلم المسلمين؟

كم من طفل يحتاج إلى بسملة؟ كم من طفل يتيم يحتاج لرحمة؟

وصية

الليلة لا تنم إلا وقد كتبت ورقة بأسماء الفقراء والمساكين الذين سيكون لهم نصيب من صدقتك ورعايتك وتكافلِكَ ■



فلمن أعطي الفطيرتين؟

ونظر إلى عيني المرأة فلم يحتمل رؤية الدموع فيها..

فقال لها: خذي الفطيرتين.. فابتهجت وابتسم ابنها فرحاً.. وعاد يحمل لهم.. فكيف سيطعم امرأته وابنه؟

وخلال سيره سمع رجلاً ينادي: من يدل على أبو نصر الصياد؟ فدلته الناس على الرجل: فقال له: إن أباك كان قد أقرضني مالاً منذ عشرين سنة: ثم مات ولم أستدل عليه.. خذ يا بني ثلاثون ألف درهم، مال أبيك!!

يقول أبو نصر الصياد: وتحولت إلى أغنى الناس: وصارت عندي بيوت وتجارة: وصرت أتصدق بالألف درهم في المرة الواحدة.. لأشكر الله.. فראيت رؤيا في المنام أن الميزان قد وضع: وينادي مناد: أبو نصر الصياد.. هلم لوزن حسناتك وسيئاتك..

يقول: فوضعت حسناتي ووضعت سيئاتي.. فخرجت السيئات.. فقلت: أين الأموال التي تصدقت بها؟ فوضعت الأموال.. فإذا تحت كل ألف درهم شهوة نفس أو إعجاب بنفس.. كأنها لفافة من القطن لا تساوي شيئاً!! ورجعت كفة السيئات وبكى.. وقلت: ما النجاة؟ وأسمع المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟

فأسمع الملك يقول: نعم بقيت له رقاقتان!!

فتوضع الرقاقتان (الفطيرتان) في كفة الحسنات.. فتبهط كفة الحسنات حتى تساوت مع كفة السيئات: فخفت.. وأسمع المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟ فأسمع الملك يقول: بقي له شيء..

فقلت: ما هو؟

فقيل له: دموع المرأة حين أعطيت لها الرقاقتين (الفطيرتين)!!



سيد قطب (*)

في ظلال القرآن الكريم

مختارات

النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (٣)

في ظل الرخاء الأمن الذي يعد الله به الجماعة المسلمة التي تنبذ الربا من حياتها، فتنبذ الكفر والإثم، وتقيم هذه الحياة على الإيمان والعمل الصالح والعبادة والزكاة. في ظل هذا الرخاء والأمن يهتف بالذين آمنوا الهتاف الأخير ليحولوا حياتهم عن النظام الربوي إلى الدنوس المقيت، وإلا فهي الحرب المعلنة من الله ورسوله بلا هوادة ولا إمهال ولا تأخير: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تَبَتُّمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ. (البقرة) (٢٧٩).

ترك الربا.. أو الحرب من الله

الإنسان الضعيف الفاني من تلك القوة الجبارة الساحقة الماحقة؟ ولقد أمر رسول الله ﷺ عامله على مكة - بعد نزول هذه الآيات التي نزلت متأخرة - أن يحارب آل المغيرة هناك إذا لم يكفوا عن التعامل الربوي.

وقد أمر الرسول ﷺ في خطبته يوم فتح مكة بوضع كل ربا في الجاهلية، وأوله ربا عمه العباس عن كاهل المدينين الذي ظلوا يحملونه إلى ما بعد الإسلام بفترة طويلة حتى نضج المجتمع المسلم، واستقرت قواعده، وحين أن ينتقل نظامه الاقتصادي كله من قاعدة الربا الوبيثة وقال ﷺ في هذه الخطبة: «وكل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين، وأول ربا أضع ربا العباس»، ولم يأمرهم برد الزيادات التي سبق لهم أخذها في حالة الجاهلية.

فالإمام مكلف - حين يقوم المجتمع الإسلامي - أن يحارب الذين يصرون على قاعدة النظام الربوي، ويعتون عن أمر الله بترك الربا، ولو أعلنوا أنهم مسلمون، كما حارب أبو بكر رضي الله عنه مانعي الزكاة، مع شهادتهم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامتهم للصلاة، فليس مسلماً من يأبى

التشريع الحديث حديثاً، ذلك أن التشريع الإسلامي موضوع ليوواجه حياة البشر الواقعية ويسيرها ويظهرها، ويطلقها تنمو وترتفع معاً، وفي الوقت ذاته علق اعتبارهم مؤمنين على قبولهم لهذا التشريع وإنفاذه في حياتهم منذ نزوله، وعلمهم به واستجاش في قلوبهم - مع هذا - شعور التقوى لله، وهو الشعور الذي ينوط به الإسلام تنفيذ شرائعه، ويجعله الضمان الكامن في ذات الأنفس فوق الضمانات المكفولة بالتشريع ذاته، فيكون له من ضمانات التنفيذ ما ليس للشرائع الوضعية التي لا تستند إلا للرقابة الخارجية. وما أيسر الاحتيال على الرقابة الخارجية حين لا يقوم من الضمير حارس له من تقوى الله وسلطان.

ترغيب وترهيب

فهذه صفحة الترغيب وإلى جوارها صفحة الترهيب.. الترهيب الذي يزلزل القلوب: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. يا للهول حرب من الله ورسوله! حرب تواجهها النفس البشرية! حرب رهيبة معروفة المصير مقررة العاقبة. فأين

إن النص يعلق إيمان الذين آمنوا على ترك ما بقي من الربا، فهم ليسوا بمؤمنين إلا أن يتقوا الله ويذروا ما بقي من الربا، ليسوا بمؤمنين ولو أعلنوا أنهم مؤمنون، فإنه لا إيمان بغير طاعة وانقياد واتباع لما أمر الله به، فالذين يفرقون في الدين بين الاعتقاد والمعاملات ليسوا بمؤمنين، مهما ادعوا الإيمان، وأعلنوا بلسانهم أو حتى بشعائر العبادة الأخرى أنهم مؤمنون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨). لقد ترك لهم ما سلف من الربا لم يقرر استرداده منهم ولا مصادرة أموالهم كلها أو جزء منها؛ بسبب أن الربا كان داخلاً فيها؛ إذ لا تحريم بغير نص ولا حكم بغير تشريع، والتشريع ينفذ وينشئ آثاره بعد صدوره، فأما الذي سلف فأمره إلى الله لا إلى أحكام القانون.

تشريع واقعي

وبذلك تجنب الإسلام إحداث هزة اقتصادية واجتماعية ضخمة لو جعل لتشريع أثر رجعي، وهو المبدأ الذي أخذ به

(*) من تفسير «في ظلال القرآن» الآيتين ٢٧٨ و٢٧٩ من سورة البقرة

الركام الملعون.

لقد دعا الإسلام الجماعة المسلمة الأولى - ولا يزال يدعو البشرية كلها - إلى المشرع الطاهر النظيف، وإلى التوبة من الإثم والخطيئة والمنهج الوبي: ﴿وإن تبتم عليكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ (٢٧٩). فهي التوبة عن خطيئة. إنها خطيئة الجاهلية، الجاهلية التي لا تتعلق بزمان دون زمان ولا نظام دون نظام. إنما هي الانحراف عن شريعة الله ومنهجه متى كان وحيث كان.. خطيئة تنشئ آثارها في مشاعر الأفراد وفي أخلاقهم وفي تصوره للحياة، وتنشئ آثارها في حياة الجماعة وارتباطاتها العامة، وتنشئ آثارها في الحياة البشرية كلها وفي نموها الاقتصادي ذاته.

الأساس الصالح

ولو حسب المخدوعين بدعاية المربين أنها وحدها الأساس الصالح للنمو الاقتصادي واسترداد رأس المال مجرداً، عدالة لا يظلم فيها دائن ولا مدين، فأما تنمية المال فلها وسائلها الأخرى البريئة النظيفة.. لها وسيلة الجهد الفردي ووسيلة المشاركة على طريقة المضاربة، وهي إعطاء المال لمن يعمل فيه ومقاسمته الربح والخسارة، ووسيلة الشركات التي تطرح أسهمها مباشرة في السوق بدون سندات تأسيس تستأثر بمعظم الربح. وتناول الأرباح الحلال من هذا الوجه ووسيلة إيداعها في المصارف بدون فائدة، على أن تساهم بها المصارف في الشركات والصناعات والأعمال التجارية مباشرة أو غير مباشرة ولا تعطيها بالفائدة الثابتة، ثم مقاسمة المودعين الربح على نظام معين أو الخسارة إذا فرض ووقعت. وللمصارف أن تتناول قدرأ معيناً من الأجر في نظير إدارتها لهذه الأموال ووسائل أخرى كثيرة ليس هنا مجال تفصيلها، وهي ممكنة وميسرة حين تؤمن القلوب وتصح النيات على ورود المورد النظيف الطاهر، وتجنب المورد العفن الفسّ الآسن. ■



طاعة شريعة الله ولا ينفذها في واقع الحياة. على أن الإيذان بالحرب من الله ورسوله أعم من القتال بالسيف والمدفع من الإمام. فهذه الحرب معلنة - كما قال أصدق القائلين - على كل مجتمع يجعل الربا قاعدة نظامه الاقتصادي والاجتماعي، هذه الحرب معلنة في صورتها الشاملة الداهمة الغامرة، وهي حرب على الأعصاب والقلوب، وحرب على البركة والرخاء، وحرب على السعادة والطمأنينة، حرب يسلط الله فيها بعض العصاة لنظامه ومنهجه على بعض.

إيقاد الحروب

حرب المطاردة والمشاكسة، حرب الغبن والظلم، حرب القلق والخوف، وأخيراً حرب السلاح بين الأمم والجيوش والدول، الحرب الساحقة الماحقة التي تقوم وتنشأ من جراء

النظام الربوي المقيت، فالمرابون أصحاب رؤوس الأموال العالمية هم الذين يوقدون هذه الحروب مباشرة أو عن طريق غير مباشر، وهم يلقون شباكهم فتقع فيها الشركات والصناعات، ثم تقع فيها الشعوب والحكومات، ثم يتزاحمون على الفرائس فتقوم الحرب أو يزحفون وراء أموالهم بقوة حكوماتهم وجيوشها فتقوم الحرب أو يتقلعب الضرائب والتكاليف لسداد فوائد ديونهم فيعم الفقر والسخط بين الكادحين والمنتجين، فيفتحون قلوبهم للدعوات الهدامة فتقوم الحرب، وأيسر ما يقع - إن لم يقع هذا كله - هو خراب النفوس وانهايار الأخلاق، وانطلاق سعار الشهوات وتحطم الكيان البشري من أساسه وتدميره بما لا يتلغه أفضع الحروب الذرية الرعبية.

ركام يخلق الأنفاس

إنها الحرب المشيوية دائماً، وقد أعلنها الله على المتعاملين بالربا وهي مسعرة الآن، تأكل الأخضر واليابس في حياة البشرية الضالة، وهي غافلة تحسب أنها تكسب وتتقدم كلما رأت تلال الإنتاج المادي الذي تخرجه المصانع، وكانت هذه التلال حرية

القرآن الكريم يعلق إيمان المسلمين على ترك ما بقي من الربا
التشريع الإسلامي به من ضمانات التنفيذ ما ليس للشرائع الوضعية التي لا تستند إلا للرقابة الخارجية وما أيسر الاحتيال عليها

بأن تسعد البشر لو أنها نشأت من منبت زكي طاهر، ولكنها - وهي تخرج من منبع الربا الملوث - لا تمثل سوى ركام يخلق أنفاس البشرية ويسحقها سحقاً، في حين تجلس فوقه شرذمة المربين العالميين لا تحس آلام البشرية المسحوقة تحت هذا

ماركوس الألماني

أصم أبكم.. خالطت فطرة الإسلام قلبه في الكويت

«ماركوس» شاب ألماني من «فئة الصم والبكم» نشأ كسائر الفتيان الألمان حيث السهر واحتساء الخمر والممارسات اللاأخلاقية بين الشباب والفتيات. مات أبوه وتركه مع والدته، عقله سليم يستطيع تمييز كل شيء من حوله بذكاء، يتحدث بلغة الإشارة ويفهم جيداً اللغة الإنجليزية كتابة وقراءة ويحسن استخدام الإنترنت.

وعندما علم صديقي وأسرته برغبتني في دخول الإسلام فرحوا فرحاً شديداً، واصطحبني شقيق صديقي الأكبر إلى «لجنة التعريف بالإسلام» لأعلن إسلامي على مرأى ومسمع من الجميع بحضور الموظفين والدعاة.

وأخذ يلقنني الشهادتين بلغة الإشارة، فرفضت يدي لأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، لكن العجيب حقاً في هذه اللحظات قدرتي على نطق كلمتي «الله، ومحمد» بلساني، وهذا هو نطق القلب.. فلا عجب من قدرة الله فكيف نطق لساني وأنا فاقد النطق...!

من ماركوس لسلمان: وهكذا صار «ماركوس» الألماني الجنسية مسلماً، ثم بدل اسمه إلى «سلمان» حباً في صديقه، وأصر على استخراج شهادة إشهار إسلامه من «لجنة التعريف بالإسلام» لاعتمادها رسمياً في بلاده، حسب تغيير بياناته الجديدة، وأخذ على نفسه العهد والميثاق بأن يكون داعياً إلى الله تعالى في وطنه، من خلال ما وهب الله له من إمكانيات، وأشار إلى أن أول من يدعو للإسلام هو أمه التي لم تمنع في سفر ابنها إلى بلاد الإسلام، ورضيت بدخوله لهذا الدين.

وتغيرت أحواله وغدا يهتم اهتماماً كبيراً بالدعوة إلى الله تعالى، وتميز بالحرص الفائق على دعوة غير المسلمين إلى طريق الهداية والإيمان، خاصة أصدقائه من الصم والبكم. ■

التعرف أكثر على مبادئ الإسلام وأركانه وفرائضه، وكشفت عن هذه الرغبة لصديقي، فبدأ بتجميع كل قواه ليوصل لي رحمة الإسلام، وجاء إلي بالكثير من الوسائل المترجمة بالإنجليزية والألمانية.

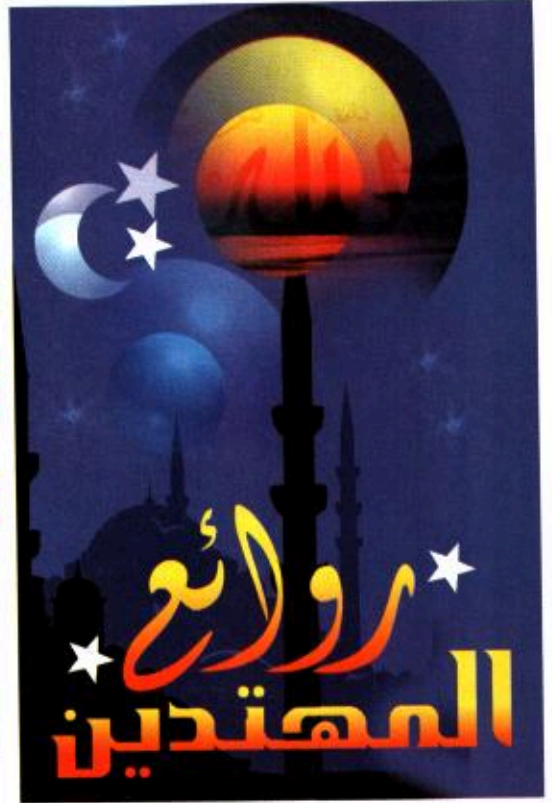
أخلاق الفطرة

وبدأت أتساءل: ما هذا؟ إن هذه المبادئ تختلف عن عبادتنا؟ وهذه الأخلاق تختلف عن أخلاقنا؟ فهم لا يشربون الخمر، ويتركون الإباحية الجسدية.. ونحن مغمورون فيها ولا حرج!! الحق يقال: دينهم وأخلاقهم هي التي تخاطب فطرتي.. أنا أميل إلى ذلك..

وكان صديقي يصطحبني في المناسبات وخاصة إلى بعض الديوانيات كي أعرف أكثر على المجتمع الكويتي.

وكنيت كثيراً ما أؤكد له أنني سأكون رسول دعوة للإسلام في أسرتي وفي أصدقائي، ومن ثم زادت قناعتني والرضا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

**أيقنت أن الأخلاق الإسلامية
وطبائع من قابلتهم
من المسلمين أفضل من كل
من عايشتهم في ألمانيا**



إعداد: عبادة نوح

التكنولوجيا في خدمة الإسلام يقول ماركوس عن إسلامه: «كنت أبحث عن راحة وتغيير لهذا الجو المغمم بالحرية الزائفة، وأرغب في بناء صداقة جديدة بعيدة عن الخمر والجنس، أريد الراحة النفسية.. وبعد فترة من البحث التقيت بأحد الشباب الكويتيين على الإنترنت وتم التعارف بيننا من خلال اللغة الإنجليزية، ولم يكن لدي من وسائل الاتصال البشري للتعبير غير حاسة البصر والقراءة والكتابة فقط، في يوم من الأيام بعثت برسالة إلى صديقي لزيارة الكويت، ورحب صديقي بهذه الرسالة.

التعرف على الإسلام في الكويت

وجئت إلى الكويت والتقيت صديقي لأول مرة.. ولكن للأسف الشديد دون نطق: السلام صامت والحضن حار يطفو عليه هياج القلوب.

كان صديقي مسلماً يصلي أحياناً أمامي، وكنيت أترقبه بعيني.. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل كان يذهب لأداء الصلاة في المسجد، ويأخذني معي ويبقيني في السيارة إلى أن يفرغ من صلاته ويخرج من المسجد.

وهنا بدأت الرغبة تتوهج لدي في

القلق.. مرض العصر حقيقته وأسبابه

وهناك من يتشاءم إذا رأى شخصاً في بداية يومه، وهذه افتراضات ومعتقدات يفرضها الشخص على نفسه خطأ، وعلاج ذلك يكون بتغيير تلك الافتراضات وتلك الاعتقادات الفاسدة، من خلال «البرمجة الإيجابية»، كحديث رسول الله ﷺ، «الطيرة - أي التشاؤم - من الشرك»، ومن ذلك أيضاً، «تفاءلوا بالخير تجدوه»، والحديث القدسي «أنا عند ظن عبدي بي».

٣- الحوادث المؤثرة، قد تأتي الحوادث مجتمعة، فقد تطلع على درجات ابنك في الاختبارات فتجدها منخفضة، وتذهب إلى عملك في اليوم ذاته فيحدث سوء تمام بينك وبين أحد زملائك، وفي طريقك إلى بيتك تصطدم سيارتك بأخرى.. هناك يحدث ما يسميه علماء النفس «البرمجة السلبية»، وعلاج ذلك البرمجة الإيجابية كما ذكرت.

٤- الجزع وعدم الرضا: قد يصاب الفرد بمرض عضوي مزمن، فيتساءل، لماذا أعاني؟ ولماذا أنا عالة على غيري؟ ولماذا ابتلاني الله أنا بالذات؟ وعلاج ذلك يكون بالأخذ بأسباب التداءي الطبي وتقوية الإيمان والارتباط بالدعاة والصالحين.

٥- الفراغ العقدي: فقد يؤدي الضعف في العقيدة إلى فراغ روحي، فيسأل، من خلقنا؟ ولماذا جئنا؟ ومن أين؟ والام نصيره وتنبع ذلك أسئلة لا تليق بالذات الإلهية؟ وعلاج ذلك يكون بمصاحبة العلماء والدعاة..

٦- الشعور بالخوف: فقد يصاب شخص بعسر بسيط في الهضم، فيظن أنه قرحة في المعدة. وقد يعرض المريض تحاليله الطبية على طبيبين فيتحدثان بالإنجليزية والمصطلحات الطبية فيتصور أن مرضه خطير!! وعلاج ذلك يكون بالبرمجة الإيجابية.

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي: يرحمه الله - في كتابه القيم «جدد حياتك»، وما أكثر أن تتبخر خواطر السوء، ووساوس الضعف، ويتكشف أن الإنسان يبترى بالأوهام أكثر مما يبترى بالحقائق، وينهزم من داخل نفسه قبل أن تهزمه وقائع الحياة.. وإلى هذا يشير المتنبي بقوله:

ما الخوف إلا ما تخوفه الفتى

وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمناً
وقد استطاع سلفنا الصالح أن يحولوا الخوف إلى أمن وأمان، وهذا ما سجله لهم القرآن في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٧٧) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَسْأَلْهُمْ سَاءً وَأَتَبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (٧٨)﴾ (آل عمران).

المراجع

- ١- آرثر شنايدر: كيف تتعايش مع التوتر العصبي؟
- ٢- ديل كارينجي: دع القلق وأبدأ الحياة.
- ٣- صلاح الراشد: كن مطمئناً.
- ٤- محمد الغزالي: جدد حياتك.

كثيرة هي مشكلات عصرنا الذي نعيشه الآن، فالأحداث متشابكة متتابعة، وإيقاع الحياة سريع، وذلك كله يسبب ضغوطاً نفسية واجتماعية، إذا لم يحسن الفرد التعامل معها تداغت عليه الأمراض والعلل، فيحرم سكينه العيش، وتضطرب حياته.

ومن أهم هذه الأمراض التوتر والقلق والاكتئاب. ومنذ زمن غير بعيد.. كان الناس يظنون أن التوتر والقلق والاكتئاب يسبب بعض الأمراض النفسية والجسمية، غير أن الدراسات الحديثة تشير إلى أنها تسبب كل الأمراض!

يقول د. آرثر شنايدر في كتابه «كيف تتعايش مع التوتر العصبي؟»: نحن نعرف - من خلال تجاربنا اليومية - أن الإغماء والاحمرار وخفقان القلب السريع والغثيان هي نتيجة لاضطراب العواطف. أما الجديد اليوم فهو أن الضغوط العاطفية المزمنة يمكن أن تؤدي إلى أمراض طويلة الأمد مثل: النوبات القلبية، وأمراض البشرة، والقرحة، والربو، والصداع، ومرض السكري، والتهاب المفاصل، وآلام الظهر، وصعوبة التنفس، وفقدان الشهية وآلام الحلق.. وغير ذلك.

وفي كتابه الشهير: «دع القلق وأبدأ الحياة»، يقرر «ديل كارينجي»، الحقيقة ذاتها وأكثر: حيث يقول، «يستطيع القلق أن يجعل أكثر الناس صحة مريضاً».

الفرق بين الحزن والقلق والاكتئاب

كثير من الناس يخلطون بين الحزن والقلق والاكتئاب، فإذا ما أحزنه شيء ظن أنه أصيب بالقلق أو الاكتئاب، لكن هناك فرقاً واضحاً بين هذه الثلاثة.

فالحزن أمر طبيعي، ونمر به جميعاً، ويزول بمرور الوقت، ويتجاوزه الإنسان بشيء من الصبر والرضا والإيمان، فهو لا يحتاج إلى علاج طبي، وإنما علاجه التحدث مع الآخرين، وتقوية الإيمان.

أما القلق فيستمر مع الإنسان، وتكون له أعراض، كسرعة النبض، وصعوبة التنفس، والعصبية الزائدة، والملل والضيق، ويزول مع الوقت أحياناً، وخاصة إذا واجهناه بشجاعة وإيمان، وأحياناً يحتاج إلى إرشادات علاجية.

أما الاكتئاب، فيتجاوز حدود القلق، حيث يشمل أعراض القلق، وكذلك فقدان الشهية، والشعور بالإرهاق والتعب، واستمرار الضجر والاستياء والشعور بالانهيار، والآلام الجسدية، وعدم النوم أو ندرته، وعدم التركيز أو ضعفه، وكثرة البكاء أو الرغبة فيه باستمرار، وهو مرض يستلزم العلاج الطبي.

أسباب القلق: ثمة منات الأسباب التي قد تؤدي إلى القلق، يمكن تلخيصها في:

- ١- العدوى: فقد يصاب الإنسان بالقلق بسبب ما يسمى في علم النفس «الاقتداء»، وذلك عندما تنتقل إليه تصرفات شخص مصاب بالقلق وله تقدير عنده.
- ٢- التشاؤم: فكثير من الناس يتشاءمون من رقم معين،



د. سمير يونس (*)

Dr_samiryounis@hotmail.com



تدمير المواقع.. انتصار البداية وهزيمة النهاية!

هو شعور ممزوج بين الانتقام والدفاع عن النفس! هذا ما يقوله من يدمر المواقع المعادية (اليهودية والأمريكية) خاصة ومواقع الدول التي تظهر بموقف متطرف معاد للإسلام والمسلمين بشكل عام. كما حصل مع الدنمارك:

تدمير كثير من المواقع العربية والإسلامية من قبل الصهاينة والأمريكان. وما تستطيعه أنت من مثل هذا العمل، يستطيع الأعداء القيام بمثله أو بأكثر منه. وليس لأحد مصلحة في ذلك. على أنه إذا بدأ الأعداء تدمير مواقعنا، فإن من حقنا أن نرد العدوان بمثله. أما أن نبتردئ نحن بذلك فهذا ما لا أنصح به واعتقد أن ضرره أكثر من نفعه، وإن كان جائزاً من حيث الأصل، والله أعلم..

إن الشيخ أعطى الضوء الأخضر في مهاجمة المواقع المعادية وخاصة اليهودية والأمريكية التي يتضح منها العداء والحرب. لكنه في نفس الوقت رجح قضية المصلحة في الأمر، حيث إنه أكد أن ردة الفعل ستكون أسوأ علينا وسوف يقابل الهجوم ضرر أكبر. إذن المسألة - من وجهة نظري - لها جناحان يجب أن يكونا متوازنين، وهما: الجانب الشرعي والجانب التقني.

من الناحية الشرعية يجب أن تتم دراسة المصلحة في العمل قبل البدء به ودراسة نتائجها والضرر الذي ينتج عنه، وهل المصلحة تقتضي أن يتم الآن أو لاحقاً، وما نوعية الموقع المعادي؟ وهل العداء سافر مؤذ أو أنه ضمن حدود وجهات النظر المتعددة؟ أما من الناحية التقنية فيجب أن يكون هناك استعداد تقني يدفع ردة الفعل الناجمة عن الهجوم، ويجب أن يكون الهجوم محدداً لموقع معين بدون جلب ضرر على مواقع أخرى (كان يتم مهاجمة سيرفر كامل به مواقع أخرى لا صلة لها بالموقع).

لا بد من دراسة جميع الاحتمالات التقنية قبل الشروع في مثل هذه العمليات والأفلا فائدة ترجى منها؛ خاصة أن أغلب المواقع الإسلامية والعربية يقع ضمن قوانين شركات الاستضافة الغربية وقوانين الإرهاب الإلكتروني التي تسمح لهم بأن يدخلوا موقعك ويوقفوه بكل سهولة وبدون تعب وجهد يذكر!

ومضة لتصحيح المسار:

كان يمكن للمعركة أن تكون انتصاراً في البداية والنهاية.. ولكن عندما يكون القائد والجنود محاطين بجناح الواعظ الديني الموجه.. وجناح الواعظ التقني المقوم..

عندما تكون هناك مرجعية شرعية وتقنية.. نستطيع أن نكسب هذه الحرب الإلكترونية! █

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وقفت على آراء كثيرة حول حكم تدمير المواقع المعادية. وشهدت حروباً كثيرة في هذا الباب، وأستطيع أن أقول إن تدمير المواقع المعادية للإسلام والمسلمين يبدأ بشعور الانتصار للتمكن من تدمير بعض المواقع، ولكنه ينتهي (غالباً) بهزيمة وألم لبعض المواقع الإسلامية الأخرى؛ حيث تكون ردة الفعل أقوى وأكبر ودفاعات المواقع الإسلامية لا تتحمل قوة ردة الفعل هذه!

أقف على رأيين متزئنين في هذا المجال، وهما رأي فضيلة الشيخ سلمان العودة وفضيلة الشيخ فيصل مولوي.

يقول الشيخ سلمان العودة في معرض إجابته على سؤال حول حكم تدمير مواقع لجماعات أخرى معادية للإسلام والمسلمين: «من حيث المبدأ أميل إلى عدم ابتداء الآخرين بحرب تكون عاجزين على استمرارها، وهم أقوى منا فيها، فعلى الأقل الكف، وعلينا أن نستخدم إمكانياتنا العقلية، واللغوية في حوار جاد، يهدي به الله من يشاء من عباده، وليكن لنا فرصة استغلال هذه المنابر في الدعوة والحوار والإصلاح، والله الهادي، والعاقبة للمتقين، نقلاً عن موقع الإسلام اليوم».

وواضح أن إجابة الشيخ تنحى منحى الدفاع؛ لأنه يقدر أن هذه الحرب التقنية يتفوق فيها الغرب بقدرات هائلة كونه معقل التقنية، ونحن مازلنا في حالة استيراد مذلة!

أما فضيلة الشيخ فيصل مولوي فيقول في إجابة أحد الأسئلة من خلال حوار في موقع إسلام أون لاين: «أما المواقع الصهيونية المرتبطة بالاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، فتدميرها جائز إن شاء الله. وأما المواقع الأخرى التي تخدم المصالح الأمريكية فلا يصح تدميرها إلا إذا كانت تساعد العدوان الصهيوني أو تساعد العدوان الأمريكي القاتل في العراق وأفغانستان».

لكني أنصح بالآي يقع مثل هذا الأمر؛ لأنه سيقابله حتماً



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. لهم أفر للمياة

ابتكارات خالد بن الوليد

للاتحاق بجيوش المسلمين بأقصى سرعة، وعندما استشار أصحابه وقادة الجيش بالطريق الذي يسلكه ويخرج فيه من وراء جيوش الأعداء، أشاروا عليه بطريق خطيرة وعرة، ولما استشار دليله رافع بن عميةرة الطائي عن هذا الطريق قال له: «إنك لن تطيق ذلك بالخيل والأنفال، والله إن الراكب المفرد يخشى فيها على نفسه، إنها خمس ليال لا يصاب فيها ماء» (٤).

إذن المشكلة هي مشكلة الماء، فإذا ما وجدت فكرة وابتكار يوفر الماء للجيش استطاع تنفيذ العبور في أسرع وقت، وانقذت الفكرة الجديدة، إنها صناعة تناكر طبيعية تحمل الماء معهم، يستطيع من خلالها تقنين التوزيع ليصل بالجيش بر الأمان بعد انقضاء الأيام الخمسة.

تفاصيل الابتكار

أمر خالد أصحابه أن يستكثروا من الماء، وأمر صاحب كل خيل أن يعد لها الماء بقدر ما يسقيها، وجمع عدداً من الإبل السمان وقلعها حتى إذا أجهدها عطشاً أوردتها الماء عللاً بعد نهل، فلما امتلأت صرذاتها، وشد مشاغلها لئلا تجتر، وانطلق خالد بالجيش ينزلون كل يوم، فيأكل الرجال، ويشربون مما معهم من ماء ثم يشقون بطون عشرة من الإبل، ويخرجون الماء منها، ويسقون الخيل حتى أدركوا الري بعد خمسة أيام، فدخل خالد «سوى، وهو ماء لبني بهراء قبيل صبح، فأغار على أهلها من بهراء، فأذعنوا، إذ لم يكونوا يتوقعون ظهور جيش المسلمين من هذا الاتجاه في هذا الوقت» (٥).

لقد وصل خالد بالجيش بأمان وكان لوصوله الأثر الكبير في الانتصار في معركة اليرموك. ■

الهامش

- (١) الساقية هي مؤخرة الجيش.
- (٢) سيرة ابن هشام ٣/ ٤٤٠.
- (٣) قادة فتح العراق والجزيرة ص ٨٩، ٨٠.
- (٤) الطبري ٦٠٤/٢ وابن الأثير ٦٥/٤.

انسحاب كأنه هجوم

هفي معركة مؤتة التي دارت أحداثها بين المسلمين والروم وبعض قبائل العرب الموالية للروم، كان عدد المسلمين نحو ثلاثة آلاف، بينما عدد الروم ومن تبعهم مائتي ألف، أي أن النسبة ٦٦ إلى ١، ويعد هذا في الموازين الحربية انتحاراً، فكيف نجا خالد بهذا الجيش من هذه الكارثة بما يشبه النصر؟! لقد كان ذلك بعد توكله على الله، واستعانته بكفاية الله تعالى للفئة المؤمنة، أن ابتكر فكرة عجيبة انطلت على الجيش الرومي كله... فكيف كانت الفكرة؟

بعد أن استشهد القادة الثلاثة الذين كلّفهم النبي ﷺ بقيادة المعركة، وهم زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، أخذ الراية خالد وأدار المعركة بطريقة مبتكرة لم تخطر على بال أحد، يروي ابن هشام في روايته عن خالد فيقول: «لقد قاتل يومه قتالاً شديداً، فلما أظلم الليل غير نظام جيشه، فجعل مقدمته ساقية (١) وساقته مقدمة، وكذلك فعل بالميمنة والميسرة» (٢)، ويعلق اللواء الركن محمود شيت خطاب على ذلك فيقول: «أي أنه سحب جيشه من ساقية المعركة، وأبقى ساقية تحمي الانسحاب، نشر هذه الساقية ليحتل فرسانها مساحة شاسعة من الأرض، ويأمرهم أن يحدوا أصواتاً مرتفعة، بما لديهم من أبواق وطبول وأدوات حربية، وإثارة الغبار بالخيل تدور بسرعة في دوائر ضيقة، كل ذلك جعل الروم لا يشعرون بالانسحاب القسم الأكبر من المسلمين ليلاً من جهة، ويعتقدون أن إمدادات قوية جاءتهم ليلاً، لهذا لم يقدم الروم على مطاردة المسلمين، فسهل ذلك لخالد مهمته بسحب رجاله من ساحة المعركة بأمان، ودون أن ينقلب الانسحاب إلى هزيمة، كما سهل مهمة سحب الساقية التي سترت انسحاب القسم الأكبر من قوات المسلمين، وذلك بعد أن اطمأن إلى أن القسم الأكبر من قواته قد وصل وأمنه» (٣).

تناكر الماء الطبيعية

في معركة اليرموك كان الوقت يمضي لصالح الروم بحشد الكثير من الجيوش، والتأهب الكامل للقتال، وأدرك الصديق المازق الذي وقع فيه أبو عبيدة قائد الجيش، فأرسل إلى خالد بن الوليد

تناولنا في الحلقات السابقة، ابتكارات الرسول ﷺ في وسائل الإيضاح، وفي هذه الحلقة نتناول بعض ابتكارات القادة من الصحابة الكرام..

دين يصنع المبتكرين

يا له من دين عظيم يصنع أمة مبتكرة، كيف لا وهو يعد الأمة لقيادة العالم، ولا يمكن إلا أن تكون صفة الابتكار صفة أساسية في القائد الناجح، فقد ملئ القرآن الكريم بالآيات التي تحث على التأمل والتفكير، واستخدام العقل، ففي كلمة النظر وحدها ما يقارب الأربعين موضعاً تتناول الأمر الإلهي بالتفكير والتأمل، منها قوله تعالى: ﴿فليظن الإنسان إلى طعامه﴾ (٢٠: عبس)، وقوله تعالى: ﴿ولنظن نفس ما قدمت لعد﴾ (الحشر: ١٨)، وقوله تعالى: ﴿فليظن الإنسان مع خلق﴾ (الطارق: ٣)، وقوله تعالى: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض﴾ (الأعراف: ١٨٥).

ولأن هذه البيئة هي بيئة الابتكار وتولد الأفكار الجديدة، فقد نشأ في مثل هذه البيئة الكثير من المبتكرين من الصحابة الكرام، ومن جاء بعدهم، ونختار على سبيل المثال لا الحصر من الصحابة، الصحابي الجليل خالد بن الوليد، والقنصاع بن عمرو التميمي، ومن الأجيال التي أعقبتهم نختار السلطان محمد الفاتح الذي بشر به النبي ﷺ قبل مولده.

خالد بن الوليد

لقد ملح الرسول ﷺ صفة الابتكار فيه وصفة توقد الفكر، وتوليد الأفكار حتى قبل إسلامه، لذلك فقد بعث له رسالة يدعو فيه للإسلام، ويذكر له صفته هذه في الرسالة. وعندما دخل خالد الإسلام أعطى للإسلام دفعاً جديداً، ودماً متحركاً لا يعرف السكون، وضرب أمثلة لا تحصى من العقل الراجح والفكر الحيوي المتجدد، والابتكارات المتعددة، والتي نختار منها:

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت



العسل وأمراض العيون



د. محمد السقا عيد (*)

استخدم العسل قديماً وحديثاً في معالجة أمراض العين وأعطى نتائج جيدة ومشجعة في هذا المجال، وأثبتت التجارب فائدة العسل في معالجة: التهاب حواف الأجفان والتهاب القرنية وتقرحاتها، وكذلك في حروق العين المختلفة، وذلك باستخدام مزيج من العسل ومرهم البوسيد أو العسل وزيت السمك.

ولهذا ينصح أكثر العلماء باستخدام العسل في المراهم العينية المضادة للالتهابات، وذلك لما يملكه من تأثير واق من الإنتان ومن فعل مغذ ومعمّر للنسيج وذلك في منطقة القرنية.

- ولعل أحدث ما نشر في مجال الاستشفاء بالعسل من الأمراض العينية هو ما كتبه الباحثان «ماكسيكو» و«بالوتينا» عن معالجة قصر البصر بالعسل مع نتائج جيدة بتوقف تطور قصر البصر وتحسن قوته (١).

عسل النحل قطرة للعين

تحت هذا العنوان كتبت «جريدة الأهرام القاهرية» الصادرة بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٢م تقول: أكدت نتائج الأبحاث المشتركة التي قام بها فريق من أطباء العيون والباحثين بكليتي الطب - جامعة المنصورة - والجامعة الكاثوليكية ببلجيكا عن دور عسل النحل النقي كعلاج فعال لكل أنواع الالتهابات البكتيرية والفيروسية التي تصيب قرنية وملتحمة العين بنسبة شفاء تجاوزت ٩٠٪ من الحالات، مستويًا في ذلك مع أفضل أنواع القطرات الطبية المستخدمة.

وقد جاءت هذه النتائج كما يقول د. محمد عمارة - أستاذ العيون بطب المنصورة ورئيس جامعتها السابق

(*) ماجستير في جراحة العيون.

والمشرف على الفريق البحثي - بعد سلسلة مطولة من التجارب العملية والمعملية التي استمرت أكثر من خمس سنوات على حيوانات التجارب والمرضى.

ولكي يتم اختبار قدرة العسل الشفائية وتأكيداتها، مقارنة بكفاءة القطرات المستخدمة في أنحاء الألم، تم إحداث إصابات مفتعلة بعيون الحيوانات واستخدام قطرة عسل النحل الصافي بمعدل ثلاث مرات ولمدة خمسة أيام.

إن عسل النحل يفيد بمنزلة مضاد حيوي مبرمج على أداء دوره بصورة إلهية فريدة لا تستطيع أعنى المضادات الحيوية في العالم أن ترقى إلى مرتبته، حيث يقتل البكتريا النافعة.

يساعد على تحسين القدرة

على الإبصار لاحتوائه

على «فيتامين ب ٢»

يقي من العشى الليلي

والتهابات القرنية والملتحمة

وحافة الجفن لاحتوائه

على «فيتامين أ»

عند اختبار تأثير عسل النحل على مجموعة من المرضى المصابين بقرحة فيروسية نشطة بالقرنية من بين المرضى المترددين على العيادة الخارجية بقسم العيون بمستشفى المنصورة الجامعي، أكدت النتائج تحقيق الشفاء الكامل لنحو ٦٠٪ من المرضى بعد عشرة أيام من العلاج بعسل النحل منفرداً، إلى جانب شفاء ٢٠٪ آخرين بعد إضافة أحد المراهم المعروفة كعلاج مساعد للعسل بواقع مرة واحدة مساء كل يوم.

كما لوحظ أن عسل النحل الناتج من زهر الموالح يتفوق على عسل النحل الناتج من زهر البرسيم في علاج فيروس الهريس.

وذلك كما يقول د. محمد عمارة نتيجة إلى وجود أحماض أمينية وأزيم الإنهيين، وكثير من الفيتامينات والأملاح المعدنية النادرة والمواد الأخرى، اللازمة لبناء الجسم وتقوية جهازه المناعي، بالإضافة إلى سكر الفركتوز الذي لا يحتاج إلى الأنسولين لإحراقه الكامل.. إلى جانب العديد من السكريات الأخرى السريعة لتوليد الطاقة ■

الهامش

(١) نقلًا عن «مجلة الأزهر» القاهرية،

عدد رجب ١٤٠٨ هـ، ٦ مارس ١٩٨٨م.

عصير الرمان يقاوم سرطان الرئة



أشار باحثون من جامعة «ويسكونسون - ماديسون» الأمريكية إلى فوائد علاجية محتملة لعصير الرمان في مجال مكافحة سرطان الرئة، فهو قد يساهم في التقليل من نمو وانتشار الخلايا السرطانية، كما قد يمنع تطور الإصابة عند المريض.

وبحسب ما أوضح فريق البحث فإن ثمرة الرمان تحوي تراكيز عالية من المواد المضادة للأكسدة والتي تخفف من الاحتقان داخل الجسم، وهي توجد بكميات تزيد على ما يحويه الشاي الأخضر من مواد مشابهة.

وأجرى فريق من باحثي الجامعة دراسة على مجموعة من الفئران، والتي هدفت إلى تقييم أثر تناول جرعات محددة من خلاصة ثمرة الرمان على نمو وتطور أورام الرئة السرطانية، كما عمد الباحثون إلى رصد تأثيرها على نمو الأوعية الدموية المرتبطة بالورم.

وتضمنت الدراسة تعريض الفئران لمواد كيميائية تحفز نمو أورام سرطانية في الرئتين، ومن ثم قام الباحثون بوضع جرعات من خلاصة ثمرة الرمان في مياه الشرب التي تم تقديمها لها، والتي قارب

مقدارها الكميات التي يمكن أن يحصل عليها الفرد يومياً وبشكل طبيعي. كما عمل الباحثون على متابعة حالة الورم عند كل فأر في مراحل زمنية متباعدة ولفترة امتدت بضعة أشهر. وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «بحوث السرطان» في عددها لشهر أبريل ٢٠٠٧م، فقد ساهمت «خلاصة الرمان» في تراجع الورم عند الفئران بنسبة بلغت ٥٣,٩٪، بعد انقضاء ٨٤ يوماً على بدء العلاج.

كما تبين أن «الرمان» قاوم الخلايا السرطانية بشكل فاعل حيث بلغت نسبة الانخفاض في حجم الورم ٦١,٦٪، وذلك عقب مرور ١٤٠ يوماً على تناول خلاصة هذه الثمرة. ■

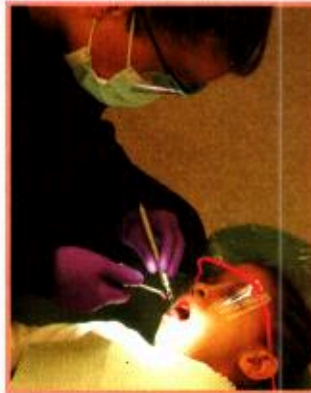
أمراض الحساسية لا تؤثر سلباً في خصوبة المرأة

نفت دراسة بريطانية نشرت نتائجها مؤخراً أن يكون لإصابة المرأة بأمراض الحساسية تأثير سلبي على خصوبتها. وأجرى فريق ضم باحثين من «جامعة نوتينجهام» و«جامعة لندن» البريطانيتين، دراسة تضمنت تحليل بيانات لعينة تألفت من ٤٩١,٥١٦ امرأة من المملكة المتحدة، حيث هدفوا من خلالها إلى تحديد تأثير إصابة الأنثى بأمراض الحساسية على خصوبتها.

وقام الباحثون باحتساب معدل الخصوبة العام ومعدلات الخصوبة بحسب الفئة العمرية خلال الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٩٤-٢٠٠٤م، وقد تم تحديد تلك المعدلات عند النساء المصابات بأمراض الربو، أكزيما الجلد وحصى القش، ومقارنتها بما يناظرها عند النساء الأخريات اللواتي لم يسبق أن أصبن بهذا النوع من الأمراض.

وتشير الدراسة إلى عدم وجود فروق في معدلات الخصوبة بين النساء المصابات بأمراض الحساسية الأخريات. ■

جهاز جديد يكتشف أمراض اللثة خلال دقائق



ويوضح فريق البحث بقيادة البروفيسور «ويليام جيانوبيل» من مدرسة طب الأسنان في الجامعة، بأن أطباء الأسنان يلجؤون في الوقت الحالي إلى إجراء فحوص تجرى في مختبرات خارج عيادات طب الأسنان، وهي تحتاج إلى وقت طويل لتقدم نتائجها، إلا أن الجهاز الجديد - والذي يسهل

حملة - سيساعد طبيب الأسنان على تشخيص الحالة التي تعاني من أمراض اللثة خلال وقت زمني قصير لا يتجاوز

طور باحثون من جامعة «ميتشيجان» الأمريكية جهازاً جديداً سيمكن أطباء الأسنان من تشخيص الحالات المصابة بأمراض اللثة في عياداتهم خلال دقائق، ويتضمن الفحص الجديد أخذ عينة بسيطة من لعاب المريض، توضع على شريحة صغيرة، حيث يعمل الجهاز الجديد على معالجتها بتقنياتها وخلطها، ومن ثم يقوم بتحليلها للكشف عن أنزيم metal-loptoteinase-8 matrix.

ومن المعروف لدى المختصين أن هذا الأنزيم يفرز من قبل أحد أنواع خلايا الدم البيضاء عند حدوث التهاب حاد في اللثة، وهو يدمر ألياف الكولاجين في النسيج اللثوي، كما يرتبط بإصابة الفرد بأمراض اللثة.

العشر دقائق، من خلال استخدام بضع قطرات فقط من لعاب المريض والتي يصل حجمها إلى ٢٠ مايكروليتر.

وقد عمد الباحثون إلى إجراء دراسة بغرض تقييم كفاءة الجهاز في الكشف عن حالات الإصابة بأمراض اللثة بين الأشخاص، حيث شملت العينة ١٣٠ من مراجعي

عيادات مركز «ميتشيجان» لبحوث صحة الفم، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م. ■



شروع في شرم الشيخ

(أمن بغداد)، ومع انتهاء جلسة المؤتمر، سارع المشاركون إلى الهروب من الجحيم العراقي، الذي وصل الى المنطقة الخضراء.

أردت أن أشير إلى ذلك، لأن المفصل الأساسي في العراق، هو الأمن، وطالما أن التدهور يزداد في كل ساعة، ويسقط يومياً المئات من العراقيين بين قتلى وجرحى، فإن أي مؤتمر واجتماع

وتقاش، لا يشخص حقيقة الأخطار وجوهرها في العراق، ولهذا لا بد من القول: إن سبب كل ما يجري في العراق، هو الاحتلال الأمريكي، فيجب أن يبحث أي مؤتمر موضوع خروج القوات الأمريكية، ويتم حسم هذا الأمر نهائياً، وبحث خطورة العملية السياسية التي صنعها الأمريكيون على أسس المحاصصة الطائفية والعرقية، على أن يدرك الجميع أن خروج الاحتلال وبقاء هذا الوضع يعني أننا نستبدل الشر بما أكثر شراً منه، لأنها ستعمق الشقاق بين العراقيين، يضاف إلى ذلك، ضرورة البحث في إزالة الأجهزة الأمنية، التي تعيث فساداً وقتلاً واعتقالات وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، لأن الإبقاء عليها، يعني: الإمعان في إشعال الفتنة، واستمرار إهدار الدماء العراقية ■

ربيع حداد- الأمين العام للحملة العالمية لمقاومة العدوان



Material Conference of the Neighboring Countries of Iraq and the Permanent Members of the UN Security Council and the G-8
Sharm EL-Sheikh, Egypt- May 4th 2007

لو أحصينا عدد المؤتمرات، التي عقدوها حول الأوضاع في العراق، لوجدنا عدداً هائلاً من تلك المؤتمرات، ولو بحثنا عن إيجابية واحدة لما عثرنا على شيء، ولو راقبنا الأوضاع في داخل العراق، لرأينا حجم الانحدار السريع في الأمن والخدمات، وفي مختلف مناحي الحياة، فما الذي أضافه مؤتمر شرم الشيخ الأخير، الذي لم يتوصل

القائمون والداعون والمشاركون فيه، إلى عنوان واضح، يعلن الهدف النهائي لانعقاد هذا المؤتمر.

قبل أن نتناول بعض جوانب هذا المؤتمر، لا بد أن نعرف شيئاً عن خطط حكومة المالكي، التي أصرت في فترة سابقة على عدم السماح بانعقاد أي مؤتمر حول العراق، إلا في بغداد، وسمعنا كلاماً وتصريحات وخطابات كثيرة من هذا النوع خلال شهر فبراير الماضي، وبسبب هذا الإصرار، شارك العديد من الدول في المؤتمر الذي عقد ببغداد في العاشر من مارس الماضي، وخرج المشاركون بقرار واضح، أنهم لن يقبلوا بالمشاركة في مؤتمر يعقد ببغداد مرة أخرى، لأن مكان انعقاد المؤتمر، الذي أحاطته الحكومة بسرية تامة، تعرض لهجوم بالصواريخ والهاونات، شنته المقاومة العراقية، وأزاح ذلك الهجوم العنيف، الغشاوة، التي حاولت حكومة المالكي والإدارة الأمريكية رميها على عيون الآخرين، تحت لافتة النجاحات الكبيرة، التي حققتها خطة

التعذيب الجسدي..

«جريمة» إنسانية «ترفضها» الحيوانات

لأنه غير مؤذٍ له ولا يشكل خطراً عليه، وإما لأنه غير مرغوب في مصالحه لوجود إشباع واكتفاء ذاتي لديه.

من جهة أخرى فقد يزمجر في وجهه ليطرده من محميته إن اقتحمها خطأ أو مع سبق الإصرار، وإما أن يجهرز عليه بالمرّة فيؤدي بحياته بأيسر السبل وأسرع الضربات، وذلك لتفادي تعذيبه بأقصى حد ممكن..

كما أن من خصائص الحيوان ألا يستولي إلا على ما يلزمه في الحال لإسكات جوعه وتلبية حاجته ورغبته الأنانية، ثم بعد ذلك يتترك الباقي للآخرين من جنسه وغيرهم..

يبدو أن البشرية قد أخذت تنحو بشكل جماعي إلى فقد هويتها المميزة لها عن سائر الكائنات الحية وشبه العاقلة، من خلال ما نلاحظه من النزوع الجنوني نحو سفك الدماء وإهدارها، والتعذيب السادي الذي كثر في بقاع كثيرة من العالم، بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ.. مقترية بذلك نحو خصائص الحيوانات المفترسة، إلا أن الأخيرة ترباً بنفسها أن تقتل بني جنسها كقاعدة عامة، اللهم إلا إذا ضاقت السبل لتفادي هذه المواجهة...

ومن مميزات سلوك الحيوان أيضاً أنه إذا تمكن من عدوه، فهو يغض الطرف عنه؛ إما

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتهد

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦-٥٢٦، ٢٥٦-٥٢٦

sales@almujtamaa.com

مدرسة خديجة العربية للبنات المسلمات
بسريلانكا تطلب المجتمع.. تضم المدرسة
٧٠ دارسة و٦ مدرسين وتشتمل مناهجها على
مقررات إسلامية وعربية. ■

Khadheejah muslim Ladies

ARABIC College

First Lane, Western Saltern Road

(MUJAHIDEEN MOSQUE)

PUTTALM.

حلقة تحفيظ القرآن الكريم بكويون.

توجو تطلب مصاحف وكتباً وأشرطة
إسلامية

العنوان: ص.ب: ١٤ تاشمبا . توجو

B.P. 14 Tchamba - TOGO



محنة العقل العربي

مليار دولار - إلا أن أفقر وأتعب شعوب المعمورة هي شعوبنا العربية والإسلامية! ورغم هذا المخزون الهائل من المال والثروة، تفتقر أمتنا إلى العقل العربي المبدع.. كما ساهم الاستبداد السياسي والقهر والظلم الواقع على بعض الشعوب العربية في تلك الحالة..

وقد أفرزت تلك العقلية السائدة في مجتمعاتنا حالات من الإنفاق الاستهلاكي غير المبرر، والذي يدور حول أنواع الأغذية والملبوسات والزينة.. وتضع تلك الإشكالية مسؤولية ضخمة على كاهل الأحزاب والقوى السياسية الإسلامية والوطنية لصياغة مشروع حضاري نهضوي يواجه الاستبداد والثقافة الهامشية والتحديات الخارجية.. وليس ذلك على الله ببعيد ■

محمد معافي المهدي

استطاع كثير من شعوب العالم الحرة والحية أن يتجاوز كثيراً من نكباته، وأن يلحق بركب الحضارة والتقدم، رغم عظم النكبة وفاجعة الكارثة، بسبب توافر الإرادة السياسية الكافية للتغيير لديهم، وتمتع تلك العقول بقدر من الحرية والانطلاق..

فدولة اليابان، بعد قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في ٦ و ٩ أغسطس ١٩٤٥م، أصرت على تجاوز محنتها، وأصبحت إمبراطورية تسبق الحضارة والتكنولوجيا الغربية والأمريكية.

أما في بلداننا العربية.. فالأمر عكس هذه الصورة اليابانية تماماً، بالرغم من توافر الأراضي الخصبة والأنهار والمعادن الكريمة والبترو.. الخ. ولدينا الأموال التي فاضت بها بنوك أوروبا وأمريكا. حيث تقدر الأموال العربية المهاجرة بما يتراوح بين ١٢٠٠ إلى ٢٤٠٠

الأقلام المسمومة

زوراً على الإسلام: أنتم تكتبون ما يملية عليكم أعداء الأمة وشياطين الإنس، كفوا أيديكم وسهامكم ضد الإسلام وأهله، وإلا فأذنوا بعقاب الله الذي لا يرد عن القوم الظالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

محمد خورشيد. المدينة المنورة

كلية عن حياتنا، وكان تطبيقه هو عائق ضد تقدم هذه الدول متتاسين ومتجاهلين أن إسلامنا يهدف في المقام الأول إلى نهضة الأمم وتعليمها وتقويتها واستمرارها، وأن أي حضارة تقوم على أنقاض دينها وأخلاقها وعقائدها قابلة للانهيار وبسرعة فائقة. أيها المتاجرون بأقلامكم، والمحسوبون

المعركة التي تدور رحاها ضد كل ما هو إسلامي في كثير من دولنا العربية تؤكد - بلا أدنى شك - أن هناك استهدافاً حقيقياً لكل ما يمت للإسلام بصلة، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وأن هناك من أصحاب الأقلام المسمومة والمأجورة من يريد إقصاء الإسلام

المسلمين بلسانه، فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أنزع ثنيتي سهيل يدلع لسانه.. فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا أمثل فيمثل الله بي ولو كنت نبياً، وعسى أن يقوم مقاماً لا تدمه عليه».

إنها قاعدة خطيرة ومثيرة ومنيرة تلك التي أفصح عنها النبي ﷺ ينبغي أن يضعها في الحسبان كل معذب للآخر في هذه الأرض، سواء كان حاكماً أو شرطياً أو عسكرياً أو حتى زوجاً أو غيره، ولو كان المعذب هرة وبمجرد حبس كما ذكرها النبي ﷺ في حديث آخر حيث عذبت في النار من عذبتها، فما بالك بالإنسان أخي الإنسان روحاً وجسداً وعرقاً! ■

د. محمد بنيعيش

جامعة القرويين -

المغرب

الأقدمون - الروح الشيطانية والروح الحيوانية، ومن ثم كان وضعه أسوأ من الشيطان والحيوان معاً..

تبرز تلك الصفات المشينة على مستويات متعددة، ابتداءً من الفرد ثم جماعة، وأخيراً شعوباً ودولاً.

وتتجلى اقبح الصور الشيطانية التي ارتكس فيها الإنسان المعاصر في ظاهرة تعذيب المواطنين والمتهمين الأبرياء وتعذيب المحاربين والأعداء.. تحت مزاعم سياسية أكثر منها قانونية؛ مثلما يحدث في جوانتانامو وأبو غريب في العراق.

هذا التعذيب السادي غير مقبول شرعاً ولا قانوناً ولا أخلاقياً.. فالإيلام بهذه الصورة فيه إضرار بالنفس والجسد والحقيقة معاً.

يروى في كتب السيرة الموثقة: أنه كان من أسرى غزوة بدر الكبرى سهيل بن عمرو، وهو من خطباء قريش وفصحائها، طالما أدى

كل هذه المظاهر وغيرها تعطي الإنسان دروساً في السلوك مع بني جنسه وغيرهم، كان من المفروض أن يكون فيها أرقى من الحيوان السابق ذكره، سواء في طريقة استيلائه على الموارد المادية أو طريقة توزيعها وأيضاً أسلوب تعامله مع بني جلدته.

لكن مع الأسف الشديد قد نجده (وأخص إنسان زماننا الذي يدعي التقدم والتحضّر) أحط من حيوان الغابة، لأن هذا الأخير له هوائين يلتزم بهما مناسبة لحاله ومستواه التكويني والفيزيقي، بحيث قد يمارسها بشكل تلقائي ومتكرر منضبط لا لبس فيه ولا تغيير، لأنها طبيعته التي خلقه الله عليها، فخضع لها وأوجب على نفسه احترامها والتزامها...

أما الإنسان العاقل فيبدو أنه قد جمع بين نزعيتين من غير خصائصه: كلاهما أسوأ من الأخرى، ألا وهما - كما قال علماء النفس



استراحة للمجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراً
مؤثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

يا أمة الإسلام

يا أمة الإسلام عرضك يكلم
وإذا استكتكت ولن يكون سنعدم
لايستطيعك أن ريك حافظ
فالحفظ للقرآن ليس لأنتم
والله حافظه علينا حجة
لو تهزمون فإنه لا يهزم
وشهادة التاريخ فيما قد مضى
ستظل أبغ حجة نتكلم
منا الذي صرع التتار ولم يزل
فيما صلاح الدين يا قوم افهموا

انتبه.. أفاظ مذمومة

- قول بعضهم: «الله غير مادي» وهو قول منكر؛ لأن الخوض في مثل هذا بدعة منكرة، والله تعالى ليس كمثله شيء.
- قول بعضهم: «شاءت الأقدار أو شاءت الظروف»، والأقدار والظروف لا تشاء وإنما هي بيد الله تعالى.
- قول بعضهم لضيافته: «وجه الله إلا تأكل»، وهذا لا يجوز؛ لأنه استشفاع بالله على المخلوق.
- قول بعضهم: «أعوذ بالله وبك، أو ما شاء الله وشاء فلان، أو أنا في حسب الله وحسبك»، كل ذلك لا يجوز وهو من إعطاء المخلوق شيئاً من حقوق الخالق.
- قول بعضهم: «الله صديق المؤمن»، وهو قول منكر.
- قول بعض العامة: «الله يسأل عن حالك»، وهي عبارة منكرة لا تجوز.
- الحلف بغير الله تبارك وتعالى؛ ومنه الحلف بالذمة، والنبى، وحياة الإنسان، وتربة فلان، والحلف بالشرف وكل ذلك منكر لا يجوز.

كن فيكون

عندما تطلب من شخص مالأ.. تتأكد - غالباً - أولاً أنه يملك ما تريد.. ثم تطلب منه ما تريد.. أليس كذلك؟
الآن.. سل نفسك: هل رفعت يديك لله يوماً بالدعاء.. وأنت متيقن - تمام اليقين - أنه وجده الذي يملك لك قضاء حاجتك؟ ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون﴾ (٢٢) (النمل). إن اليقين يعني الثقة التامة في قدرة الله على تحقيق ما تريد، وأنه - وحده - بيده خزائن وملكوته السموات والأرض، وأن أمره بين الكاف والنون: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ (٨٢) فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴿٨٢﴾

تعلمت...

- تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة تفكر فيها لفترة طويلة هي بمثابة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار، سلبية أم إيجابية.

- تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.
- تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهراً دراسية.

- تعلمت أنه لا يهم أين أنت الآن، ولكن المهم هو إلى أين تتجه في هذه اللحظة.
- تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالاً في الطريق الخاطئ.
- تعلمت أنه في كثير من الأحيان.. خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.

أفراح الروح

حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أظهر منهم روحاً، أو أطيّب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً... لقد اخترنا لأنفسنا أسير السبيل وأقلها مؤنة!
إن العظمة الحقيقية: أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع!
إنه ليس معنى هذا أن نتخلى عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية أو أن نتملق هؤلاء الناس ونثني على رذائلهم أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً.. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد: هو العظمة الحقيقية! ■

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
﴿هاتف﴾ على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com



خطة.. ورفق.. ونفس طويل



يروى أن الشيخ آق شمس الدين - الذي تولى تربية السلطان محمد الفاتح العثماني يرحمه الله - كان يأخذ بيده ويمر به على الساحل، ويشير إلى أسوار القسطنطينية التي تلوح من بعيد شاهقة حصينة، ثم يقول له: أترى هذه المدينة التي تلوح في الأفق؟

إنها القسطنطينية، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن رجلاً من أمته سيفتحها بجيشه ويضمها إلى أمة التوحيد، فقال عليه الصلاة والسلام فيما روي عنه: «لَتَفْتَحَنَّ القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش». وظل يكرر هذه الإشارة على مسمع

الأمير الصبي إلى أن نمت شجرة الهمة في نفسه العبقريّة وترعرعت في قلبه، فعقد العزم على أن يجتهد ليكون هو ذلك الفاتح الذي بشر به الصادق المصدوق ﷺ وقد كان.

كما كان والده السلطان مراد الثاني، يصطحبه - منذ صغره - معه بين حين وآخر إلى بعض المعارك، ليعتاد مشاهدة الحرب والطمعان، ومناظر الجنود في تحركاتهم واستعداداتهم ونزالهم، وليتعلم قيادة الجيش وفنون القتال عملياً، حتى إذا ما ولي السلطنة وخاض غمار المعارك خاضها عن دراية وخبرة.

ولما جاء اليوم الموعود شرع السلطان محمد الفاتح في مفاوضات الإمبراطور قسطنطين ليسلمه القسطنطينية، فلما بلغه رفض الإمبراطور تسليم المدينة قال يرحمه الله: «حسناً، عن قريب سيكون لي في القسطنطينية عرش أو يكون لي فيها قبر».

وحاصـر السلطان القسطنطينية واحداً وخمسين يوماً، وبعدها سقطت المدينة الحصينة التي استعصت على الفاتحين قبله، على يد بطل شاب له من العمر ثلاث وعشرون سنة. هل فات الأوان لتبدأ من جديدة؟

من كتاب «حدد مسارك لباسل شيخو»

أول حديقة حيوان



يعود تاريخ حدائق الحيوان إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فقد قام الملك وين.. أول ملوك أسرة صو - في الصين بإنشاء أول حديقة حيوان جاء ذكرها في التاريخ.

أما في مصر فقد كانت الإمبراطورة (ها تاسي) من ملوك الأسرة الثامنة عشرة قامت بإرسال بعثة صيد إلى أرض (بنط) وهي الصومال حالياً، لإحضار مجموعة من الحيوانات من بينها الزراف والقردة والزواحف، وعندما عادت البعثة بهذه الحيوانات تم وضعها في حديقة عامة حيث أقبل الجمهور على مشاهدتها..

- وكان الملك سليمان يحتفظ بمجموعة كبيرة من القردة والطواويس..

- وكان نبوخذ نصر الثاني ملك بابل يحتفظ بعدد من الأسود.

- واحتفظ بطليموس الثاني بمجموعة كبيرة من الحيوانات المختلفة بالإسكندرية.

- وأنشئت أول حديقة حيوانات في إنجلترا في عهد الملك هنري الأول (١١٠٠ - ١١٣٥) في المكان الذي يوجد فيه الآن برج لندن الشهير، وبعد ذلك انتشرت حدائق الحيوان في العالم كله.. وخاصة في البلدان التي لا توجد فيها غابات تمثل بالحيوانات والزواحف.

- وتحتفظ أغلب حدائق الحيوانات في العالم بالحيوانات خلف أسوار وأقفاص مغلقة، ولكن توجد بعض الحدائق التي تعيش فيها الحيوانات في قطعان أشبه بالجو الطبيعي التي كانت تعيش فيه قبل وضعها في حدائق الحيوان من أشهرها وبيسنيد في بريطانيا وتبلغ مساحتها ٦٦٥ هكتاراً. ■

الأقلية المسلمة في بلغاريا

بلغاريا دولة تقع في شبه جزيرة البلقان جنوب شرقي أوروبا، ويبلغ عدد سكانها ٨,٣٨٤,٧١٨ نسمة، حسب إحصائيات ٢١ ديسمبر ١٩٩٥م، وعاصمتها صوفيا، ويقدر عدد المسلمين في بلغاريا بحوالي ٣٠ ألف نسمة. دخل الإسلام إلى بلغاريا في عهد السلطان مراد الأول، وذلك ابتداء من منتصف عام ٩٦٢هـ/ ١٣٥٦م، وبعد ثلاثين عاماً من ذلك التاريخ دانت بلغاريا للخلافة العثمانية، ولقد استمر الحكم الإسلامي لبلغاريا حتى ١٨٧٨م.

ويوجد في صوفيا معهد إسلامي و٣ مدارس ثانوية تابعة لإدارة الإفتاء العامة، إحداها في شومن ويدرس فيها ١٢٠ طالباً، أما الثانية فمدرسة ردة ويدرس فيها ١٣٧ طالباً، وأما الثالثة فمدرسة غراد ويدرس فيها ١٢ طالباً. ■

صالح التويجري. السعودية



د. عبد الرحمن علي الحجّي (*)

المظلومون في تاريخنا (١٢)

عباس بن فرناس.. ظلمه ومحاكمته (٤)

وعُمر مائة عام، (تاريخ علماء الأندلس ص ١٥٥، ١٥٦، تاريخ قسطة الأندلس ص ٥٦-٥٩).. وجرى استدعاؤه، وكانت جلسة تاريخية، استعرضت فيها قرائن الاتهام والدفاع والشهود، وكان بين الشهود الأمير محمد نفسه، حضر وجلس كأحد الشهود. كان الأمير محمد «أمين الخلفاء بالأندلس ملكاً، وأسراهم نفساً، وأكرمهم تثبتاً وأناة»، وكان السعي عنده ساقطاً، يجمع إلى هذه الخلال الشريفة البلاغة والأدب، (الحلة السيرة ١/١١٩).

وقد عُنِدَت على عباس بن فرناس وثيقة بالزندقة (١)، وشهد بذلك عليه من العامة جماعة، عند سليمان بن الأسود، فمنهم من قال: سمعته يقول، مفاعيل مفاعيل، ومنهم من قال: رأيت الدم يقور من قناة داره ليلة ينير، إلى أحشوات من شهود جهلاء، كشفها القاضي فلم يجد طائلاً، وشاور الفقهاء فيما قيد منها، فلم يجد إلى عقابه سبيلاً، فأفلت عباس بجريئة ذقنه.. (المقتبس ٢/٢٤٣). (أفلت بجريئة ذقنه: نجا من التلف). وكان مما قاله ابن فرناس للذين اتهموه بأعماله الكيماوية وتراكيب موادها، وجدة أشكالها وأحوالها، لاستخراج أمور متكونة من ذلك، ببديهة مسلمة، «لو أتيت بالطحين ووضعت به الماء وعجنته، ليكون منه العجين، ووضعت على النار في التنور ليصبح خبزاً، وهو مختلف الحال، أليكون ذلك محرماً أم لنفع الناس؟ فقالوا: لنفع الناس.. فقال: هذا ما أسنعه لاستخرج ما ينفع الناس..»

إنه يمزج الشيء بالشيء ويستعين بالنار على ما مزجه، فيأتي مما أمزج شيء فيه منفعة للمسلمين..

ثم شرح لهم أوامر الله تعالى ونبيه محمد ﷺ، في أن يعمل كل إنسان مسلم ما يتفق مع مواهبه، وأن من ملك علماً ولم يتفق به المسلمين فقد أثم، لأن العمل بمقدار الكفايات من فروض الكفاية.. فحكم القاضي والفقهاء في الجلسة ببراءة عباس بن فرناس وأثنوا عليه، وحثوه على أن يستزيد من عمله وتجاريه، وشهد له الأمير بذلك. فخرج بريئاً، بل وشجعه القاضي للمضي في هذا السبيل، وعمل كل ما ينفع الأمة.

ومما تجدر الإشارة به في العام الماضي، ما قام به مركز التراث الإسلامي في مانشستر من عمل جليل مبهر، حيث أقام معرضاً، باسم: «ألف وواحد اختراع، في العلوم البحتة»، كان منها ما يخص ابن فرناس وقصة طيرانه، (www. 1001inventions.com).



اعتبر البعض أن موضوع ابن فرناس والطيران، لا يعدو أن يكون خيالاً، وقصته منقولة متوارثة، بينما هو ثابت تاريخياً، حدوثه فعلاً وبديهيّاً، حيث دونه أوثق المؤرخين، وراء شهود عيان، تتابعت أحاديثهم وأخبارهم، أمراء وعلماء وأهل القضاء أو الخضراء، وتم أمام جمهرة كبيرة من أهل قرطبة، ولم ينكر حدوثه أحد أو يقلل من حقيقته مؤلف أو ينير كاتب شبهة حوله.

وكان يومها قد غدا ابن فرناس معروفاً جداً، في عدة ميادين، لا سيما في قرطبة الأمجاد، وربما رأى هذا المشهد من كان خارج المدينة أو في ضواحيها، حيث ارتفع أو بقي مرتفعاً، ولداقنق غير قليلة، وكان هو الذي دعا الناس وأعلنه لهم ليشاهدوه، ولا شك أن مثل هذا الحدث في ذلك الزمان يهرع الناس متسابقين لرؤيته، فيكون الحضور جاداً وعماماً.

غمطه والجهل بمكانته، ابن فرناس عالم موسوعي فريد، متعدد المواهب، تغذى في ذلك الجو الكريم، فأنجح في الكثير، وإن تفاوت إنتاجه، حتى لكان الشاعر عناء.. وأمثاله.. بقوله في (نفع الطبيب ٣/٣٦٦)، و«كان من العلوم بحديث

يقضى له في كل فن بالجميع

تفوق ابن فرناس، ليس فقط في عصره، بل في عصور تالية، فهو في المقدمة من أمثاله، الذين ماجت بهم الحياة الإسلامية وحضارتها الإنسانية الرائدة التي تعرضت للظلم أيضاً.

والمجتمع الإسلامي يقدم على الدوام العلماء في كافة الميادين، وتجد نماذج هذه في كل القرون (نفع الطبيب ٣/٣٧٥-٣٧٧). حضارته ودود ولود، أخذت أهلها بالجد والتقدم والبذل للعلم، تلقياً وبذلاً، حتى غدا ذلك لدى أهلها خلقاً، ملحوظاً محموداً مشهوداً.

ماذا ينتظر في مثل هذا الجو الذي يعتبر المنجزات البناءة، نوعاً من العبادة، يثيب الله تعالى القائمين بها؟ لدينا قوائم طويلة من الأعلام الباربة، نساء ورجالاً، في كل حقول المعرفة، كثير منها ضاع، أحياناً حتى أسماؤهم أو نتاجهم، وبقي بعض أخبارهم، مثلما حدث مع ابن فرناس.

اتهامه ومحاكمته، آثار ما كان يقوم به ابن فرناس من تجارب ومبتكرات نظراً قد أشكل فهمهم من الجهلة أو الحساد أو المتعجلين، فشكوه إلى القاضي القرطبي، سليمان بن الأسود الغافقي، المشهور بعدله وورعه واستقامته.